جمـــــــــــــــــهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة القادسية / كليـــــة الآداب
قســـــــــــــــــم اللغة العربية

عَناصر الاتساق وأثرها في تأويل النَص دراسة في شعر حازم رشك التميمي

رسـالة تقدَّمت بها الطالبـة

أنســام فلاح حســن مهـدي

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية وهي جزءٌ من متطلبات شهادة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها/ لغة

بإشـراف

أ.د. لمـى عبد القـادر خنيـاب

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

(آل عمران:٧)

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ**(عناصر الاتساق وأثرها في تأويل النص دراسة في شعر حازم رشك التميمي)** التي تقدمت بها الطالبة **(أنسام فلاح حسن مهدي)** قد جرت تحت إشرافي في جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية ، وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة العربية – لغة .

التوقيع:

الاسم: أ.د. لمى عبد القادر خنياب

التاريخ: ١٧ / ١٠ / ٢٠٢٢

بناء على التوصيات المتوفرة أرشّح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:

الاسم : أ. م. د. ثائر عبد الكريم البديري

(رئيس قسم اللغة العربية)

التاريخ: ١٧ / ١٠ / ٢٠٢٢

اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

جامعة القادسية/ كلية:
الدراسات العليا

نحن اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير :--- أنسام فالح حسن مهدي ---

القسم :--- اللغة العربية ---اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة --- جيد جداً عالٍ ---- في

--- اللغة العربية / لغة ---وعليه وقعنا.

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	أ.د. صادق خورشيد الزبادي	استاذ		رئيسا
2	أ.د. سهيل ساير أحمد	استاذ مساعد		عضوا
3	أ.م.د. نبأ عبد الامير كبة	استاذ مساعد		عضوا
4	أ.د. لمى كبة القادر حسناوي	استاذ		عضوا ومشرفاً

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد

العميـــــد

٢٠٢٢ /١٢/ ٢٩

الإهــداء

إلى مولايَ صاحب العصر والزمان (عج) .

إلى أقماري المنيرة : أبي (رحمه الله) ، وأمي مدَّ الله في عمرها .

وإلى أخوتي ، و أحبتي ، و زملائي ، وأساتيذي ، والشاعر حازم التميمي .

وكُل مَن أنار مسيرتي العلمية وأزال العقبات أهدي لهم جميعًا هذا العمل .

أنسام

الشـكر والعرفان

أحمد الله حمدًا طيبًا مباركًا على ما أكرمني به من إتمام هذه الرسالة ، فأرجو أن تنال رضاه .

أتقدم بالشكر إلى والديَّ ذوي الأيادي البيضاء ، وإلى عمادة كلية الآداب في جامعة القادسية ، وقسم اللغة العربية متمثلة برئيسها وبأساتذتها ، ثم أخص بالشكر والامتنان مشرفتي الفاضلة الدكتورة لمى عبد القادر خنياب على صبرها ، وعلى ملاحظها العلمية التي قوَّمت البحث وأزالت الثغرات ، وعلى دعمها النفسي والعلمي .ثمَّ يُوصل الشكر إلى الشاعر حازم رشك التميمي على تعاونه ولطف كلماته .

وأتقدم بخالص الشكر و الاحترام إلى مجلس كلية الآداب ، وأعضاء اللجنة المناقشين على قبول مناقشة بحثي ، فلكم جميعا خالص الشكر والعرفان.

ثبت المحتويات

مقدمة	١-٢
التمهيد : مدخل في المفهومات	٣
مفهوم النص	٣
مفهوم الاتساق	٤-٥
مفهوم التأويل	٥-٧
الشاعر حازم التميمي	٨-١٢
الفصل الأول : الاتساق المعجمي وأثره في تأويل النص في شعر حازم التميمي	١٣-٤٥
مفهوم الاتساق المعجمي	١٣-١٥
المبحث الأول : التكرار وأثره في تأويل النص في شعر حازم التميمي	١٦
مفهوم التكرار	١٦-١٧
أغراض التكرار	١٧-١٨
اقسام التكرار	١٨
الأول: التكرار التام	١٩-٢٢
الثاني : التكرار الجزئي	٢٢-٢٥
الثالث : التكرار بالترادف أو شبهه	٢٥-٢٧
المبحث الثاني :التضام وأثره في تأويل النص في شعر حازم التميمي	٢٨
مفهوم التضام	٢٨-٣٢
الفرق بين النظرة التراثية للتضام ونظرة لسانيات النص	٣٢-٣٣
انواع التضام	٣٤
الأول : علاقة التضاد (التقابل)	٣٤
أنواع التضاد	٣٤-٣٧
الثاني: علاقة الجزء بالكل	٣٨-٣٩
الثالث: علاقة الجزء بالجزء	٤٠-٤٣

الرابع : الارتباط بموضوع معين	٤٣-٤٥
الفصل الثاني :الإحالة وأثرها في تأويل النص في شعر حازم التميمي	٤٦-٨٥
مفهوم الإحالة	٤٦-٥١
المبحث الأول :الإحالة النصية (الداخلية)	٥٢
أقسام الإحالة الداخلية	٥٣
الأول : الإحالة القبلية	٥٣
الثاني : الإحالة البعدية	٥٣
أدوات الاتساق الإحالية	٥٤
الأول : الضمائر	٥٤
أقسام الضمائر	٥٤-٥٥
الثاني : أسماء الإشارة	٥٦-٥٧
الثالث: أدوات المقارنة	٥٨
إحالة الضمائر وأسماء الإشارة إحالة نصية	٥٨-٦١
الأول : الإحالة القبلية للضمائر	٦١-٦٤
الثاني : الإحالة البعدية للضمائر	٦٥-٧٢
المبحث الثاني :الإحالة المقامية (الخارجية)	٧٣
مفهوم الإحالة المقامية	٧٣-٧٥
إحالة الضمائر إحالة مقامية	٧٦-٨٤
الفصل الثالث : عناصر اتساقية أخر	٨٥-١٢١
المبحث الأول : الوصل	٨٥
مفهوم الوصل	٨٥
أقسام الوصل	٨٦
الأول: الوصل الإضافي	٨٧
أدوات الوصل الإضافي	٨٧-٩٤
الثاني : الوصل الزمني	٩٤
أدوات الوصل الزمني	٩٤-٩٥

الثالث: الوصل السببي	٩٦
أدوات الوصل السببي	٩٧-١٠٠
الرابع : الوصل العكسي	١٠٠-١٠٣
المبحث الثاني : الحذف	١٠٣
مفهوم الحذف	١٠٤-١٠٥
اسباب الحذف	١٠٦
أنواع الحذف	١٠٦
أغراض الحذف	١٠٧
أقسام الحذف	١٠٨
الأول : الحذف الاسمي	١٠٨
الثاني : الحذف الفعلي	١٠٩-١١١
الثالث : الحذف الجملي	١١١-١١٥
المبحث الثالث : الاستبدال	١١٥
مفهوم الاستبدال	١١٥-١١٨
اقسام الاستبدال	١١٨
الأول : الاستبدال الاسمي	١١٨
الثاني : الاستبدال الفعلي	119-١٢٠
الثالث : الاستبدال القولي	120-121
الخاتمة	122-124
ملحق	١٢٥ -١٢٦
المصادر والمراجع	127-138
Abstract	139

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرم الأمة بالقرآن ، وخص النبي العدنان بالفصاحة والبيان ، وأنطقه بجوامع الكلام ، وآتاه بحكمته البلاغة وفضل الخطاب .

تقف لسانيات الجملة عند حدود التحليل اللساني للجمل ، ولا تتجاوزه لتحليل المتواليات الجملية (النص) ، وإن فعلت ذلك فُتدرس على أنها جمل منعزلة بعضها عن بعض ، وقد أدرك اللسانيون النصيّون عيوب هذا النوع من التحليل ؛ لذا عمدوا إلى وضع معايير تتجاوز حدود الجملة إلى فضاء أرحب وهو فضاء النص ، وقد رصدوا للنصية معايير أجملوها بما يأتي : (الاتساق ، والانسجام ، والمقامية ، والقصدية ، والمقبولية ، والاعلامية ، والتناص)، ويتموضع عنوان هذا البحث (عناصر الاتساق وأثرها في تأويل النص في شعر حازم التميمي) في المعيار الأول إذ تشغل بعض من عناصره التي تواضع علماء النص على حصرها في ما يأتي : (الاتساق المعجمي ، و الإحالة ، والوصل ، والحذف ، والاستبدال)، ولمّا كان البحث يفترض أنَّ لكل عنصر من هذه العناصر أثرًا في تأويل معنى النص وتوجيه القصد فيه ، وليس مجرد إمكانات أسلوبية تسهم في الصياغة الشكلية للنص وحسب ؛ فكان أن وقع الاختيار على عناصر الاتساق للكشف عن أثرها في تأويل النص ، وقد تخيرنا لهذا الأمر شعر حازم رشك التميمي ميدانًا للأجراء والتحليل ؛ وذلك لكون منجزه الشعري غني بعناصر الاتساق وقدرته على توظيف هذه العناصر بدقة عالية ، وقد جرى تقسيم البحث على ثلاثة فصول يتصدرها تمهيد يتضمن أهم المفهومات التي جرى الكشف عنها ابتداءً بمفهوم النص ، ثم الاتساق ، فالتأويل وآخرها مقدمة تعريفية عن الشاعر حازم رشك التميمي ، جاء الفصل الأول خاصًا بـ(الاتساق المعجمي وأثره في تأويل النص في شعر حازم التميمي) وقد احتوى توطئة بمفهوم الاتساق المعجمي ، وكان مقسمًا على مبحثين : عُني الأول منهما بالتكرار : (التام ، والجزئي ، والترادف و شبه الترادف)، في حين شُغل الثاني برصد حركة التضام في النصوص المختارة ، وقد قسم على علاقة التضاد

وعلاقة الجزء بالجزء وعلاقات أخرى ، لكنه رصد غير منعزل عن أثر توزيع العناصر المكررة في تأويل النص ، وقد اختص الفصل الثاني من هذا البحث بـ(الإحالة وأثرها في تأويل النص في شعر حازم التميمي) تتصدره توطئة بمفهوم الإحالة وكان على مبحثين :عُني الأول منها بالإحالة النصية (الداخلية) ، في حين اختص الثاني بالإحالة الخارجية (المقامية) ، أمّا الفصل الثالث فقد جاء جامعًا لعناصر اتساقية أخر كانت هي الأقل تداولًا في شعر حازم التميمي ؛ لذا جُمعت في فصل واحد على ثلاثة مباحث اختص الأول منها بـ(الوصل) إذ تضمن أربع فقرات تختص بأقسام الوصل الأربعة وهي : (الوصل الإضافي ، والوصل الزمني ، والوصل السببي ، والوصل العكسي) ، وعُني المبحث الثاني بـ(الحذف) فتطرق هذا المبحث لأنواع الحذف الثلاثة وهي : (الحذف الاسمي، والحذف الفعلي ، والحذف الجملي) ، في حين جاء المبحث الثالث ليختص بـ(الاستبدال) وأنواعه الثلاثة : (الاسمي ، والفعلي ، والجملي) ، ولما كان البحث يتطلب منهجًا يسير عليه ، ويسدد خطواته اتبعنا منهج علم اللغة النصي في هذه الدراسة الذي من خلاله نستطيع وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها على وفق ما تقتضيه المادة العلمية ، وقد واجه البحث صعوبات منها غياب الدراسات اللسانية في شعر حازم التميمي بعامة واللسانية النصية بخاصة، فالدراسات التي تناولت شعره هي : البنيات الزمكانية في الشعر العربي الحديث للباحثة :أزهار فنجان ، جامعة ذي قار ، و حازم رشك حياته وشعره :وسام حاشوش ، جامعة مؤتة ، موتيف الوطن في شعر حازم رشك التميمي: رقية رستم، وملامح الحداثة في شعر حازم رشك التميمي : عباس فارساني .

وفي الختام اتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى مشرفتي الفاضلة أ. د. لمى عبد القادر خنياب على جهدها وملاحظها العلمية التي قومت البحث فجزاها الله عني خير الجزاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

مدخل في المفهومات

١- مفهوم النص :

النَّص في اللغة : هو ((رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصًا رفعه ، وكل ما أظهر فقد نَصَّ وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلًا أنص للحديث من الزُّهري ، أي أرفع له وأسند ، يُقال نص الحديث إلى فلان ، أي رفعه وكذلك نصصته إليه ...، ونص المتاع نصًا : أي جعل بعضه على بعض))[١].

أمّا في الاصطلاح فثمة اختلاف شديد بين الاتجاهات اللسانية الحديثة في تعريف النَّص قد يصل أحيانًا حدَّ التناقض ،وفي أحيانًا أُخر حدَّ الغموض والإبهام [٢] ، إذ عُنيت التعريفات بجوانب مختلفة ، فيعبر كلٌّ منها عن وجهة نظر ما قد تختلف عن غيرها .

فنجد منها ما يركز على الجانب الاتصالي للنص مثل تعريف (شميت)، فالنص عنده ((كل تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي - في إطار عملية اتصالية- محدد من جملة المضمون ، ويؤدي وظيفة اتصالية يمكن إيضاحها ، أي يحقق إمكانية قدرة إنجازية جلية))[٣].

أمّا (جوليا كريستيفا) فترى أنَّ النص أكثر من مجرد قول أو خطاب ، فهو موضوع لعدد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنَّها ظاهرة عبر لغويةٍ ، أيَّ إنَّها مكونة بفضل اللغة ، لكنَّها غير قابلة للانحصار في مقولاتها ، وبهذا يكون النص جهازًا عبر لغوي ، يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرًا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها[٤]، ونلحظ أنَّ هذا التعريف قد جمع بين الجانبين اللغوي والدلالي .

---

[١] لسان العرب ، ابن منظور ، (نصص.) :١: ٩٧ .

[٢] ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، د. سعيد حسن البحيري : ١٠١ .

[٣] المصدر نفسه: ٨١ .

[٤] ينظر ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل : ٢١٠-٢١١ .

٢- مفهوم الاتساق :

يعد السَّبك (الاتساق) والحبك (الانسجام) من الصفات التي يشترك بها نحو الجملة ونحو النص فالاتساق في اللغة فقيل فيه : ((استوسقت الإبل اجتمعت وأتسق : انتظم))[1] .

أما في الاصطلاح : فالسبك ((هو المعيار يهتم بظاهر النص ، ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي))[٢] .

ويقصد به ((ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما ، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته))[٣] .

ويعرفه أحمد عفيفي بقوله : ((تحقيق الترابط الكامل بين بداية النَّص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة ، حيث لا يعرف التجزئة ولا يحده شيء))[٤].

إنَّ الاتساق من المفاهيم الجديدة التي دخلت مجال النقد الأدبي ، فهو يستند إلى المبادئ التي اجترحها علم اللغة منذ أن بدأت المدارس اللغوية الحديثة بالظهور ، التي تبلورت على يد دي سوسير ، ومن ثم تبلورت نظريات تحليل الخطاب بعد أفول المدرسة اللغوية الإنكليزية وتسلم المدرسة اللغوية الامريكية ريادة علم اللغة في العالم ، ويعني الاتساق الكيفية التي يحدث بها التماسك النَّصي بترابط عناصره[٥] .

---

[1]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، (اتَّسق) :٣/ ٢٨٩ .

[٢]) نحو النص ، د. أحمد عفيفي : ٩٠ .

[٣]) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد الخطابي : ٥ .

[٤]) نحو النص : ٩٦ .

[٥]) ينظر: عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة نصية تحليلية في قصيدة " اغنية شهر آيار " ، لأحمد عبد المعطي د. يحيى عبابنة و د. آمنة صالح الزعبي :٥١٠.

وهو مفهوم دلالي ((إذ يحيل على العلاقات المعنوية القائمة داخل النص ، والتي تحده كنص ، ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل اليه ، ويبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر ، يفترض كل منهما الآخر مسبقًا ، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول ، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق))[١] .

إنَّ الاتساق ((لا يتم في المستوى الدلالي فحسب ، وإنَّما يتم أيضًا في مستويات أُخرى كالنحو والمعجم ، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد/ مستويات : الدلالة (المعاني) ، والنحو-المعجم (الأشكال) والصوت والكتابة (التعبير) ،يعني هذا التصور أنَّ المعاني تتحقق كأشكال والأشكال تتحقق كتعابير))[٢].

ويتحقق اتساق النص من أدوات عدة ذكرها كل من هاليدي ورقية حسن ، وهي : الاتساق المعجمي ، والإحالة ، والوصل (الربط) ، والحذف ، والاستبدال[٣].

٣- مفهوم التأويل:

التأويل في اللغة : هو ((تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه)) [٤].

ويقصد بالتأويل أيضًا : نقل ظاهر اللفظ عن موضعه الأصلي إلى ما يحتاج دليل، لولاه ما تُرِكَ ظاهر اللفظ[5].

---

١) لسانيات النص : ١٥ .

٢) لسانيات النص : ١٥-١٦ .

٣) ينظر : لسانيات النص: ١٦.

٤) لسان العرب ، (أول) : ٣٢/١١ .

٥) ينظر: لسان العرب ، (أول) ٣٢/١١ ، و ينظر : العين : ٣٦٩/٨ .

ويُعرف على أنَّه : ردّ الشيء إلى الغاية المراد منه قولًا كان أو فعلًا ، وقيل : هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوح ، وقيل : هو صرف الآية عن معناها الظاهر إلى معنى تحتمله ، إذا كان المحتمل الذي تُصرف إليه موافقًا للكتاب والسُّنة ، وقال بعضهم التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل: ردُّ أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر[1] .

إنَّ التأويل من أبرز المصطلحات التي دار حولها جدل كبير بين العلماء العرب قديمًا في مختلف اتجاهاتهم ومذاهبهم ، فالتأويل ظهر جليًا في رؤى علماء الكلام وأنظارهم ، بل هو علم قائم بذاته عندهم[٢].

ولا يختلف التأويل في الاصطلاح عن معناه في اللغة ، فهو اخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى المجازية من غير أن يخل ذلك بالمعنى [٣] .

يُعد النص ((أداة متخيلة لإنتاج قارئه المثالي ...، حيث إنَّ قصد النص هو أساسًا انتاج قارئ قادر على القيام بتخمينات حوله ، فإن مبادرة القارئ المثالي تقوم على اكتشاف مؤلف نموذجي ليس هو المؤلف التجريبي ، والذي يتوافق في النهاية مع قصد النص ...، فالنص موضوع ينشئه التأويل من خلال الجهد الدائري الذي يؤديه ؛ ليجعل من نفسه تأويلًا صالحًا على أساس ما يؤلفه كنتيجة له))[٤] ؛ لذا تُعد القراءة نوعًا من اللعب الحر ؛ ولذلك تختلف قراءات النص الواحد، ويبقى التأويل سلطان كل القراءات ، ولهذا فإن تأويلات النصوص و تعدداتها متعلقة أساسًا بالقارئ ؛ ليكشف عن طبيعة المقاربة الجمالية لأي نص ، التي ترتبط بتفكيره الحر القائم على المزاج المتطبع بذات القارئ ونفسيته من حيث كونها نشاطًا ذوقيًا ، ولمَّا كانت الأذواق مختلفة ، فإنَّ

---

[١] ينظر: تاج العروس ، الزبيدي ، (أول) : ٣٣/٢٨ .

[٢] ينظر: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر ، عبد الغني بارة :٣٣٦ .

[٣] ينظر : التلقي والتأويل (بيان سلطة القارئ في الأدب) ، محمد عزام : ١٩٤-٢٠٢ .

[٤] التأويل والتأويل المفرط ، أمبرتو إيكو : ٨٢ .

التأويلات متنوعة ومتغيرة تبعًا لها [١]، فالقارئ الحقيقي هو مَن يدرك أنَّ سِرَّ النَّص هو خلاؤه ، فهو عَالَمٌ مفتوحٌ يستطيع المؤول عن طريقه اكتشاف ما لا يحصى من الترابطات .

و لإنقاذ النص، أي ((تحويله من توهم للمعنى إلى الإدراك بأن المعنى لا نهائي ، لابد للقارئ من الظن بأن كل سطر في النص يخفي معنى سريًا آخر، كلمات بدلًا من التصريح ، تخفي مالم يقل))[٢].

ومجد القارئ ((يكون باكتشاف أنه يمكن للنصوص أن تقول كل شيء عدا ما يريد مؤلفها أن تعنيه ، وبمجرد أن يدعي اكتشاف المعنى المزعوم على اليقين من أنه ليس المعنى الحقيقي ، حيث يكون ذلك الأخير هو الأبعد))[٣].

فالنص له القدرة على ادخال القارئ في الوهم والتخبط ؛ ((لأنَّ النص الجيد هو الذي ينصب شراكًا لقرائه ، ويدعوهم إلى الافتتان به ، والوقوع في سِرِّ محبته))[٤] .

إنَّ التأويل له أثر في خلق عملية التفاعل بين النص والمتلقي ، مما يسهم في تحقيق وظيفة النص التواصلية أي: مجموع كل الصفات في الجملة المهمة لبناء النص التي لا يمكن تقليصها إلى بناء معجمي أو لغوي أو دلالي أو نحوي فحسب [٥] .

وهذا التفاعل هو التأثير المتبادل بين مُرسل ومُتلقٍ في حالة حضور أو غياب باستعمال الأدلة اللغوية المطابقة لمقتضى المقام والمقال[٦].

---

[١] ينظر: دلائلية النص الأدبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري ، عبد القادر فيدوح : ٢٩ .

[٢] التأويل والتأويل المفرط : ٥٠ .

[٣] المصدر نفسه :٥٠ .

[٤] فتنة النص بحوث ودراسات نصية ، محمد حماسة عبد اللطيف:٨٧ .

[٥] ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي ، فولفجانج هاينة من و ديتر فيهفيجر: ٥٨-٥٩ .

[٦] ينظر: تحليل الخطاب الشعري (استرتيجية التناص) ، د. محمد عبد الفتاح : ١٣٨ .

الشاعر حازم التميمي :

إنَّ معرفة الباث (منتج النص) لأمر مهم في فهم النص وتدبّره ، إذ تشكل المرجعية الثقافية والمعرفية للباث أُسًّا في هذا الشأن ؛ لذا توجب علينا التعريف بمنتج متن هذه الدراسة ،وهو الشاعر حازم رشك التميمي .

حياته ونشأته :

هو من الشعراء العرب الجدد الذين يواكبون الشعراء القدامى في السير على منهجهم الشعري ، فجاء شعرهم شاملًا لجميع الموضوعات والقضايا التي يعيشونها في مجتمعهم ومتجددًا لتطورات الحياة بجوانبها المختلفة ، ويرى أن الحركة الشعرية في العراق لها خصائصها وموضوعاتها التي تميزها عن غيرها من البلدان العربية [١].

ولد الشاعر في عام (٣/١ /١٩٦٩م) في مدينة الناصرية لأسرة كبيرة ومعروفة في الوسط الاجتماعي والأدبي ، أكمل دراسته الثانوية في مدينة الناصرية، أكمل دراسته البكالوريوس في جامعة بغداد ١٩٩٢، و حصل على الماجستير عن رسالته المسومة بـ (الاتساق في العربية) ، من جامعة بغداد ٢٠٠٦ ،و حصل على شهادة الدكتوراه عن اطروحته المسومة بـ (الاتساق النصي في شعر مصطفى جمال الدين دراسة في ضوء لسانيات النص) ، من جامعة البصرة ، ٢٠٢١م [٢].

عمل مدرسًا للغة العربية لأربع عشرة سنة في المدارس العراقية ، ثم انتقل إلى أبو ظبي حيث عمل في التدريس مدة خمس سنوات أخرى ، وعمل في البرامج التلفزيونية والمسابقات الشعرية التي كانت تقام في محافظة ذي قار ، وانظم إلى اتحاد أدباء

---

[١] حازم رشك التميمي (حياته وشعرة) ، الباحث: وسام حاشوش خويط (رسالة ماجستير) ، جامعة مؤته ، كلية الدراسات العليا: ٣.

[٢] اتصال هاتفي مع الشاعر، في يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢٢ /٧/٢٧ ، في تمام الساعة الحادية عشرة صباحًا .

العراق وكتابه ، واصبح عضوًا في جماعة الناصرية لتمثيل ، ثم ما لبث أن نشر العديد من القصائد في المجلات والصحف العراقية والعربية وعلى شبكات التواصل الاجتماعي .

البدايات الشعرية :

تعود بداياته الشعرية إلى مطلع الثمانينيات من القرن العشرين ، وهو حين ذاك في المرحلة المتوسطة ، إذ ذكر أنَّ أول بيت شعري له ذهب به إلى مدرس اللغة العربية مستفهمًا هو :

أحُبا في رحى الأيامِ غَابا وسَعيًا بعدَ طول الدهرِ خابا ؟

فأخبره مدرسه بأن هذا البيت الشعري منسق ، فراح يفتش في مكتبة البيت عن كتب الشعر ، فوقعت عيناه على كتاب بأوراق صفراء وكان ديوان الشاعر الفارس (عنترة بن شداد) فراح يلتهم ما فيه التهامًا وينشده بصوت عالٍ حتى تغلغلت موسيقى القصائد في أعماقه ، ثم راح يكرر المحاولة والكتابة مرة بعد مرة ، ثم ينشدُ ما يكتب في ساحة المدرسة ، ويرى أعجاب مدرسيه و زملائه ، ثم اتقن حازم التميمي علم العروض في الدراسة الثانوية ، وشغف بهذا العلم .

وبتشجيع من أساتذته واطلاعه على دواوين الشعراء الكبار، صقلت ونمت موهبته الشعرية ، فأصبح يتقن كتابة الابيات الشعرية مستعملًا الكلمات والتعابير ذات القوة الشعرية المعبرة عن روح العصر والبيئة التي يعيش فيها الشاعر ، فكانت بدايات حازم في كتابة الشعر في شعوره بتلك الملكة الشعرية التي كانت داخله ثم تطورت لاحقًا لتلك الروح الشاعرة بما حولها المعبرة عنه [1] .

[1] ينظر: حازم رشك (حياته وشعره) : ٣-٨ .

شكل القصيدة ومضمونها :

وقد وجد الشاعر ضالته في القصيدة العمودية على الرغم من كتابته لكثير من القصائد في شعر التفعيلة إلا أنه مخلص للشكل العمودي الذي يكتب ويُجدد فيه ، مع أنه لا يجدُ أن الشعرية يحكمها الشكل والمضمون وموضوع القصيدة هو الذي يستدعي الشكل الكتابي الذي يتزّين به في أحيان كثيرة .

أصدر التميمي مجاميع شعرية عدة منها :

١- ما رواه الهدهد (٢٠٠٩) .
٢- ناعية القصب (٢٠١٣).
٣- الأحرف المشبهة بالمطر(٢٠١٩) .
٤- لافتتات ثورة تشرين (٢٠٢٠)
٥- وأخرى مخطوطة ، وهي : التراب والزبرجد ، قضية في ظل الحمار ، البلية ، الايام السبعة (كوميديا)[١].

وقد قصر البحث جهده على المطبوع منها فحسب .

شارك في عدة مهرجانات منها :

١- المربد الشعري للأعوام ١٩٩٩-٢٠٠٠-٢٠٠١ .
٢- ومهرجان حمص الشعري في سوريا ٢٠٠٦-٢٠٠٧
٣- وشارك في مسابقة أمير الشعراء في (أبو ظبي) ووصل إلى المرحلة النهائية ضمن ستة الأوائل (المربع الذهبي) عام ٢٠٠٧

[١]) ينظر: حازم رشك التميمي (حياته وشعرة) ، الباحث: وسام حاشوش :٨ -٩ .

٤- وشارك في مهرجان جماعة الخليل للأدب في جامعة السلطان قابوس عام ٢٠١٠، وهو أحد المؤسسين لمسرح الدمى في الناصرية ،وألف العديد من الأناشيد و أغاني الأطفال

٥- وله مشاركات في العديد من الأماسي الشعرية في أبو ظبي ، والشارقة ، وعمان ، ولبنان ، والأردن ، وتونس .

٦- مهرجان السياب الشعري الذي تقيمه رابطة الخرجين في سوريا عام ٢٠٠٧،

٧- منظم ومشارك في مهرجان الحبوبي الشعري عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤ [١].

[١] حازم رشك (حياته وشعره) : ٤-٧ .

الفصل الأول

الاتساق المعجمي وأثره في تأويل النص في شعر حازم التميمي

المبحث الأول : التكرار

المبحث الثاني : التضام

في مفهوم الاتساق المعجمي :

عُنيت الدراسات النصية بالعناصر التي لها أثر في تماسك النص وترابطه ، إذ ((كان للترابط ووسائله حيز كبير في حقل الدرس اللغوي المعاصر، فقد شَرَع علماء النَّص يولون التماسك عناية قصوى، ويذكرون أنَّه خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكوِّنة للنَّص في علاقتها بما يفهم من الجُمل الأخرى ،ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها هذا الترابط))[١].

وقد ذكر هاليدي ورقية حسن جملة عناصر يظهر أثرها في التماسك النصي ، ومن بينها الاتساق المعجمي : ((مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنَّه مختلف عنها جميعًا))[٢] ، فهو ((الربط الذي يتحقق مِن خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى آخر))[٣] ، ويحدث الاتساق فيه عندما تؤدي المفردات المعجمية أثرها في سبك النص، حيث تحدد السلاسل المعجمية الحبك ، وتسهم في تحديد وحدات أكبر من المعنى[٤] ؛ لذا وسمه بعضهم بـ(الربط المعجمي)، ويتحقق الربط باختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي على آخر ويكون بذلك ربطًا إحاليًا قائمًا على مستوى المعجم، فيحدث الربط بوساطة استمرارية المعنى مما يُعطي للنص صفة النصية ، إذ تتحرك العناصر المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص وتكوينه[٥] ، فيتحقق الربط بين الأجزاء سواء كانت الأجزاء جملًا أم متواليات جملية ، إذ يسهم المعجم بشكل كبير في ربط العناصر اللغوية المكونة للنص .

---

[١] نحو النص : ٩٥ .

[٢] لسانيات النص :٢٤ .

[٣] علم لغة النص، النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد : ١٠٤ .

[٤] ينظر: علم اللغة النصي (رسائل الجاحظ نموذجا)، رانيا فوزي عيسى: ١١٤ .

[٥] ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي : ١٠٣.

إنَّ عمل الوحدة المعجمية عمل أساس بحكم ما تَدين به المعاني للألفاظ من جمال الشكل وحلاوته ؛ لما تحمله من شحنات دلالية تتشابك وتتقاطع في ما بينها على اختلاف علاقاتها [١].

إنَّ عماد الاتساق المعجمي هو المعجم ، وما يقوم بين وحداته من علاقات فيزداد الاتساق كلما ازدادت الوحدتان المعجميتان قربًا في النص ، وهذا ما يحقق القوة والمتانة والتشابك بين أجزائه ، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ الوحدة المعجمية لا تحمل في ذاتها ما يدل على قيامها بهذه الوظيفة من عدمه بل يكون ذلك بحسب موقعها من النص[٢] .

والمعجم هو: ((مجمل الأداءات اللغوية التي استطاع أبناء اللغة (ومنهم الشعراء) أن يخزنوها في ذاكرتهم اللغوية، ويستعملونها عند الحاجة إلى استعمالها ، وتوظيفها على وفق قواعد النظام اللغوي العام أو الكفاية أو القدرة))[٣]، وهو ألفاظ اللغة الداخلة في عملية تركيب الكلام[٤] ؛ لذا يُعد التماسك المعجمي أداة نافعة في تحديد جودة النصوص[٥] ، و أبرز أشكال التحليل النَّصي المعاصر[٦] .

يتحرك الاتساق المعجمي داخل النَّص عَبر ظاهرتين لغويتين هما: التكرار ، والتضام .

---

[١] ينظر: نحو النص (اطار نظري ودراسات تطبيقية)، عثمان ابو زنيد: ١٣٩ .

[٢] ينظر: نحو النص ، عثمان ابو زنيد : ٢٨ .

[٣] عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة تحليلية (اغنية شهر آيار)، د. يحيى عبانية و د. آمنة صالح :٥٣٠ ،(بحث) .

[٤] ينظر: تحليل الخطاب الشعري بين النظرية والتطبيق، يوسف حامد جابر: ١٢٤ .

[٥] ينظر: علم اللغة النصي ، رنيا فوزي عيسى : ١١١ .

[٦] ينظر: لسانيات النص (النظرية والتطبيق) مقامات الهمذاني انموذجا، ليندة قياس :١٢٤ .

المبحث الأول

التكرار في شعر حازم التميمي

مفهوم التكرار:

يُعد التكرار أسلوبًا خطابيًا شائعًا في العربية ،عدَّه بعضهم نوعًا من الإطناب فالكرُّ في أصل الوضع الرجوع، والبعث ،وتجدد الخلق بعد الفناء[١]، وكرر الشيء تكرارًا إذا كرره فعلًا كان أو قولاً[٢].

وهو من سُنن العرب اللغوية ، الغاية مِنه الابلاغ مع العناية والتوكيد والإهتمام[٣]، فلكلِّ لفظ مكرر غاية وفائدة وكذلك جمالية ينعكس تأثيرها في المتلقي ، ناهيك عن كشفه لقصد المتكلم ، أمَّا في الاصطلاح : فهو ((إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد))[٤] ، والتكرار: ((عبارة عن الإتيان بشيء مرةً بعد أخرى))[٥] ، ويُعرَّف على على أنَّه ((شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ، ويطلق البعض على هذه الوسيلة (الإحالة التكرارية) ، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كلّ جملة من جمل النص قصد التأكيد))[٦] .

وقسَّم ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣ هـ) التكرار على النحو الآتي[٧] :

١- تكرار الألفاظ دون المعاني .

٢- تكرار المعاني دون الألفاظ .

٣- تكرار اللفظ والمعنى جميعًا .

---

[١]) ينظر: لسان العرب (كرر): ١٣٥/٥ .

[٢]) ينظر: تاج العروس ، الزبيدي، مادة (كرر): ٥١٩/٣ .

[٣]) ينظر: الصحابي في فقه اللغة ، ابن فارس : ١٥٨ .

[٤]) القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته ، فضل عباس : ١٩ .

[٥]) كتاب التعريفات ، الجرجاني : ٦٨ .

[٦]) نحو النص : ١٠٦ .

[٧]) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني : ٧٣/٢-٧٤ .

ويرى أنَّ النوع الأول أكثر استعمالاً في حين يكون الثاني أقل منه في الاستعمال[١].

أمَّا في الدراسات النصية فتبقي فكرة إعادة اللفظ مظهرًا من مظاهر اتساق النص، لكن مع تجاوز الاقتصار على التكرار التام والجزئي إلى مدى أوسع من ذلك ، إذ يعرف هاليدي ورقية حسن التكرار بأنَّه: ((شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي ، أو ورود مرادف له ، أو شبه مرادف، أو عنصرًا مطلقًا، أو اسمًا عامًا))[٢] . يرى خطابي أنَّ للتكرار وظيفتين : ((الربط أولًا (الجمع بين الكلامين) ، والثانية الوظيفة التداولية المعبَّر عنها هنا بالاهتمام بالخطاب ، أي لفت أسماع المتلقين إلى أنَّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها))[٣].

أغراض التكرار:

لكلِّ أسلوب مِن أساليب اللغة فائدة تظهر في النص ، فمع التلاحم والتماسك الذي يعطيه التكرار للنص بوصفه عنصرًا من عناصر الاتساق المعجمي ، توجد أغراض أخرى منها:

١- **التأكيد:** وهو أكثر الأغراض شهرة واستعمالًا، فالمتكلم عندما يكرر كلامه يريد به التأكيد والاقناع ، وزيادة التمكين والتقوية في نفس المتلقي[٤]، قال ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) : ((وقد يقول القائل في كلامه: واللهِ لا أفعلُه، ثُمَّ واللهِ لا أفعلُه ، إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من أن يفعلَه))[٥].

---

[١]) ينظر: أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين ، عبد القادر علي زروقي :٦٢-٦٣ .

[٢]) لسانيات النص، خطابي: ٢٤ .

[٣]) لسانيات النص: ١٧٩ .

[٤]) ينظر: كتاب سيبويه : ٦٢/١ .

[٥]) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة : ٢٣٥ .

٢- **سبك النص :** إنَّ مِن أهم الأغراض التي عُنيت بها الدراسات النصية هي: تدعيم التماسك النصي[١]، ويتم ذلك من خلال امتداد عنصر من العناصر من أول النص إلى آخره .

٣- **منح النص الشعرية :** إذ ينماز النص الشعري بلغته المفارقة للغة النثر، فيكسب النَّص جرسًا موسيقيًا تلتذُّ به الاسماع ، إذ تقوم لغة الشعر على الايقاع الداخلي ، وهو ما يلجأ إليه الشعراء بهدفهم للتخفيف من الايقاع الخارجي زيادة على أنَّ التكرار يحقق قدرًا من الدلالة التي تحمل رؤى النص[٢] .

ويرى ابن رشيق(ت٤٦٣هـ) أنَّ الشاعر لا يجب عليه أن يكرر اسمًا ((إلا على وجه التشوق والاستعذاب ، إذا كان في تغزل أو نسيب...،أو على سبيل التنويه به، والإشارة إليه بذكر، إنْ كان في مدح...،أو على سبيل التقرير والتوبيخ ...،أو على سبيل التعظيم للمحكي عنه ...،أو على جهة الوعيد والتهديد إنَّ كان عتاب مُوجع ...،أو على وجه التوجع إنَّ كان رثاء وتأبينًا...،أو على سبيل الاستغاثة وهي في باب المديح ...، ويقع التكرار في الهجاء على سبيل الشهرة ...،ويقع أيضًا على سبيل الازدراء ، والتهكم))[٣].

أقسام التكرار:

ذَكر علماء النَّص أنواعًا للتكرار ولمَّا كان لكلِّ مُكرر غاية ،فإنَّه إشارة إلى فهم النَّص وهذا يظهر في كلِّ نوع مِنه ، وقد قُسِّم التكرار على النحو الآتي :

---

[١]) ينظر : علم اللغة النصي (بين النظرية والتطبيق)، صبحي ابراهيم الفقي: ٢١/٢ .

[٢]) ينظر: عناصر الاتساق والانسجام النصي، د. يحيى عبانية، د. آمنة صالح: ٥٣١ ،(بحث) .

[٣]) العمدة : ٧٤/٢-٧٦ .

الأول- التكرار التام :

يُعرف هذا النوع بتسميات مختلفة كالمَحض ،والمباشر ،والتكرار البسيط ، ويقصد به : أن يتكرر العنصر المعجمي مِن غير تغيير فيه[١]، فاللفظ يكون مُحافظًا على هيأته التركيبية ولا يحدث أيّ تغيير فيه عند التكرار، وهذا النوع يتوفر بكثرة في شعر حازم التميمي ، إذ يُكسب النَّص جمالية ويُشعر القارئ بأنَّ النَّص كحلقات مترابطة تمسك إحداها بالأخرى مِن أول النص إلى آخره ، ومِن الأمثلة على ذلك ما جاء في **قصيدتهِ (يا نارُ كُوني)**[٢]:

((وَ يَا رَبَّ إبراهيمَ هَذا عِراقُنَا

فَيا نَارُ كُونِي للعراقِ سَلامَا

فإنْ تَحرقُوهُ تَحرقُوا كلَّ آيةٍ

وإنْ تَذبحوهُ تَذبحوهُ إمَامَا)) .

وظَّف الشاعر في هذين البيتين تكرارًا لفظيًا شمل الاسم :(عراق) والفعل : (تحرق/تذبح) والحرف : (إنَّ/ يا) ، إذ افتتح نصه بحرف النداء (يا) المتكرر مرتين فجمع بين كثافة التكرار وتناغم الحالة النفسية للشاعر، الذي يريدُ للعراق أن يَتعافى مِن أزماته ، فكان تكرار حرف النداء(يا) في (يا ربّ ، يا نار) استدعاء صريحًا لقصة سيدنا إبراهيم (ع) ، وتناصًا ظاهرًا مع قوله تعالى :﴿**إنّي جَاعِلُكَ لِلنَّاس إمَامًا**﴾ **[البقرة:١٢٤]** ، يتناغم وتكرار الفعل (تحرق) في : (تحرقوه ، تحرقوا) يعقد مقابلة بين (إبراهيم (ع) ، والعراق . ويظل الشاعر في حال استدعاء للأحداث التاريخية والدينية ؛ ليخلق نوعًا من التواشج بين العراق ، وبين الرموز المُحيلة عليه ، ففي

---

[١]) ينظر: علم لغة النص (النظرية والتطبيق) :١٠٦ .

[٢]) لافتات ثورة تشرين (ايقاع التكتك) :٥٠ .

تكرار اللفظ (تذبحوه) التي ترجع فيها الإحالة على العراق التي أردفها بلفظ (إمام) يذهب فيها التأويل إلى واقعة استشهاد الإمام الحسين (ع) ولاسيَّما بعد مواءمة الشاعر بين مفردتي (الذبح والإمام) مؤكدًا هذا الاستدعاء بتكرار(تذبحوه) ، ويتضافر الاستدعاء الأول (النبي إبراهيم) والاستدعاء الثاني (الإمام الحسين)؛ ليؤكدا عمق صلتهما بأرض العراق وتشابك جراحهم بجراحه ، فضلًا على إسهام التكرار في تقوية اللُحمة بين أجزاء النص ، وإثراء موسيقاه الداخلية .

ولا يبعُد عن هذا ما جاء في **قصيدة (حَيرَةُ السُّنبل)** [1]، إذ يقول الشاعر:

((أتَدرينَ بالِتيهِ مَا يفعلُ

وَكيفَ بِهِ يَهرمُ الجَدولُ

وَكيفَ يَنامُ على بَابِنَا

كئيبًا على حَالهِ البُلبلُ

(...)

أتَدرينَ كَم زَارَنا طَائفٌ

مِن الجنّ عَن حالِنا يَسألُ

(...)

هو التِّيهُ خَيطٌ بَلا ترجُمان

وَنحنُ الدُخانُ الذي يُغزلُ)) .

يصوغ الشاعر نصَّه عَبر متوالية الأسئلة (أتدرين؟) في البيت الأول والبيت الثالث مسبوكًا مِن همزة الاستفهام والفعل ، وهو يحاور نفسه حوارًا داخليًا (المونولوج) ؛

[1]) ناعية القصب: ١٥٩- ١٦٣ .

للتخفيف من وطأة الألم والوجع الذي تتعددت أسبابه وتراكماته في نفس الشاعر الموجوع، وأصبح الاستفهام بـ(كيف) المتكرر إيقاعًا يتردد صداهُ في النَّص حيث يُشعر القارئ بحرارة الموقف الذي عاشه المنشئ ويشاركه تلك اللحظات ، فكان التكرار كاشفًا للحالة النفسية والشعورية ، وكأنَّه لمسة خفية أراد من خلالها اشباع الدلالة المركزية المتصلة بإحساسه . فباتت العناصر المكررة في النص مفاتيح لفهمه وفك مغاليقه فضلًا عن وظيفتها الاتساقية .

ومنه أيضًا قوله في **قصيدة (مَا رَوَاهُ الهُدهدُ)** [1]:

((لا (أينَ)

تَعرِفهَا الجِهَاتُ

وَلا (مَتى)

كلُّ الجِهاتِ سِوى الجَنوبِ

وَرائي

رَاكِضًا إليكَ

فَثمَ وَجهُكَ راكِضٌ

نَحوي

ونَحوكَ

رَاكُضٌ إصغَائي))

إنَّ عنوان القصيدة جملة خبرية تحتمل الصدق أو الكذب ، مُصَدّرة بـ(ما) الموصولة المشوبة بالإبهام ، يساوق هذا أنَّ معنى الرواية يتحمل التصديق والتكذيب

[1]) ما رواه الهدهد: ١٢٨.

أيضًا، وتأتي صلة (ما) لتُسند فعل الرواية إلى الهدهد ،وفيها استدعاء صريح لهدهد سليمان(ع)وأخباره إذ جاء معرَّفًا بـ(ال)[1] ، أمّا بنية الأبيات المختارة فإنّها تبدأ بالنفي المتمثل بـ(لا أين) و(لا متى)، وهذا يوحي بالتشتت والحيرة المتضافر ومعنى الضياع بين الصدق والكذب الذي شفَّ عنه العنوان، وما يستحضره من مشاهد التخبط والتمزق الذي أصاب هذا البلد الذي أضاع الصَّواب وما عاد يعلم أين اتجاهه ، يبرهن على ذلك تكرار لفظ (الجهات) ، ناهيك عن تكرار لفظ (الركض) دال على استمرار الهروب من هذا الواقع أو الرغبة الشديدة في تغييره والبحث عن الصواب الملتبس بالخطأ ، الذي يحاكيه الجذب في اتجاهين متباينين : (نحوي، نحوك).

الثاني – التكرار الجزئي:

ويسمى التكرار الاشتقاقي كذلك ويُقصد به: ((ما يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي مع اختلاف العنصر الإشاري المتصل به))[2] ،إذ يضفي على النَّص طابع التنوع ويكسر الرتابة ، وهو بذلك يستعمل الجذر المعجمي للكلمة مع نقلها إلى فئة اشتقاقية أخرى مثل (ينفصل - انفصال)، (حكم ، يحكم، احكام، حكومة)، وأشار دي بوجراند و ديلسر، إلى أنَّ تكرار المعنى الأساس عن طريقه تكرار الجذر مع المشتقات أحد أنواع التكرار، الذي يتحقق الاتساق من خلاله داخل النص[3] . ومن الأمثلة على هذا النوع ما جاء في قصيدة **(طَرقات القلب)** [4] إذ يقول فيها :

((طَرقتُ بابَكِ

---

[1]) قال الرضي : ((يجب أن تكون الصلة جملة خبرية ، لما ذكرنا أنَّه يجب أن يكون مضمون الصلة حكمًا معلوم الوقوع للمخاطب قبل الخطاب)) . شرح الرضي على الكافية : ٣ / ١٠

[2]) الاتساق في تماسك النص، د. محمود الهواوشة: ١٢٢ .

[3]) ينظر: علم لغة النص : ١٠٦-١٠٧ .

[4]) ما رواه الهدهد : ١٧١ .

مَا كَفي بِطارقةٍ

لكنَّ قَلبيَ

قَبل الكَفّ قَد طَرَقا

وظلَّ يَطرقُ

مُلتذًا وأحسبُهُ

قَد ظَنّ قلبَكِ

خَلفَ الْبابِ مُلتَصقا

فَرَاحَ يهْدي

قَرَابينًا

لِمعْبدهِ

أشْهَى صَلاةٍ

يُصلّيها الذي عَشِقا))

لا يجد المتلقي صعوبة في استكناه الحالة النفسية للشاعر التي انهمر على إثرها التكرار ، إذ نلحظ تكرارًا واضحًا لمادة (طرق) باشتقاقات مختلفة متمثلة بـ(طرقت ، يطرق، طارقة، طرقا)، فضلًا على التكرار التام المتمثل بـ(قلبي، قلبك) ، مما يُشعرُ بأهمية العنصر المكرر ، مانحًا النَّص بُعدًا دلاليًا وإيقاعيًا يربط بين أبيات القصيدة ، وفي كل مرة يُكرر فيها يُعبر عن موقف وحالة جديدة مغايرة لسابقتها مما يوحي بصدق الشاعر في احساسه ومشاعره اتجاه ما يؤمن به .

إنَّ هذه الابيات تعطي تصورات عن لحظة لقاء طال انتظارها ،وكأنَّ الزمن توقف عندها ،وكأنَّ الجوارح كلّها اجتمعت لتوثيق تلك اللحظة التي جسدت قصة عشق انهكها

الفراق وأصبح فيها اللقاء أمنية تحتاج التضرع والصلاة لتحقيقها ،إذ إنَّ التكرار في مفردتي (صلاة، يصليها) وضَّح شدة التعلق بهذه الأمنية التي طال انتظارها .

وقد ورد مثل هذا التكرار في انموذج آخر من شعره إذ جاء في قصيدة **(أسماك العيون)**[1] :

((وَلا نُفهرسُ تَاريخَ القُلوبِ بِما

قَضى الصَليبُ فَكم مِن عاشقٍ صُلِبا

(...)

لا تَحسُبوا أنْ أهل الرَافِدين قَستْ

قُلوبُهم أو أشَاحوا عَنكم هَربا

(...)

وأنّ في عَتب العُشَّاق مُفتَتَحا

وليسَ مِن عَاشق مَنْ لم يُطلْ عَتَبا

(...)

فالقلبُ إن لم يَجِد خِلًا يُعَللهُ

سَيسْتَحيل على عِلَّاتِه خَشَبا)) .

أخذ التكرار المباشر للألفاظ في النص أهمية كبيرة لما يحدثه من استدعاءات صوتية للحرف أو للكلمة المكررة حيث التكثيف للمعنى والايقاع المُحبب ،إنَّ تكرار (عاشق ، العُشَّاق) الذي تلازم معه تكرار (القلوب ، القلب، قلوبهم) ليس مجرد استدعاء صوتي

---

[1]) ناعية القصب : ٤٤ .

خالٍ من قصديَّة المُنشئ ، بل جاء مرتبطًا بالحالة الشعورية والموضوعية ،حاملًا طاقة ايحائية عززت دلالة الخطاب وجذب المتلقي ، إذ يعزز التكرار رسالة الود والسلام التي يتبناها الشاعر، فهو يهدف إلى جمع القلوب المتفرقة التي أهرمها الخذلان المشار إليه بالتكرار (يعلله ، علاته) والظلم المشار إليه بالتكرار (الصلب، الصليب) .

الثالث- التكرار بالترادف أو شبهه :

ويُسمى بالتكرار غير الصريح ((وهو في المعاني دون الألفاظ))[١]، ويُعرف بمصطلح أعادة الصياغة ويعني تكرار المحتوى ، ولكن بنقله بوساطة تعبيرات مختلفة [٢] ، ويكون هذا التكرار((على نوعين:

أ - المرادف دلالة وجرسًا ،وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحدًا، وتشتركان في بعض الأصوات ،والميزان الصرفي مثل: مجيد= اثيل/ يستره= يحجبه/ جميل= مليح.

ب - الترادف دلالة لا غير مثل: الحزن= الهموم/ مذموم= محتقر/ السقم= العلة/ العسل= الرحيق/ السيف= المهند)) [٣].

ومنه ما جاء في قوله في **قصيدة (ماكو)** [٤] **:**

((عجبتُ من وطني الأمطار تغرقُهُ

والقادمون من الأوهام تسرقُهُ

(...)

---

[١]) العمدة : ٧٣ .

[٢]) ينظر: علم لغة النص، عزة شبل: ١٠٧ .

[٣]) نحو النص : ١٠٩ .

[٤]) الأحرف المشبهة بالمطر : ٢١

أنا الذي مِن عِراقِ الضَّيمِ مُنطَفئ

للآن مِن جِلدي المقدود أعرقهُ

على أصَابع أمي كنتُ أرسمُهُ

صَوتًا جَهيرًا وها بالكَادِ أنطقهُ

(...)

كأنَّها مِن مَعاني الله مُؤمِنةً

بالآه حَرَّى وبالويلات تخلقهُ

لم تَبتَكِر (غَير أفراخٍ بذي) شَجَنٍ

زَغَب القلوب – عِراقيين- تعشقُهُ

صحتْ على كل (ماكو) ويحَ خافقها

بأن يظل على ال (ماكو) تعلقهُ)) .

الناظر في هذه الأبيات لا يفوته التقارب الدلالي بين (الضيم / الشجن)، فالضيم الظلم ،وضامه حقه نقصه إياه[١] ، أمَّا الشَّجن فهو الحزن والهم[٢]، فعلاقة السببية تجمعهما في حقل دلالي واحد .

وكذلك قوله : (الآه / الويلات) فالويل تعني العذاب وحلول الشَّر ، ويُقال في التفجع والندب : ويلاه[٣]، و(الآه) للتوجع والألم ، وظاهر مدى التقارب الدلالي بينهما ، ويشكل الألم النفسي صلة دلالية بين (الآه / الويلات) و (الضيم / الشجن) ، ويشتد التلاحم بين أجزاء القصيدة بلحاظ التعبيرات الاستعارية عن الألم ، من مثل : (جلدي

---

[١]) ينظر لسان العرب : (ضيم) ١٢ / ٣٥٩.
[٢]) ينظر: المصدر نفسه : (شجن) ١٣ / ٢٣٢.
[٣]) ينظر نفسه : (ويل) ١١ / ٧٣٧.

المقدود) ، و(الأوهام تسرقه) ، و(ويح خافقها) ، ويبلغ السَّبك المعجمي تمامه إذ تراه يتوّج قصيدته بالعنوان (ماكو)[1].

ولا يبعد هذا التجاور الدلالي عن نظيره في قوله في **قصيدة (عودة الحجاج)** [2] :

((وحقّكَ قد تَعِبتُ مِن النِّفاقِ

ومِن هذا وهذا في التلاقي

(...)

يكفِّرُ بعضنا بعضًا لنبقى

مثالًا للتفرُّقِ والشِّقاقِ)).

(التفرق والشقاق) من ألفاظ الخلاف والتباعد، قال ابن منظور : ((الشِّقاق غلبة العداوة والخلاف))[3]. أمَّا التفرق فخلاف الجمع[4] ، هذا إلى جانب المجانسة اللفظية بينهما ، ولا تباعد هذه الثنائية الدلالية في معناها دلالة قوله : (النفاق) في البيت الأول ، باستدعاء الثنائية الشهيرة (الشقاق ، النفاق)[5] ، وتتضاعف لُحمة النص حين نعلم أنَّ الشاعر عنونها بـ(عودة الحجَّاج) .

---

[1]) مفردة من العامية العراقية بمعنى (لا يوجد شيء) .
[2]) الأحرف المشبهة بالمطر :٤٢.
[3]) لسان العرب : (شقق): ١٠ / ١٨٣.
[4]) ينظر نفسه : (فرق): ١٠ / ٢٩٩.
[5]) قال الحجاج بن يوسف الثقفي في احدى خطبه في الكوفة : ((إنّي والله يا أهلَ العراق ، والشقاق والنفاق ... ما أُغمزُ تغماز التين)) . البيان والتبيين ، الجاحظ : ٢ / ٣٠٩ .

المبحث الثاني

التضام في شعر حازم التميمي

مفهوم التَّضام :

التضام : هو ثاني مظاهر تحرك الاتساق المعجمي في النص ، والتضام في اللغة : الضّم الاشتمال[١] ، جاء في اللسان : ((وضامَّ الشيءُ الشيء: انْضَمَّ مَعَهُ. وتَضامَّ القومُ إِذَا انضَمَّ بعضُهم إِلَى بَعْضٍ ...،وضامَمْتُ الرجلَ: أَقَمْتُ مَعَهُ فِي أَمر وَاحِدٍ مُنْضَمّاً إِلَيْهِ))[٢] ، فلا يكاد الضم يفارق معنى الجمع والاشتمال .

وفي الاصطلاح فإنَّ التَّضام يعني : ((توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك ...، فإنَّ العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض ، مثلما هو الأمر في أزواج كلمات مثل : ولد ، بنت ...، وعلاقات أخرى))[٣] ، ويقصد به: ((ما استلزم عنصرين لغويين أو أكثر ، استلزامًا ضروريًا ، أو هو الترابط الأفقي الطبيعي بين الكلمات أو رفقة الكلمة ، أو جيرتها لكلمات أخرى في سياق طبيعي ...، وقد تطور هذا المفهوم وأصبح يعني دخول الكلمة في سياق مقبول مع كلمات أخرى نحو : الفعل أطلق، فقد يُقال: أطلق لحيته ...،أطلق الحبل على الغارب ...،ولكلٍّ منها معنى سياقي يخالف غيره))[٤] .

والتَّضام : ((وسيلة من وسائل تيسير طول الكلام ؛ لذا فإنَّ الذي يصغي الكلام - أيًّا كان – يعجب أن يراه ممتدًا إلى غير حدود ، فقد ينقطع المتكلم عن كلامه بعد برهة وجيزة أو بعد فترة طويلة ، غير أننا لو حللنا هذا الكلام لوجدناه – مهما طال- يتكون من أبنية صغيرة الحجم ، قد تكون جملًا مفيدة عند بعض الباحثين أو مكونات مباشرة عند بعضهم أو تكون أنماطًا عند بعض آخر، وكل بناء من هذه الأبنية جميعًا لا يكاد يستغرق وقتًا يذكر في نطقه ، جعل من ذلك الكلام - رغم طوله- يسيرًا في الفهم))[٥]

---

[١]) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري مادة (ضم): ١٩٧٢/٦-١٩٧٣ .

[٢]) لسان العرب : (ضمم): ٣٥٨/١٢ .

[٣]) لسانيات النص:٢٥ .

[٤]) اسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم ، معلقة طرفة بن العبد انموذجًا ، صالح حوحو ، :٢٢٠ .

))[1] ، وقد عرَّفها فرانك بالمر قريبًا من ذلك، فهي: ((أمكانية تعرف الكلمة من خلال قرينتها ، ويقترب هذا المفهوم ممَّا يُسمى عند النصيين بالرصف أو توافق الوقوع))[2]، ويُعرف عندهم بأنَّه: ((الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة ، وهو أحد اتجاهات نظرية السياق الذي يهتم خاصة بالسياق اللفظي ، ففي حين يعالج التحليل النحوي مجموعة كلمات (اسم/ فعل/ صفة) التي تحتوي آلاف الكلمات التي ليس لها علاقات متبادلة ذات أهمية دلالية يعالج الرصف الكلمات المفردة التي لها علاقة متبادلة ذات أهمية دلالية))[3].

نحو النص يعمل ((للكشف عن ظاهرة التضام الواقعة بين الجمل والفقرات في النصوص ،من خلال توظيفها للكثير من العلاقات التي تربط بين المفاهيم بمحاولة توسيع نطاقها داخل النص ذلك إذا علمنا أنَّ المرء يملك مجموعة من المفاهيم في صور شبكة من العلاقات الدلالية ،تختلف بالطبع في كمية المخزون ،وكيفيته نتيجة فروق فردية إلا أنَّ لهذه العلاقات الدلالية أهمية سواء عند انتاج النص أو تلقيه)) [4].

إنَّ التَّضام عندما يكون ((داخل العبارة أو التركيب أو الجملة هو أكثر مباشرة ووضوحًا من التَّضام القائم بين اثنين أو أكثر من هذه الوحدات ، ومع ذلك يجد المرء أنَّ كيفية بناء هذه الوحدات المحكمة النسيج في أثناء الاستعمال الفعلي للنص موضع جدير بالاهتمام ،ومن الناحية الإجرائية يمكننا تصور التراكيب والعبارات الأساسية في

---

[1]) أثر التضام في اتساق النص القرآني دراسة لسانية وظيفية في سورتي الرحمان والواقعة ، عبد المالك العايب : ١٧-١٨.

[2]) السبك النصي في معاهدة الرسول مع نصارى نجران ، د. منى إبراهيم عزام :٤٦٧.

[3]) المصدر نفسه ،٤٦٧.

[4]) أثر التضام في اتساق النص القرآني ، عبد المالك العايب : ١٦- ١٧(بحث) .

لغة ما على أنَّها تشكيلات من الروابط الكائنة بين أزواج من العناصر، يخضع كثير منها لحالات ربط أخرى)) [1] .

يتجلى اعتماد النحويين الأوائل على قرينة التضام بشكل واضح في تقسيمهم الكلام العربي، فقد لاحظوا مجموعة من العلاقات الشكلية ترتبط أساسًا بقرينة التَّضام استعملوها كمعيار للتفريق بين أقسام الكلام ، يمكن إيجازها على النحو الآتي :

- الكلمة التي تقع بعد حرف النداء لا تكون إلا اسمًا ، وعلى هذا فإن حرف النداء لا تُضام إلا أسماء .

- الاسم المضاف يتطلب دومًا مضافًا إليه ، ولا تكون علاقة الإضافة إلا مع الأسماء .

- يقبل الاسم التضام مع (ال التعريف) غير الموصولة .

- تتضام الأسماء مع حروف الجر تضامًا لفظيًا ، كقولنا: خرجت من الدار أو تضامًا معنويًا كقولنا: عجبت من أن قمتَ .

- يقبل الاسم أن يُسند إليه ما تتم به الفائدة سواء أكان المسند فعلًا أم اسمًا أو جملة .

- يتضام الفعل مع حروف خاصة منها حروف النصب: (أن ، ولن ، وكي)، وحروف الجزم (لم ، ولما ، ولام الأمر، ولا الناهية)، وحروف الشرط (إنْ ، ولو ، ونحوها)، وبعض الحروف الأخرى مثل (قد ، و سوف ، و السين)

- يتضام الفعل اللازم مع حروف الجر خاصة توصله إلى المفعول به نحو قولنا: جلس محمد على الكرسي . أفاد النحاة الأوائل من هذه القرينة في تحديد الأبواب النحوية ،فانطلاقًا من ظواهر التضام استطاعوا أن يحددوا كل من المبتدأ والخبر ، وتتمثل هذه

[1] مدخل إلى علم لغة النص ، روبرت ديبو غراند ، ولفغانج دريسلر: ٧-٧٣ .

الظواهر في الاستغناء ، والافتقار، والاختصاص ، والذكر، والحذف ، والإظهار، والإضمار، والتنافر، والمناسبة المعجمية [١].

وقد وجدتُ بعضًا من الباحثين يطلق على التَّضام مصطلحًا آخر وهو المصاحبة المعجمية ، يقول الأستاذ أسامة عبد العزيز: ((المصاحبة المعجمية ...و يُراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل علاقة التضاد ، وعلاقة التقابل ، وعلاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء ممَّا يَشيع في اللغة))[٢]، فقد أورد البلاغيون مصطلحات عدة تدور في فلك التَّضام كالتأليف ،والمصاحبة ، والتَّجاور ، والنَّسق ،والضد ، والفليق وكلُّ هذه المصطلحات لها موقعها المحوري في النظريات الحديثة التي توصَّل إليها علماء الغرب في مجال اللسانيات[٣] .

ففي البديع ثمَّة فنون تقوم ((على ظاهرة (المصاحبة المعجمية) وتتجلى في هذه الفنون العلاقات المتعددة والمختلفة بين زوج أو أكثر من الألفاظ ، وأولى هذه الفنون وأبرزها : نظرًا لاعتمادها على أبرز تلك العلاقات (علاقة التباين) ، المطابقة ، يقول القزويني: المطابقة وتُسمى الطباق والتضاد أيضًا وهي: الجمع بين المتضادين أي: معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إمَّا بلفظين من نوع واحد ...،وإمَّا بلفظين من نوعين))[٤]، ويقصد بالمصاحبة أيضًا: توارد زوجين من الكلمات؛ لارتباطهما ((بحكم هذه العلاقة أو تلك ، والعلاقة التي تربط هذين الزوجين لا يُشترط أن تكون بالإيجاب دائمًا، فقد تكون علاقة تعارض أو تقابل ، وغير هؤلاء كثير مِمن أطلق مصطلح المصاحبة المعجمية ،وهو يريد التَّضام فكلاهما واحد ، وما عناية اللسانيين بذلك إلا ؛ لأهميته كعنصر اتساقي بارز يساهم في تماسك النص وترابطه ، كما يسهم في جودة

---

[١]) ينظر: قرينة التضام بين التراث اللغوي العربي ولسانيات النص، بوادانة طه الأمين : ١٥٧-١٥٨ .

[٢]) اسهام التضام في تماسك النص الشعري: ٢٢١.

[٣]) ينظر: قرينة التضام بين التراث اللغوي العربي ولسانيات النص : ١٦٠ .

[٤]) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، جميل عبد المجيد:١٠٩ .

بنائه وإخراجه للقارئ بشكل حسن))[1]، والفن البديعي الثاني الذي يقوم على المصاحبة المعجمية هو(مراعاة النظير) ، يقول القزويني: مراعاة النظير تُسمى التناسب والائتلاف والتوفيق ، وهو أن يجمع بين أمر يناسبه لا بالتضاد ، وثمَّة فنان بديعيان يعتمدان أحيانًا على المصاحبة المعجمية وهما : (التوشيح ، والتسهيم أو الإرصاد) ، وتبقى بعد ذلك ثلاثة فنون وهي : اللف والنشر، والاستخدام ، والتورية المرشحة ، بيد أنَّ هذه الظاهرة تقوم في - الفن الأول - بوظيفة أخرى إلى جانب السبك وتقوم في الفنين - الثاني والثالث – بوظيفتين مختلفتين عن السبك[2] .

إنَّ أصحاب النظرية الأسلوبية يوظفون مفهوم التَّضام في أطار مصطلح آخر سمَّوه مرة بالتناظر، ومرة أطلقوا عليه مصطلح التماثل الذي يقوم عندهم على تحديد المفاهيم كتضام لمقومات أو خصائص النص ، وقد وظَّف هذا التحليل في اللسانيات وفي علم النفس للحصول على المعلومات حول الخصائص العميقة لحقل مفهومي معين في استعمال لغوي لإثبات الاختلاف والتماثل بين الثقافات ؛لإثبات انسجام رسالة النص. والذي نود أن نشير إليه هنا أنَّ التضام كمصطلح أو مفهوم وُجد بقوة في التراث اللغوي عند العرب وليس وليد المدرسة اللسانية الحديثة ، تقول الدكتورة نادية رمضان: اهتم القدماء بعلاقة التَّضام ، وإن كانوا لم يصطلحوا على تسميتها ، فعرفت بمصطلحات عدة منها: الضَّم ، و النَّظم ، والرَّصف ، والمعاضلة وغيرها ، كما عرفت عند اللغويين بالتلازم ، والتركيب ، والتَّضام[3].

الفرق بين النظرة التراثية ونظرة لسانيات النَّص إلى التَّضام :

يُنظر إلى التَّضام في التراث اللغوي العربي من ((زاويتين من زاوية نحوية تركيبية ،وهي تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي

---

[1]) اسهام التضام في تماسك النص الشعري : ٢٢١ .

[2]) ينظر: البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النص : ١١٢-١١٧ .

[3]) ينظر: اسهام التضام في تماسك النص الشعري : ٢٢١ .

الأخرى ، أو بعبارة أخرى: أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصرًا آخر، ومن زاوية دراسة الأساليب التركيبية البلاغية الجمالية وهو ما عبَّر عنه تمام حسان بقوله : وهو الطرق الممكنة في رصف جملة ما ، فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديمًا وتأخيرًا ،وفصلًا ووصلًا وهلم جرًا . ويمكن أن نطلق على هذا النوع من التضام اصطلاح التوارد))[١] ، أمّا لسانيات النَّص ((فتناولت قرينة التَّضام من وجهة معجمية بحتة وجعلته وسيلة من وسائل تحقيق التماسك النَّصي ، فالتضام من هذا المنظور هو: الارتباط الاعتيادي لكلمة ما بكلمات أخرى معينة ، أو هو: عبارة عن ميل بعض الألفاظ اللغة إلى اصطحاب ألفاظ بعينها دون أخرى للتعبير عن فكرة ما ، وقد كانت قرينة التضام من الزاوية المعجمية أو الدلالية مما أضافته لسانيات النص تتميمًا لجهود عبد القاهر الجرجاني الجبارة في الميدان النص ، فقد أشار إلى معظم الأدوات المحققة للتماسك النصي مما استقر عليه الدرس اللساني المعاصر))[٢]، بقي لنا في هذا المقام أن نجيب عن إشكالية محورية هل ((كانت قرينة التضام في عُرف لسانيات النص تُعد مظهرًا مِن مظاهر الاتساق المعجمي ؟ فهل ورد في التراث العربي ما يمثلها بهذا المعنى أو يقاربها في الأقل ؟ .

يرى جون لوينز ...أنَّ علاقات التضام بين الكلمات في النص تشعر بأنَّ أحد المتقابلين في التَّضاد ذا معنى إيجابي والآخر ذا معنى سلبي ، ليس فقط بالنسبة للمتكلم بل والمتلقي أيضًا عند استقباله للنَّص ، ولهذا تصنع مثل هذه العلاقات تماسكًا نصيًا بدلالاتها المتناقضة على مبدأ (والضد يُظهر حسنه الضد)، ويوازي هذا في التراث العربي ما يُعرف في علم البديع بالطِباق أو المقابلة)) [٣] .

---

[١]) قرينة التضام بين التراث اللغوي ولسانيات النص : ١٦٢ .

[٢]) المصدر نفسه : ١٦٣ .

[٣]) نفسه: ١٦٣ .

أنواع التضام :

يحقق التضام الاتساق النصي من طريق علاقات متنوعة ومتعددة ، من بينها ما يأتي :

الأول – علاقة التضاد (التقابل) :

التَّضاد من الضد و((الضدان :الشيئان اللذان تحت جنسٍ واحدٍ وينافي كلٌّ واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة ، وبينهما أبعد البعد، كالسَّواد و البياض، والشَّر والخير ، وما لم يكونا تحت جنسٍ واحدٍ لا يُقال لهما ضدان))[١]،والضدّ هو((أحد المتقابلات ، فإنَّ المتقابلين هما الشيئان المختلفان للذات ، وكلّ واحدٍ قابله الآخر ، ولا يجتمعان في شيءٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ وذلك لأربعة أشياء: الضدّان كالبياض والسَّواد، والمتناقضان كالضِّعف والنِّصف ، والوجود والعدم كالبصر والعمى ...، والضدّ هو: أن يتعقب الشيئان المتنافيان على جنسٍ واحدٍ))[٢]، وهو الجمع بين الشيء وضدّه في جزء من أجزاء الخطبة أو الرسالة أو في البيت من القصيدة، كأن يجمع بين الليل والنهار، فهو يدل على العلاقة بين العبارة ونقيضها[٣] ، مثل (الولد، البنات) ،فالعلاقة النَّسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة تعارض، ومثل ذلك (جلس، وقف / يحب، يكره...،الخ)[٤] .

أنواع التَّضاد:

أ- التضاد الحاد: ((والذي يكون قريبًا من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم : (إنَّ النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان) ، والتَّضاد كلَّما كان حادًا كان أكثر قدرة على الربط

---

[١]) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني : ٣٠٤ .

[٢]) المصدر نفسه: ٣٠٤ .

[٣]) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام احمد فرج: ١١١ .

[٤]) ينظر: لسانيات النص: ٢٥ .

النَّصي وقد مثَّل له الدكتور /أحمد مختار عمر بالكلمات ميت- حي، متزوج- أعزب، ذكر- أنثى .

ب- التضاد العكسي: نحو (قام – قعد، زوج - زوجة) .

ج- التضاد الاتجاهي: مثل (أعلى - أسفل، يصل- يغادر، يأتي- يذهب)))[1] .

وقد وردت هذه العلاقة في المنجز الشعري للتميمي بشكل ملحوظ ، ممَّا أكسب النصَّ رونقًا وبريقًا فضلًا على دلالتها ، ومن الأمثلة على هذه العلاقة ما ورد في قصيدة **(توقيع على قصيدة أبي تمام)**[2] إذ يقول :

((لا السَيفُ أصدَق انباءً ولا الكُتبُ

ففي العِراقِ يَضيعُ الجدُّ واللعبُ

نَحنُ (المَكارِيد) يا عمّاه شَاحبةٌ

وجُوهنا (فَمجَاز) أننا شَعبُ

نَبكِي على زَمنِ الطَاغُوتِ يَسحقُنا

وليسَ مِن عَجبٍ لكنّه العَجبُ

(تَخرُّصًا وأحَاديثًا مُلفَّقةً)

فَقد تَسَاوى لَدينا الرَأسُ والذَنَبُ

عَمّاه لو جئتَ للحَدْبَاءِ تَسألُها

لقالَ مَا قالَ عَنها ظَهرُها الحَدِبُ

---

[1]) جماليات الاتساق المعجمي في لزوميات محمد العيد آل خليفة، الطيب العزالي قواوة: ٣٠٠ ، وينظر : نحو النص : ١١٣ .

[2]) الأحرف المشبهة بالمطر : ٥٥-٥٦ .

(...)

ما أصدقَ الهورَ لمّا كانَ مُشتَعِلا

وأكذبَ الهورَ لمّا أحْرِقَ القَصبُ

(...)

خِراجُنا خُارجٌ مِنَّا وليسَ لنا

فيه وحَقَّك إلا الضَّيمُ والتعبُ)).

يوحي عنوان القصيدة (توقيع على قصيدة أبي تمام) على مصادقة الشاعر على قول أبي تمام وموافقته ، لكنَّنا نصطدم بالنفي الذي يسلب دلالة مطلع قصيدة أبي تمام فيقول:(لا السيف أصدق أنباء ولا الكتب) ،وبهذا سنكون ازاء قصيدة مضادة لقصيدة فتح عمورية انتخب لها الشاعر وسائل مختلفة ؛ ليفارق القصيدة موضع المعارضة ومنها الجمع بين الثنائيات الضدية مثل :

(الجدَّ/ اللعب) في قوله : ففي العراق يضيع الجدَّ واللعب

(الرأس/ الذنب) في قوله: فقد تساوى لدينا الرأس والذنب

(أصدق/ أكذب) في قوله: لا السيف أصدق أنباء ولا الكتب

وقوله : ما أصدق الهور لما كان مشتعلًا * وأكذب الهور لمّا أحرق القصب

تتأسس الثنائية الضدية (الرأس/ الذنب) على تماثل دلالي بين (التخرص / الأحاديث الملفقة) ، فالتخرص في اللغة : ((خَرَصَ يَخْرُصُ بالضم ، خَرْصًا وتَخَرَّصَ أي كَذَبَ ورجلٌ خَرَّاصٌ : كذَّابٌ ، وفي التنزيل ﴿**قُتِلَ الْخَرَّاصُون**﴾ [1] ، قال الزَّجاج:

---

[1] الذاريات: ١٠.

الكذَّابون))[1] ، وبناءً على دلالة التَّخرص على الكذب وتماثلها للأخبار الملفقة أدت إلى التباس الرَّأس بالذَّنب ، وبالعودة للدلالة المعجمية لمفردة رأس فهي ((رَأسُ كلِّ شيءٍ : أعلاه ، والجمع في القلة أرؤس)) [2]، نجدها تقف بالضد مع مفردة الذنب فـ((أذنَاب النَّاس وذَنَباتهم : أتباعهم وسفلتهم دون الرؤساء ...،والأذنَاب : الأتباع ...، أذنَاب الأمور: مآخيرها))[3] ، والظاهر أنَّ التضاد بين (الرأس/ الذنب) بلحاظ المعاني المعجمية لهما تضاد عكسي إذ يمثل الرأس المقدّم والذنب المتأخر ، لكنَّ الاستعمال المجازي يجعل المعاني الحقيقية تتسع لتشمل كل مقدَّم ومؤخَّر ، فتتسع دلالة هذه الثنائية لتشكل مفارقة عند تساويها .

أمّا الثنائية الأخرى (أصدق/أكذب) إذ يلتصق الهور بكلتيهما ،فالهور مفعول به لفعل التعجب في التركيبين ، ما يشي بمفارقة بين المترادفين (مشتعلًا ، أحرق)، فكيف يكون الهور صادقًا في حال الاشتعال في الوقت الذي يكون فيه كاذبًا عند حرق القصب ، إنَّ كان ظاهر اللفظ ينبئ عن صورتين متماثلتين (الحرق= الاشتعال)، فإن الثنائية الضدية (أصدق/ أكذب) ،تكشف عمَّا كمُن فيه من دلالة ، إذ يوحي معنى الاشتعال بتصاعد اللهب وانتشاره ، قال تعالى : ﴿ **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** ﴾ [4] ، إذ استعار للشيب لفظ الاشتعال لما فيه من معنى الانتشار، والانتشار مظهر حياتي يُشعر بحيوية الهور وأهله ، أمَّا الاحتراق فالنار فيه تلتهم ما تمسك به وتذره رمادًا ،فهو أدنى لمعنى الموت والفناء ؛ لذا ساوق الشاعر بين صدق الهور واشتعاله وكذب الهور واحتراقه ، والكذب خلاف الحقيقة ، وحقيقة الهور نابضة بالحياة والحركة .

---

[1] لسان العرب ، (خرص) :٢١/٧ .

[2] لسان العرب ، (رأس): ٦٠/٦ .

[3] المصدر نفسه ، (ذنب): ٣٨٩/١ .

[4] مريم :٤ .

الثاني - علاقة الجزء بالكل :

إنَّ النوع الثاني من العلاقات التي يحققها التَّضام هي علاقة الجزء بالكل ، كعلاقة اليد بالجسم فاليد جزء من الجسم وليست نوعًا منه ويقاس على ذلك علاقة العجلة بالسيارة[١]، ومن الأمثلة على هذه العلاقة ما نجده في قصيدة **(نخلة البيت)**[٢] ، إذ يقول الشاعر :

((بأيّما رَطبٍ نَلقاكِ يا سَلَّةْ

وَنخلةُ البَيتِ بالأوهامِ مُحتلّةْ

أخْشَى على مَريمَ يَومًا إذا انْتَبذتْ

فِينَا مَكانًا سَتَحيا هذهِ الذِّلَّةْ

لا مُعجِزاتٌ لهذا الجِذعِ لو وَقفتْ

دَهرًا تَهزّ لَعاشَتْ دَهرَها (حِبْلَةْ))) .

إنَّ المركب الإضافي الذي سُبك منه العنوان، يكشف عن علاقة تضام بين النخلة والبيت ، فالنخلة جزء من البيت لكنَّها ليست من جنسه ، فإذا كان البيت معادلًا للعراق فالنخل من علاماته المائزة ، إنَّ التضام بين (النخلة / البيت)، يُشعر بعلاقة التلازم بينهما فطوّع الشاعر المعنى والمبنى لترسيخ هذه الدلالة .

يتصدر البيت الأول سؤال عن الرُّطب الذي يعقد علاقة مع النخلة (علاقة الجزء بالكل) إلى جانب علاقة التوارد مع (السَّلة)، فيستدعي الرطب معنى الخير بلحاظ دلالة البيت على الوطن ؛ ليكون النخل برطبه خيرات العراق التي جرى احتلالها بوهم الحرية وغيرها التي لم يبقَ منها سوى لافتات .

---

[١]) ينظر: جماليات الاتساق المعجمي: ٣٠١ (بحث).

[٢]) الاحرف المشبهة بالمطر: ٦٧ .

وكذا ترد علاقة الجزء بالكل في البيت الثالث (الجذع/ النخلة) في سياق استدعاء قصة مريم (ع) إذ كان هزُّ جذع النخلة أول انفراج لكَربها ، لكنَّ تصدير الشاعر لنفي المعجزات في أول البيت ، أبعد توقع انفراج الكرب لبلده ، ومثله إنموذج آخر لهذه العلاقة في قصيدة **(قبيلة البنيّ)**[1] ،إذ يقول :

((عَن أيّ شَيء في المَدِينة تَكتبُ

حَتّى الشَوارِعُ في الشَوارِعِ تَكذُبُ

حتّى المَرَايا وانتَ تَزُورُها

وجْهَا جَنُوبيا بِغَيرِكَ تَرغَبُ

لحَظَاتُ (هذا الصَّوب) شَيخٌ مُقعدٌ

وغِناءُ (ذاك الصَّوب) نَايٌ أحْدبُ)) .

يتحقق التناسق في النص بورود الكلمات المترابطة بحكم العلاقة في ما بينها وغالبًا ما تكون قائمة على التقارب الدلالي أو متصلة بها عن طريق علاقة الجزء بالكل ، وهنا يوجد سياق تترابط به هذه العناصر (المدنية، الشوارع) ، (المدينة ، الجنوب) ، (المدينة ، الصَّوب)، وقد خلقت هذه العلاقات توازنات مختلفة بين الأزواج المتضامَّة عن طريق الارتباط العضوي بين الجزء والكل ، إذ ترسم معالم زائفة لهذه المدينة التي عاتب الشاعر مؤلفها متألمًا في صدر القصيدة ، ثم تستمر الروابط في تحقيق الانسجام من خلال ذكر (هذا الصوب، ذلك الصوب) وكلها أجزاء من هذه المدينة .

[1]) الاحرف المشبهة بالمطر: ٩-١٠ .

الثالث – علاقة الجزء بالجزء :

وهي نوع من العلاقات التي يحققها الَّتضام مثل: (علاقة الفم بالذقن)، فكلٌّ منهما جزء أو عضو من الكل الذي هو الإنسان[١] ، ومن أمثلة ما ورد في هذه العلاقة قصيدة **(هيت لك)** [٢]، إذ يقول الشاعر:

((فَتِّحي الأبوابَ

قُولي :(هيتَ لَكْ)

فأنا لستُ بهِ !!

كي أسَالَكْ

غير جلدِي

لن تَري مِن سَاترٍ

فقَمِيصي قدَّه الأخوة لَكْ

هَيكلٌ مِن أحرفٍ

مَنخورةٍ

فاطمئنّي

لا تَخَافي رَجُلَكْ

وإذا أبْصَرتِ شيئًا مِن دَمي

فأنا المَذبُوحُ مُذ دارَ الفَلَكْ

---

١) ينظر: جماليات الاتساق المعجمي: ٣٠١ .

٢) الاحرف المشبهة بالمطر: ٩٦-٩٧ .

وأنا آخِرُ شَيطانٍ

بِهِ

شَبَعُ الإنسانِ

في جِوعِ مَلَكْ)) .

إن ثنائية (جلدي/دمي)، تسهم في زيادة سبك النص بوصفهما جزأين من كلّ واحد ، لكنَّ الأمر، يتعدى السبك اللفظي إلى العمق الدلالي ،إذ يوزع الشاعر معنى المفارقة بينهما عند افتتاحه للقصيدة بـ(فتّحي الأبواب...) في مقابل ما يستدعيه من قوله تعالى: ﴿**وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** ﴾ [1]، إنَّ معنى التمنع والتعفف المتمثل بيوسف(ع)

في مقابل معنى المراودة والانتهاك المتجسد بـ(زليخة)، يستدعي أن تغلق الأبواب لتتكمن من فريستها ، لكن يوسف اليوم منزوع المقاومة مستباح الجسد ، فعبَّر الشاعر عن انكشافه بقوله :(غير جلدي لن تري من ساتر ...) ،فغياب القميص، وتعري الجلد أمام المنتَهِك، يكشف عن ضعف المنَتَهك ويبلغ الانتهاك ذروته حين يمتد من الجلد إلى الدم ، من الظاهر إلى جوفه ، فهذا الاستدعاء يكشف عن معاناة الشاعر، ومأساته مع الطغاة الذين جعلوه هيكلًا منخورًا ، فكان أن كلَّ عناصر التضام جعلت النص أكثر تراصًا وسبكًا .

ومثال آخر عن هذه العلاقة في قصيدة **(مؤرخ المدينة)**[2] ،إذ يقول :

((وهِتاف نهرٍ قد أضَاع ضِفافَه

فتخبطت في تيهِهِ الشُّعراءُ

(...)

---

[1]) يوسف: ٢٣ .
[2]) ناعية القصب :١٢-١٦ .

قدَّمتَ رِجلَكَ إذ تُؤخر أُختَها

وتخالفت في سَعيكَ الآراءُ

كلُّ الجِهات أمام رجلكَ برهنت

يوم الرحيلِ أنَّهن وراءُ

(...)

عزريل بوصلةٌ ونحن سفائنٌ

والعيش بحرٌ والرَّدى ميناءُ

وأتتْ إليكَ المُرضعاتُ يردنها

حاشا فموج فراتكَ الأثداءُ

أرَّختَ كلَّ مَسامَةٍ في جلدِها

وخَرَجْتَ مِنها والحَصاد هواءُ

كم ألهبَ السَّوطُ الحقود أضالعًا

مِنها وعاثَ بصدرِها الإجراءُ

(...)

عمّاه مُتحفكَ الكئيب تغلّقتْ

أبوابُهُ وتفرقَ النُّدماءُ)) .

ألقيت هذه القصيدة في تأبين الأستاذ (شاكر الغرباوي) وهو واحد من أبرز الشخصيات الثقافية في مدينة الناصرية ،أصدر مجلة البطحاء وهي مجلة تُعنى بالمشهد

الثقافي في المدينة ، بيد أنَّ هذا الرجل لم يتلقَ الاهتمام بذكره ومنجزه بعد وفاته[١]، لعل هذه المقدمة تكشف عن الصلة التي تجمع بين الناصرية ومؤرخها ، فعلاقة الجزء (المؤرخ) بالكل (المدينة) ، علاقة تسربت لجزيئات القصيدة ، فتجد هذه العلاقة تلوح بين مفرداتها ، فتسهم العلاقات الحاصلة بين (نهر/ ضفاف) ، (رجلك / اختها)، (وجهات/ أمام، وراء) و (سفائن / بوصلة ، بحر، ميناء) ، (مرضعات/ أثداء) ، (جلد / مسامة) في تشكيل النَّص وتلاحم وحداته ، وتكوين شبكات دلالية عميقة ،إذ تنتمي لحقول دلالية ترتبط مع بعضها بعلاقة يستشعرها القارئ ، إنَّ لحمة النص التي اضطلعت بها علاقة (الجزء بالكل) وعلاقة (الجزء بالجزء) قد ضمنت التحام النص وترابطه، فساوق هذا التحام المؤرخ بمدينته ، مما يضاعف حجم العتب الذي ألقاه الشاعر على أبناء مدينته بلغ ذروته في قوله:

أرَّختَ كُلَّ مسامةٍ في جلدِها

وخرجتَ منها والحصاد هواءُ .

الرابع - الارتباط بموضوع معين :

يطلق الخطابي على هذه العلاقة مصطلحًا آخر إذ يسميها (علاقة التلازم الذكري) مثل (المرض، الطبيب)[٢] ، فمثلًا ذكر كلمة (نحل) تستدعي بالضرورة ذكر كلمة (عسل) ،وذكر كلمة (مَركِب) يستدعي بالضرورة ذكر كلمة (بحر) وهكذا ، فهي

---

[١]) ينظر: مدينة الناصرية تستذكر الشاعر الغرباوي، حيدر قاسم الحجامي ، مقال في مجلة رابطة المرأة العراقية ، بتاريخ ٢٠١٤/٧/٣٠ ، الأربعاء ، مجلة ألكتروني، الموقع الألكتروني للرابطة ، https:// Iraq iwomen sleague. Com

[٢]) ينظر: لسانيات النص: ٢٥ .

علاقة تربط العناصر المعجمية مع بعضها لورودها في سياقات متشابهة[١]، و ((ترد هذه العلاقة الاتساقية لتتعدى في العلاقة بين زوج الكلمات إلى أكثر من ذلك ، كما في شعر ، قصة ، كاتب ، أسلوب ، إذ تجاوزت هذه الكلمات بما يربطها العلاقة بين الطرفين ومن ثم ارتبطت جميعًا بموضوع معين مشترك لتمثل صورة من صور السبك المعجمي))[٢]. ومثال على هذه العلاقة ما جاء في قصيدة **(لعبة الكبت)**[٣] ، إذ يقول الشاعر :

((للناطرينَ الذي يأتي ولا يأتي

للواقفينَ على شمَّاعةِ الوقتِ

للمضربينَ على الأوهامِ عن غدِهمِ

حتى أفاقوا على سجادةِ الموتِ

للمالئينَ جيوبَ الغيبِ مسكنةً

والكاظمينَ خساراتٍ مِن الصمتِ

للناحلينَ اشترى عرجونَ أضلعِهم

المتخمونَ وما في الجبّ من صوتِ

كم تكبتونَ وما في الذئبِ محنتنا

بل أخوة علَّمونا لعبةَ الكبتِ

جاءوا الترابَ عشاءً فارتمى حرضًا

---

١) ينظر: علم لغة النص :١٠٩ .

٢) الاتساق بـ(التضام) في الخطاب القرآني للمرأة –دراسة نصية- مدرس: انفال رشاد علي ، د. عبد الكاظم الياسري، :٥ .

٣) الاحرف المشبهة بالمطر: ١٢-١٣ .

وطأطأ النخل حتى راحَ يستفتي)) .

يتحقق التناسق في النص بورود الكلمات المترابطة بحكم العلاقة بينها القائمة على التلازم الذكري ، إذ نجد كلمة (الجُب) تستدعي كلمة (الذئب) ، ومفردة (أخوة) تستدعي مفردة (عشاء)، باستحضار قصة يوسف (ع) ، تتكشف العلاقات بين هذه المفردات ، قال تعالى : ﴿**وَجاءُوا أَبَاهُم عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾ [1]، إذ تشكل هذه المفردات المجتمعة

نسيجًا تضطلع به علاقة التلازم في ما بينها ،فكان الغدر والتربص المتجسد بإخوة يوسف في مقابل الصبر والتوكل على الله المتمثل بيوسف ، فيظهر لنا من خلال هذه العلاقات طرفان متقابلان وجانبان متضادان الخير في مقابل الشر ، أعربا عن حياة الشاعر ومحنة وطنه ، وفي النص شبكة من المفردات أحكمت نسجه تتمحور على مفردة (الكبت) التي تنتظم بعلاقة تجاور دلالي مع (الكظم ،والصمت) في : (والكاظمينَ خساراتٍ مِن الصمتِ) ، ((أَصلُ الكَبْتِ الكَبْدُ، فَقُلِبَتِ الدَّالُ تَاءً، أُخذ مِنَ الكَبِدِ، وَهُوَ مَعْدِنُ الغَيْظ والأَحْقادِ، فكأَن الغَيْظَ، لَمَّا بَلَغَ بِهِمْ مَبْلَغه، أَصابَ أَكبادَهم فأَحْرَقَها ...حَزينا مَكْبُوتا أَي شديدَ الحُزْن))[2].

أمَّا الكظم فهو حبس الغيظ [3] ، وهذا يستدعي في الذهن حجم الضغط النفسي والعصبي الذي لحق بالشاعر وأهله ، حتى صار لعبته التي يلهو بها ، وهي استعارة ساخرة لا تبعد عن الألم النفسي الذي يحيط به .

---

[1] يوسف :١٦ .
[2] لسان العرب : (كبت): ٢/ ٧٦ .
[3] ينظر : لسان العرب: (كظم): ١٢ / ٥١٩

الفصل الثاني

الإحالة وأثارها في تأويل النَّص

في شعر حازم التميمي

المبحث الأول: الإحالة النصية (الداخلية)

المبحث الثاني: الإحالة المقامية (الخارجية)

في مفهوم الإحالة :

تُعد الإحالة من أهم عناصر الاتساق النصي ، إذ تربط بين أجزاء النص وإن تباعدت[١]، وقد شغلت عناية الباحثين ، وأثارت جدلا فلسفيًا ولغويًا ، وعُني بها المشتغلون في تحليل الخطاب ؛ لأنَّها إلى جانب فائدتها الاتساقية النصية تعقد صلة مع الخارج نصي بالارتكاز على المرجعية المشتركة بين المخاطبين ، فضلًا على اعتمادها على المعنى المعجمي[٢] .

وقد تطرَّق النحويون القدماء إلى الإحالة عن طريق دراسة الضمير، وبيان أهميته في ربط المتأخر بالمتقدم أو العكس يقول الرضي (ت٦٨٦هـ) في حديثه عن الضمير في (ضرب غلامه زيد) : ((لابدَّ من متقدم يرجع إليه هذا الضمير تقدمًا لفظيًا أو معنويًا وهو راجع إلى (زيد) ،وهو متأخر لفظًا فلولا أنَّه متقدم عليه من حيث المعنى لم يجز فجعله من باب المتقدم معنى لا لفظًا ، وهو الحق وعلى هذا فالحق أن يقول : التقدم اللفظي: أن يُذكر المفسر قبل الضمير ذكرًا صريحًا سواء كان من حيث المعنى متقدمًا ... ،أو كان من حيث المعنى متأخرًا))[٣]، وقد ظهرت الإحالة بشكل اوضح عند ابن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) من خلال حديثه في روابط النص ، إذ ركز على الضمير وأثره في الربط إذ نجده قد أنتج مادة غنية بشأن ذلك كله، تسهم في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي بين الجمل[٤] .

والإحالة مصدر (أَحَالَ) ، قال ابن منظور: ((أَحلتُ عليه بالكلام ...أقبلتُ عليه ، وفي حديث آخر: فجعلوا يضحكون ، ويحيل بعضهم على بعض ، أي: يقبل عليه

---

[١]) ينظر: الاتساق في تماسك النص : ٩٠ .

[٢]) ينظر : معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو- دومنيك منغنو: ٤٧٤ .

[٣]) شرح الرضي على الكافية : ٤٠٤/٢ .

[٤]) ينظر: مغني اللبيب في كتب الأعاريب ، ابن هشام الانصاري : ٥٧٣/٢ .

ويميل إليه))[١] ، وجاء في الصحاح في مادة (((حول) : السنة ... وحال عليه الحول : أي مرّ ...،وحال إلى مكان آخر: أي: تحوّل ...، والتحوّل: التنقل من موضع إلى موضع))[٢]، و((حال الشخص يحول ، إذا تحرك و كذلك كل متحوّل عن حاله ، ومنه اسْتَحَلت الشخص أي: نظرت هل يتحرك))[٣]، ولا يبعد هذا عن المعنى الاصطلاحي للإحالة إذ تدل على الاستدعاء – استدعاء الدال للمدلول- إذ يرى جون لوينز ((أنَّها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات ، فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه)) [٤].

فهي ((العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات ،ولكنَّه تعريف واسع يجعل اللغة بمجملها عنصرًا إحاليًا ولم يحدد طبيعة العنصر الإحالي وبتعريف أدق للإحالة فإنَّها : تتمثل في عودة بعض عناصر الملفوظ على عناصر نقدرها داخل النص أو المقام))[٥] .

تُسهم الاحالة في الربط بين العبارات وبين الجمل التي تتألف منها النصوص[٦]، كما يقصد بها: ((أنَّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، إذ لابد من العودة إلى ما تُشير إليه من أجل تأويلها))[٧] .

وتعرف أيضًا على أنَّها: ((العلاقة بين العبارات، والأشياء ، والأحداث ، والمواقف ، في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الاختياري في نص ما إذ

---

[١] لسان العرب، (حول): ١١/ ١٩٢ .

[2] تاج اللغة وصحاح العربية ، (حول) :١٦٧٩/٤-١٦٨٠ .

[٣] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، (حول): ١/ ٣٢٧ .

[٤] نحو النص : ١١٦ .

[٥] الاتساق في تماسك النص: ٨٩ .

[٦] ينظر: في اللسانيات ونحو النص، خليل أبراهيم:٢٧٧ .

[٧] لسانيات النص: ١٦-١٧ .

تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يُقال عن هذه العبارات : إنَّها ذات احالة مشتركة))[١] ، بوصف الاحالة علاقة دلالية، فإنَّها تخضع لقيد دلالي وهو التطابق بين العنصر المحال والمحال عليه[٢] ، وبذلك فهي ((لا تخضع لقيود نحوية ...، فالعلاقة بين المحيل والعنصر المحال إليه علاقة تطابقية))[٣].

ويقصد بالإحالة أيضًا :أنَّها العلاقة التي تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه[٤] ، إذ يتم يتم تكثيف الاحالة بإحالة الضمير أو أدوات الإحالة الأخرى على أكثر من عنصر إشاري، أو معجمي، أو نصي ويؤدي إلى ربط النص المحيل بعالم أوسع أي: ربط النص بمكونات نصية أوسع أو كمية ونوعية تزيده غناء ووضوحًا[٥].

وقد قيل : إنّها ((أحدى الأبنية التي تتشكل منها البنية الكلية للنص ، فالبنية النصية نظام من البنى ، كل بنية لها قواعدها الخاصة تقيم بها وجهًا من وجوه النص))[٦] .

وتطلق تسمية العناصر الإحالية ((على قسم من الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ،فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في المقام وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر ، ومن الواضح أنَّ المتكلم غير مأخوذ في الاعتبار مع أنَّه هو الذي يفعل ذلك))[٧]،ومن هنا فالتعريف الأكثر شمولًا و دقة هو: ((أنَّ الاحالة ليست شيئًا يقوم به تعبير ما ، ولكنَّها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرًا

---

[١] النص والخطاب والاجراء: ٣٢٠ .

[٢] ينظر: الترابط النصي، خليل بن ياسر البطاشي: ١٦٥ .

[٣] الاتساق في تماسك النص :٩٠ .

[٤] ينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، أحمد المتوكل: ٧٣ .

[٥] ينظر: الاتساق في تماسك النص: ٩٢ .

[٦] دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، سعيد حسن بحيري : ٩٦-٩٧ .

[٧] نحو النص : ١١٦ .

معينًا))[1]، وإلى مثله ذهب سيرل في قوله : إنَّ ((المتكلمين يحيلون ، فإنَّ التعبيرات لا تحيل أكثر من أنَّ هؤلاء المتكلمين يصدرون وعودًا وأوامر ولهذا ، ففي تحليل الخطاب يُنظر للإحالة على كونها عملا يقوم به المتكلم/ الكاتب))[2].

إنَّ العناصر الإحالية تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، [3]، وتعد الاحالة العملية التي بمقتضاها يحيل اللفظ المستعمل على لفظ متقدم عليه أو متأخر عنه أو أنَّه قد يكون خارج النَّص، فهذه العملية تربط الجمل بعضها ببعض[4].

ويجب الأخذ بنظر الاعتبار التمييز بين مفهوم الاحالة والمرجع ، فالإحالة هي: خاصية العلامة اللسّانية أو عبارة متمثلة في الاحالة على الواقع أمّا المرجع فهو: الواقع الذي أشارت إليه الاحالة [5].

و تتميز الاحالة عن البنية التركيبية ، فالأولى تعمل في الاتجاهين من دون ضير بالمعنى، فهي تحيل على السابق وتطابق البنية النحوية في ذلك من حيث عمل المكون السابق في المكون أو المكونات اللاحقة ،وهي تحيل على اللاحق، وتخرج عن البنية النحوية ، فهي ذات اتجاهين في حين لا تملك البنية النحوية إلا اتجاها واحدًا[6]. وقد استعمل الباحثان هاليدي ورقية حسن ((للمصطلح الاحالة استعمالًا خاصًا، وهو أنَّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، إذ لابَّد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها ، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصية

---

[1]) نحو النص : ١١٦-١١٧ .

[2]) تحليل الخطاب، براون ويول: ٣٦ .

[3]) ينظر: الاتساق في تماسك النص: ٩٠ .

[4]) ينظر: الاتساق والانسجام النصي الأليات والروابط، ابن الدين بخولة: ١٢-١٣ .

[5]) ينظر: معجم تحليل الخطاب ،باتريك – دومنيك : ١٢-١٣ .

[6]) ينظر: الاتساق في تماسك النص: ٩٠.

الإحالة ،وهي حسب الباحثين: الضمائر، وأسماء الاشارة ، وأدوات المقارنة...، تنقسم الاحالة على نوعين رئيسين: الإحالة المقامية ، والإحالة النصية . وتتفرع الثانية إلى : إحالة قبلية ،وإحالة بعدية))[١] .

إنَّ وظيفة الإحالة هي: الإشارة إلى ما يكون سابق في النص ،والتعويض عنه بالضمير أو بالحذف أو التكرار أو بالتوابع، وكل ذلك يُسهم في تحقيق التماسك النصي[٢] ، و تقوم ((كل احالة على نوعين من الربط الدَّلالي : - ربط دلالي يوافق الربط البنيوي (التركيبي) .

- ربط دلالي إضافي يمثل الإحالة ، وهو الربط الإحالي الذي يمدّ جسور الاتصال بين الاجزاء المتباعدة في النص))[٣].

وتنقسم الإحالة باعتماد المدى الفاصل بين العنصر الإحالي ومفسّره على نوعين:

١- إحالة ذات مدى قريب: ويجري في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبية جملية .

٢ - إحالة ذات مدى بعيد: وهي تجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في النص ،وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل[4] .

ولا تتشكل الإحالة إلا بتضافر مجموعة من العناصر، تُسهم في ترابط النَّص وهي كما يأتي :

---

[١] لسانيات النص: ١٦ - ١٧ .

[٢] ينظر: علم لغة النص، عزة شبل ٣/١٣، وينظر: علم اللغة النصي، صبحي ابراهيم:٥/١٣.

[٣] نسيج النص، الازهر الزناد: ١٢٢ .

[٤] ينظر: نسيج النص : ١٢٣-١٢٤ .

١- المتكلم أو((صانع النَّص : وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد ، حيث يشير علماء النَّص إلى أنَّ الإحالة عمل إنساني ، والمتكلم هو العنصر الأساسي الذي تجري عليه عملية التخاطب وهو أيضًا مَن وقع الكلام مِن قصده وإرادته واعتقاده والذي يدل على ذلك أن أهل اللغة متى علموا واعتقدوا وقوع الكلام بحسب أحوال أحدنا وصفوه بأنَّه متكلم ، ومتى لم يعلموا ذلك أو يعتقدوه لم يصفوه .

٢- اللفظ المحيل (العنصر الإحالي): هذا العنصر ينبغي أن يتجسد إما ظاهرًا أو مقدرًا كالضمير ، أو الإشارة ، وهو الذي سيحوّلنا ويغيّرنا من أتجاه إلى أتجاه خارج النص أو داخله (إحالة داخلية نصية أو إحالة خارجية مقامية) .

٣- المحال إليه (العنصر الإشاري): وهو موجود إمّا خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات وتفيد معرفة الإنسان بالنَّص وفهمه للوصول إلى المحال إليه ، أو هو نسق قواعد مشتركة بين الباث والمتلقي والذي من دونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول .

٤- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال عليه : المفروض أن يكون التطابق حاصلًا بين اللفظ المحيل والمحال عليه ، بمعنى أنَّ الإحالة تأتي عن طريق ألفاظ واجبة الصدق بوصف المحال إليه شيئًا موجودًا في عالم الواقع والحقيقة))[1] ، وبهذه العناصر الأربعة مجتمعة تتشكل الإحالة وتسهم في ربط النص وتلاحمه.

[1]) الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري(تناهيد النهر لعامر شارف أنموذجًا) ، مروة رحال: ١٢ ، وينظر :الإحالة في نحو النص : ١١-١٢ .

المبحث الأول

الإحالة النصية (الداخلية)

مفهوم الإحالة النصية (الداخلية) :

وتسمى بالإحالة النصية[١] ، و((هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ ، سابقة كانت أو لاحقة))[٢] ، أي أنَّ: ((كل العناصر تمتلك امكانية الإحالة ، والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها))[٣]، والأدوات التي تحيل((داخل النص هي الأدوات التي تعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص بها بل على إسنادها إلى شيء آخر))[٤] ، وتعتني الاحالة النصية بالعلاقات الإحالية التي تكون داخل النص[٥] ، ،فهي علاقة يكون مرجعها داخل النَّص سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سيأتي داخل النص[٦] ، ((فهي تطلب من المستمع أو القارئ أن ينظر داخل النص ؛ من أجل البحث عن الشيء المحال عليه))[٧].

وتعد هذه الإحالة ظاهرة لغوية لها خاصية التفرد [٨] ، إنَّ الإحالة النصية أو المقطعية، تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسّر هو مقطع من ملفوظ ، جملة كان أو نصًا أو مرّكبًا نحويًا وتتوافر في نصوص دون أخرى[٩].

ومن عرض أنواع الإحالة يمكن جمعها في قسمين اثنين ((حسب نوع مفسّرهما:

١ - إحالة معجمية : تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسّر دال على ذات أو مفهوم مفرد ، وهي متوفرة في كل النصوص ... .

---

١) ينظر: نحو النص : ١١٦ .

٢) نسيج النص، : ١١٨ .

٣) لسانيات النص: ١٧ .

٤) تحليل الخطاب: ٢٣٠ .

٥) ينظر: السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب، د. محمد سالم ابو عفرة: ٨ .

٦) ينظر: علم اللغة النصي، ابراهيم الفقي: ٤٠/١ .

٧) تحليل الخطاب : ٢٣٩ .

٨) ينظر: علم لغة النص نحو آفاق جديدة، سعيد حسن بحيري: ٢١١ .

٩) ينظر: نسيج النص: ١١٨ .

٢ – إحالة مقطعية أو نصية: تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسّر هو مقطع من ملفوظ (جملة أو نص أو مركب نحوي ،وتتوفر في نصوص دون أخرى ...)) [١].

إنَّ النظرة الدلالية التقليدية للإحالة النَّصية هي التي ينظر فيها على أنَّها تربط العبارات في النَّص بكيانات في العالم في حين أنَّ علاقة الإحالة داخل النَّص تربط العبارات في أجزاء مختلفة من النص ، يستعمل مصطلح الإحالة في الطرح التقليدي كما هو الحال لمصطلح معنى لغوي للحديث عن معنى المفردات ، ولكن ليست الإحالة الصحيحة بهذا المعنى عادة المعيار الذي يوظّفه مستعملو اللغة عندما يحيلون على أشخاص في الخطاب ، ويعتمد نجاح الإحالة على قدرة المستمع على التعرف على المسمى الذي يقصده المتكلم باستعمال العبارة المحيلة وذلك؛ لفهم الرسالة اللغوية الموجه إليه[٢].

أقسام الاحالة الداخلية : تقسم الإحالة داخل النص على :

الأول - إحالة قبلية :

وهي ((إحالة على السابق أو إحالة بالعودة ... ،وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به ، وهي أكثر الأنواع دورانًا في الكلام))[٣] ، إذ يجري فيها ((تعويض لفظ المفسّر المفسّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر، وليس الأمر كما استقرّ في الدرس اللغوي ، إذ يعتقد أن المضمر يعوّض لفظ المفسر المذكور قبله ، فتكون الاحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها))[٤] .

---

[١] نسيج النص : ١١٩ .

[٢] ينظر: تحليل الخطاب : ٢٤٥-٢٤٦ .

[٣] نحو النص: ١١٧ .

[٤] نسيج النص ، :١١٨-١١٩ .

الثاني - إحالة بعدية :

وهي إحالة على اللاحق ((وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها))[١]، أي: استعمال كلمة أو عبارة تعطي إشارة إلى عبارة أو كلمة تكون لاحقة في النص أي بعده ، ومن ذلك ضمير الشأن في العربية وغيره من الأساليب[٢] .

أدوات الاتساق الاحالية:

إنَّ وسائل التماسك الإحالية تتفرع ((إلى: ضمائر، وأسماء الاشارة ، والموصول ، وأدوات المقارنة مثل التشبيه ، وكلمات المقارنة مثل أقل وأكثر...الخ))[٣]، وسنذكر منها ما يأتي :

الأول- الضمائر:

الضمير: مصطلح بصري أرتضى له الكوفيون مصطلح (المكني والكناية)[٤]، وهو ((اسم جامد يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب))[٥] ، ويرى سيبويه: ((صار الاضمار معرفة لأنك تضمر اسمًا بعد ما تعلم أن ما يُحدَّث قد عرف من تعني وما تعني وأنك تريد شيئًا يعلمه))[٦]، وهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر تعود إليه ،ويكشف عن مدلولها ، وهي من أكثر العناصر الإحالية فعالية في تماسك النص وذات مدى بعيد ، والعنصر الإشاري يحكم عمل الضمير ووجوده ، والضمير عادة يفسره

---

١) نحو النص : ١١٧ .

٢) ينظر: نسيج النص : ١١٩ .

٣) نحو النص : ١١٨ .

٤) ينظر: كتاب سيبويه :٧٨/٢ .

٥) النحو الوافي، عباس حسن: ٢١٧ .

٦) كتاب سيبويه :٦/٢ .

ظاهر يتقدم عليه خاصة ضمائر الشخص فلا يجوز الاضمار إلا بعد معرفة من السامع [١].

أقسام الضمائر: وهذا التوزيع يكون بحسب الأهمية في الدراسات النصية ويكون على النحو الآتي :

أ- بحسب المدلول يكون الضمير على قسمين:

١- ضمائر وجودية: وهي دالة على الذات مثل: (أنا ، نحن) للمتكلم و (أنتَ ، انتِ ، أنتم ، أنتما ..إلخ) للمخاطب و (هو ، هي ، هم...،الخ) للغائب .

٢- ضمائر الملكية: مثل كتابي ، كتابكَ ، كتابهُ ...،الخ ، وتكون كذلك للمتكلم والمخاطب والغائب [٢].

فالضمائر سواء أكانت وجودية أم ملكية تنقسم على: التكلم ، و المخاطب ، و الغياب[٣]، و تنقسم الضمائر من حيث المدلول على : ضمائر الحضور والغيبة ، ومن حيث الجنس على : مذكر (هو) ومؤنث (هي) ومشترك (نحن) و (أنا) ، ومن حيث العدد على : الإفراد والتثنية والجمع [٤].

ب - بحسب وظيفتها الاتساقية وتكون على قسمين:

١- وظائف الكلام: وتندرج ((تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب ،وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ، ولا تصبح إحالة داخل النص أي: اتساقية ، إلا في الكلام المستشهد به ، أو في خطابات مكتوبة ومتنوعة ومن ضمنها الخطاب السردي وذلك؛ لأنَّ سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن

---

[١]) ينظر :أثر عناصر الاتساق في تماسك النص ٨٢-٨٣ .
[٢]) ينظر: الإحالة في نحو النص ، أحمد عفيفي: ٢٣ .
[٣]) ينظر : المصدر نفسه : ٢٣ .
[٤]) ينظر : أثر عناصر الاتساق في تماسك النص : ٨٤ .

(سياقًا للإحالة)))[1]،وهو تخيل ((ينبغي أن يُبنى انطلاقًا من النص نفسه ، بحيث أنَّ الإحالة داخله يجب أن تكون نصية ، ومع ذلك لا يخلو النص من احالة سياقية (إلى خارج النص)، تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا ، نحن) أو إلى القارئ (القراء) بالضمائر (أنت ، أنتم)))[2].

إنَّ ضمائر المتكلم والمخاطب تكون الإحالة معها إحالة مقامية ؛ لأنَّها قد تحيل على خارج النَّص ،وهذا النوع يربط اللغة بالعالم الخارجي ،فتكون أكثر فعالية وتأثيرًا في المتلقي، فهي لا تُفسر في ضوء النص وحده بل في ضوء علاقتها بالعالم الخارجي أيضًا[3] .

٢- وظائف اخرى: وتتمثل باتساق النص وتندرج ((ضمنها ضمائر الغيبة إفرادًا أو تثنية أو جمعًا(هو ، هي ، هم ، هنَّ ، هما) وهي على عكس الأولى ، تحيل قبليًا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النَّص ، وتصل بين أقسامه))[4] .

إنَّ الضمائر تعد العصب الرئيس الساري في بناء النص، فمنها يبتدئ تماسكه وبها يمكن تلّقيه ، ومن دونها يغدو النص مفككا [5].

الثاني- أسماء الاشارة :

وهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الاحالة ، وتعرف على أنّها ما وضِع لمشار إليه [1] ، وهو ما دلَّ على معين بواسطة اشارة حسية مثل (هذا ، هذه ، هذان...الخ) [2] ، وتصنف اسماء الاشارة على النحو الاتي:

---

[1]) لسانيات النص : ١٨ .

[2]) المصدر نفسه : ١٨ .

[3]) ينظر: تحليل النص، محمود عكاشة : ٢١٩ .

[4]) لسانيات النص : ١٨ .

[5]) ينظر: النص والخطاب قراءة في علوم القرآن ، محمد عبد الباسط عيد : ٢١٤ .

أ- بحسب الظرفية إلى:

- ظرفية مكانية مثل (هنا ، هناك ...)

ب- بحسب المسافة إلى:

- بعيد مثل (ذلك ، تلك...)
- قريب مثل (هذا ، هذه...)
- ومتوسط القرب مثل (ذاك)

ج - بحسب النوع إلى:

- مؤنث مثل (هذه ، وتلك)
- مذكر مثل (هذا ، وذلك ، وذاك)

د- بحسب العدد إلى:

- مفرد مثل (هذا ، هذه...)
- مثنى مثل (هذان ، هاتان...)
- جمع مثل (هؤلاء ، أولئك)))[٣].

---

[١]) ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان ، ٢٠٢/١ ، و ينظر :النحو الاساسي، أحمد مختار عمر: ٣٤ .

[٢]) ينظر: النحو الكافي، ايمن امين عبد الغني :٧٢ .

[٣]) ينظر: الاحالة في نحو النص، احمد عفيفي: ٢٤-٢٥.

الثالث- أدوات المقارنة:

هي ثالث نوع من وسائل الاتساق الإحالية ،وهي تسهم في تماسك النص إذ إنَّها لا تختلف عن الضمائر واسماء الاشارة [١]، ويقصد بها: الاتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه من أجل تحقيق هدف ما والوصول إلى دلالة واحدة [٢]،أي: ((أنها تنقسم على عامة يتفرع منها التطابق ...والتشابه...، والاختلاف ...،و إلى خاصة تتفرع إلى كمية...، وكيفية)) [٣].

إحالة الضمائر إحالة نصية :

تنبه النحويون القدماء إلى أهمية الضمير وأثره في الربط والإحالة بحديثهم عن مرجع الضمير ، فالمضمر عندهم هو :((ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظًا كان أو حكمًا)) [٤]، وقد تناوله القدماء من النحويين بوصفه رابطًا على مستوى الجملة ، أمَّا في علم النص فله الأثر الأكبر في تماسك النص وترابطه واستمراره ،يقول براون وويل: ((من وجهة نظر نحوية تعد الضمائر... ،أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة إلى كيانات معطاة ، وتلفظ الضمائر في الغالب بطبقة صوتية منخفضة في اللغة المنطوقة ،وهي بذلك أصناف من العبارات المحلية التي ليس لها بروز صوتي ولفظي ملحوظ ، ونظرًا لفراغها من محتوى ،فقد اصبحت الضمائر الادوات التي لا غنى عنها لأي نظرية في الإحالة عن

---

[١]) ينظر: التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء ، ابراهيم محمد عبد الفتاح :٢٥ .

[٢]) ينظر: الترابط النصي ،خليل بن ياسر: ٧٥ .

[٣]) لسانيات النص :١٩.

[٤]) شرح كافية ابن الحاجب ، بدر الدين بن جماعة :١٩.

تفسيرها))[1]، و توجد تصنيفات كثيرة للضمائر منها ما ذكرناه سابقا ، إذ تصنف فيه الضمائر إلى[2]:

الأول- ضمائر وجودية : (أنا ، نحن ، هو ، هي...)

الثاني- ضمائر ملكية: (كتابي، كتابك...)

وهناك تصنيف آخر يُعرف بالتركيبي (النحوي) ، الذي تقسم فيه الضمائر على ثلاثة أقسام: (منفصلة ، ومتصلة ، ومستترة) إذ يقصد: ((بالمنفصلة : هي ما استقلت بالنطق))[3] ، ولكل قسم من هذه الاقسام تفرعاته وأقسامه .

تقوم الضمائر على مفهوم ((دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ ، فالنحاة الاغريق و اللاتينيون وضعوا تسمية الضمائر من خلال إجراء الاسم الذي يطلق على الشخصية المسرحية أو الدور المسرحي إجراءً مجازيًا ، وهذا الإجراء نفسه ذو صلة بتصورهم لوظيفة اللغة التي تتمثل عندهم في المسرحية)) [4]، و تتفرع الضمائر في العربية ((حسب الحضور في المقام أو الغياب (أي حسب مشاركة الأشخاص المشار إليهم في عملية التلفظ أو عدم مشاركتهم فيها) إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم وهو مركز المقام الإشاري الباث ، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه ، وهو المتقبل وكل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد ...وأقسامها معروفة))[5]، أمَّا ضمائر الغياب ((فمعيار التفضيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد ، فضمائر الحضور

---

[1]) تحليل الخطاب : ٢٥٦ .

[2]) ينظر: الترابط النصي : ١٦.

[3]) ملخص قواعد اللغة العربية ، فؤاد نعمة : ١١٣ .

[4]) نسيج النص : ١١٧ .

[5]) المصدر نفسه : ١١٧ .

أكثر تفصيلًا من ضمائر الغياب ، وهذا يرتبط ...،بأولوية الشخوص المشاركة في عملية التلفظ)) [١].

ويجدر بالذكر أن تنوع صور الضمائر بين ضمائر متكلم ومخاطب وغائب لها أثرمهم في اللغة ، وهو تحقيق التماسك النصي[٢]، ويختلف نظام الضمائر ((عن نظام الأسماء في وجوه عدَّة لعلَّ أهمها :

- تكون الضمائر نظامًا مغلقًا محدودًا ، في حين تكون الأسماء الصريحة قسمًا مفتوحًا .
- تتميز الضمائر ببعض السمات الصرفية التي تغيب من الأسماء ، ومن ذلك انقسامها حسب الإعراب إلى ضمائر رفع وضمائر نصب، وهذا أمر معدوم في قسم الأسماء))[٣] .

الأول: الإحالة القبلية للضمائر :

يرى النحاة أنَّ الضمير في المرجع المتقدم يعود على المرجع بحسب الإسناد بقولهم :

- إذا تقدم اسمان مستويان في الإسناد كان الضمير عائد على الأقرب .
- إذا لم يستويا في الإسناد وكان الثاني من ضمن الأول عاد على المتقدم[٤].

---

١) نفسه :١١٧ .

٢) ينظر: وظيفة الضمير التركيبة والدلالية في شعر نابغة الذبياني وطرفة بن عبد ، آمنة الشمري : ٢٥ .

٣) نسيج النص : ١١٧ .

٤) ينظر : معاني النحو : ٦١/١ .

سيحاول البحث تتبع الإحالة في هذه الضمائر وبيان قدرتها على تكوين الإحالة القبلية التي يكون فيها المُفسّر مذكورًا سلفًا في النص في المنجز الشعري لحازم التميمي ، كما في قصيدة **(وطن آخر)**[1] :

((وطنٌ بأيدي أهلهِ يتفخخُ

بحسابِ موتاهُ الثرى يتأرّخُ

يمشي كما الطاووسِ بين لِدَّاتِهِ

هم يركضونَ ووحدَهُ (المتكشّخُ)

(...)

لم يألُ جِلْدًا كلما مرّوا عليه

رأوهُ كبشا في السياسةِ يُسلخُ

مستودعُ الحنّاءِ أرشفه الندى

لكنْ بغير (سواده) لا يشمخُ

هو بيننا وطنٌ ، لكن آخر

متهالكٌ ، متقزمٌ ، متفسّخُ)) .

آثر الشاعر تصدير قصيدته بالمرجع (الوطن) ؛ لتعود عليه ضمائر الغيبة الظاهرة في : (أهله ، وموتاه ، ولداته ، ووحده ، وعليه ، ورأوه ، وأرشفه ، وسواده ، وهو) ، والمستترة في قوله : (يتفخخ ،و يتأرخ ، ويمشي ، ولم يأل ، ويسلخ ، ويشمخ) ، هيمن ضمير الغياب بصورتيه : الظاهرة والمستترة العائدة على (الوطن) في محاولة ؛للتعبير عن غيابه وتغْيِيبِه ، ولعلَّ قوله :

---

[1]) الاحرف المشبّهة بالمطر: ١٤-١٦.

((ما أضيعَ الوطنَ الذي في بالِنَا

إنْ كان دِفـءُ بريدِهِ يُستنسخُ))[1] .

يؤكد ذلك أنَّ هيمنة ضمير الغيبة العائد على الوطن جاءت مساوقةً لمعنى الضياع ، ،وهذا الضياع ترجمته دلالة التفسخ والتهالك التي اختتم به الشاعر قصيدته .

ومثله ما جاء في قصيدته **(خطاط المدينة)**[2] ، إذ قال فيها :

((ما بالُ ذي قار تَشكُو الهمَّ والوَجعَا

حين اسْتفاقتْ ونَاعي الرَّاحلينَ نَعى

في كلِّ يومٍ لها خِلٌ تودعه

تُحيلُهُ فوقَ حيطانٍ لها رُقَعَا

كأنَّها يومَ زَفَّت كاملًا سقمًا

للموتِ كَسفٌ على أضلاعِها وقعا

(...)

مُذ أربعين وفي الارجاءِ شاخصةٌ

رؤياكَ ظنًّا بأنَّ الوَصلَ ما انقطعا

(...)

بعضٌ يموتُ ولا ذِكرٌ يخلِّدُهُ

وأنتَ ذِكركَ تاجٌ فوقنا وُضِعا

---

[1]) الأحرف المشبهة بالمطر : ١٦ .
[2]) ناعية القصب: ١١٠-١١٤ .

(...)

يا صاحبَ التَّاجِ حرفي كله وَجَعٌ

ولستُ أُخفيكَ أنَّ الحرفَ قد دَمعا)) .

يكاد النظر للقصيدة السابقة يكون نفسه مسيطرًا على قصيدته (خطاط المدينة) لولا عدوله عن الغيبة إلى الحضور في آخر القصيدة ، إذ تتصدر (ذي قار) قصيدته التي تعود عليها ضمائر الغيبة المضمرة والظاهرة : (تشكو ، واستفاقت ، ولها ، وتودعه ، وتحيله ، وكأنها ، واضلاعها) لكنَّه يعدل في الأسطر الأخيرة إلى ضمائر الحضور في (رؤياك ، وأنت ، وذكرك ، وأخفيك) ؛ ليعرب عن أمل بعودة ذي قار للحضور الذي يليق بمجدها الأثيل .

إنَّ هذه الضمائر وحَّدت النص وجعلته متماسكًا متصلًا ببعضه في صورة رسمت ملامح المدينة المنكوبة ،المأمول اشراقها من جديد .

ومنه ما ورد في قصيدة **(الوجعُ الحلال)**[1] :

((ما زالَ في التنورِ بعضُ جَحيمهِ

عبثتْ أصابعُهُ بإبراهيمِهِ

هي مِحنةُ الوطنِ المُصابِ بأهلِهِ

لم يفلحِ الحِناءُ في تطعيمِهِ

لو حطَّ عصفورٌ على أغصانِهِ

غَرِداً

سَعى النَّارنجُ في تجريمِهِ

---

[1]) الأحرف المشبهة بالمطر: ٨٤ .

يا أيُّها الوَجعُ الحَلالُ تقيةً

أنّا نعيشُ الدَّهرَ في تحريمِهِ)) .

يتشاطر النص مرجعان لا يفتقران للصلة بينهما ، إذ يحقق فيهما ضمير الغيبة الظاهر فعله الاتساقي : المرجع الأول متصدر في النص (التنور) يعود عليه : (جحيمه ، وأصابعه ، وإبراهيمه) ، والمرجع الثاني (الوطن المصاب) العائد عليه : (أهله ، وتطعيمه ، وأغصانه ، وتجريمه) ، إنَّ توظيف مرجع (التنور) المتضام مع دلالة (إبراهيم) ، ينطوي على تناص صريح مع محنة سيدنا إبراهيم (ع) إذ يشير إلى تاريخ هذا الألم وقدمه ، إنَّ (تنور إبراهيم) يستدعي مكان إنشائه (أرض العراق) ، تصدير النص بالفعل (ما زال) يؤكد بقاء النَّار التي أعدت لإبراهيم مشتعلة ، إنَّ هيمنة ضمير الغياب واختتام الشاعر نصه بالتضاد الحاد (الحلال / الحرام) دالًا على التيه بينهما جاء مساوقًا لغياب الوطن ، فهو وطن معطوب محترق بنار مازالت تستعر فيه ،هذا (الوطن المصاب) الغياب أولى به من الحضور .

الثاني : الإحالة البعدية للضمائر :

للضمائر أثر كبير في تكوين الشبكات الإحالية التي يختلف مرجعها بحسب سياق الكلام وقد ذكرنا نماذج عدة عن الاحالة النصية القبلية ، وسنتطرق في هذا المقام إلى ذكر نماذج عن الإحالة النصية البعدية التي ترد في المنجز الشعري لشاعرنا المختار .

يقول في قصيدة **(يا منة المنان)**[1] **:**

((أطلقتَ صَوتكَ في زمانِ السَّكْتَةِ

مَنْ لي بمثلكَ في زَمان الرِّدّةِ

---

[1]) ناعية القصب: ٧١، ٧٢، ٨٠ .

جوفاءُ أصواتُ الذين ذخرتَهم

للنائباتِ ، فأينَ صوتُ الجمعةِ

مذ قيل: إنَّكَ يا فراتُ مودّعٌ

شدّت أيادينا نياطَ الرحلةِ

مخرت سفينُكَ في عبابِ دموعِنا

أرأيتَ - عمرك – راحلاً في الدَّمعةِ

أطفالكَ ال مسّحتَ فوقَ رؤوسِهم

كبروا، ولكن في ظلامِ الوَحشةِ

والكوفة الحبلى بيومِ أوانِها

فُجعتْ، فما حَملٌ ببطنِ الكوفةِ

ظلّتْ تهزّ الجذعَ لا رطبٌ تسا

قط لا أمانٌ تحتَ ظلِّ النخلةِ

(....)

أمحمد الصَّدر الصُّدورُ تزعزعتْ

لكنّ صَدركَ في صِدورِ قصيدتي

ما زلتَ وحدكَ ثورةً عَلويّةً

والآخرون طحالب في الضفّةِ)) .

على الرغم من ظهور بعض اللافتات في النَّص التي تُحيل على (السيد محمد محمد صادق الصدر) ابتداءً من عنوان القصيدة (منة المنان) الذي يحيل على التفسير الذي ألفه (الصدر) ثم قوله: (صوت الجمعة) إلا أنَّ الشاعر تعمد تأخير التصريح باسمه وأرجأه إلى آخر القصيدة في توظيف لثنائية (الحضور/ الغياب) ، الغياب الذي تمثل بإخفاء الاسم الصريح وحضور ما يتعلق به (منة المنان ، صوت الجمعة) فضلًا عن العدول عن الاسم الصريح إلى الإحالة عليه بالضمير، لكن الحضور تجلى بانتخاب ضمائر الخطاب ، التي تستدعي حضور المخاطب في أوان التكلم حقيقة أو مجازًا ، إذ أسند إلى الأفعال : (أطلقتَ ، مخرتَ ، ورأيتَ ، ومسحتَ ، وما زلتَ) وكذا أُضيف ضمير الخطاب إلى الأسماء : (صوتك ،و مثلك ، أنك ، وسفينك ، وعمرك ، وأطفالك ، وصدرك ، ووحدك) ، فضمائر الخطاب الثلاثة عشر العائدة على (محمد محمد صادق الصدر) أكدت حضور الفاعل في القصيدة على الرغم من غياب مرجع هذه الضمائر من صدرها بيد أنَّ الشاعر وظَّف هذه الثنائية (الغياب/ الحضور) ؛ ليضمن عنصر المفاجأة للقارئ ، يؤكد هذا قوله في آخر القصيدة :

((أمحمد الصدر الصدور تزعزعت

لكن صدرك في صدور قصيدتي)).

ومثله ما نظم في قصيدة **(موت المراجيح)**[1] **:**

((ما أكذبَ الماءَ لا يُنجيكَ يا نوحُ

يكفي بكاءً عليهم يا تماسيحُ

نبقى القرابينَ أعداءٌ لنا زُمَرٌ

القتلُ والماءُ والتشريدُ والريحُ

---

[1]) الاحرف المشبّهة بالمطر: ٥٣-٥٤ .

الموتُ كالموتِ

(عبد الشطّ) نبَّأني

لكنّ موتَ العراقيينَ

مفضوحُ

لأي موتٍ جديدٍ

أنتَ تدفعُنا

لا تفتحي البابَ مهلًا يا مفاتيحُ

تخاف ألعابنا منّا وصبيتُنا

تزفُهم للتوابيتِ المراجيحُ)) .

يكشف النَّص عن صراع بين متضادين الأمل واليأس ، وقد ساهمت ثنائية (الحضور/ والغياب) المتمثلة بالضمائر المختلفة وتحولها من ضمير إلى آخر في رسم ملامح ذلك الصراع ، فيتصدر النص الفعل (ينجيك) بعد جملة تعجبية أثارت دهشة القارئ ، نلحظ أنَّ مرجع ضمير الخطاب عائد على (نوح) وهذا يُحيل النص مرة على المواجهة المصيرية بين سيدنا نوح والبحر ،ومرة أخرى يحيل على الحروب وأشكال القتل التي شهدها العراق ، بدلالة قوله : ((لأيِّ موتٍ جديدٍ أنتَ تدفعنا ؟)).

فقد ساوق غياب المرجع في ضمير الخطاب (أنتَ) غياب المصير ، وغياب الإرادة في الفعل (تدفعنا) ، وتأخر المرجع في (لا تفتحي) فالياء عائدة على لفظ (المفاتيح) يعكس تأخر الفرج أو انعدامه ، وقد أختتم الشاعر نصَّه بقوله :(تزفهم للتوابيت المراجيح) ، فاليأس مهيمن على عبارته ويؤكد ذلك تكرار لفظ (الموت) أربع مرات ، وحضور لفظ (القرابين) يحكم تلك المواجهة بالموت ، إنَّ الضمائر مجتمعة كوَّنت شبكة إحالية عميقة

تصب دلالتها في ترجمة واقع مرير ، ومن ثَمَّ أحكمت الضمائر الربط والاتساق في النَّص ويتحول العنصر المُحال عليه الوطن إلى بؤرة اتساق تصب فيها حركة الضمائر بأنواعها المختلفة التي كانت مرتكز الضبط الداخلي للنَّص ، ولم تقف أهمية العناصر على الربط والاتساق بما أرتبط به من ضمائر فحسب بل أسهمت في تعيين المرجع في ضمير المتكلمين المتمثل بـ (نبقى ، ولنا ، وتدفعنا ، ومنا ، ألعابنا ، وصبيتنا) الذي يجعل الاحالة خارجية إذ يمثل الذات المحورية خارج النص وهو الوطن وأبناؤه ، الذي ألمح إليهم في قوله : لكنّ موتَ العراقيينَ مفضوح .

ومنه قوله في قصيدة **(يقول لك الخلود)**[1] **:**

((وقوفكَ في صلاتِك قبلتانِ

لمن كانا وراءك يسجدانِ

وصوتكَ في دياجي الليل وحيٌ

تنزَّل في صحائفَ من جمانِ

توضأ من يديكَ الماء حتّى

خشيتُ عليكَ مما يخفيانِ

(...)

ترى جبريل يفتحُ جانحيه

وعزرائيل يرجفُ في المكانِ

وبينهما هناك ترى بتولًا

تمدّ إليكَ كفَّ الأقحوانِ

---

[1]) ناعية القصب : ١٧٥-١٧٨.

(...)

تهيأت الملائكُ واستقرَّت

على الصوبينِ في درب الجِنانِ

يزاحم بعضهم بعضًا قلوبًا

تخيَّر مِن ثمار العنفوانِ

(...)

تحذركَ المحاريب اغتيالًا

وأنتَ أمام ربكَ غير وانِ

ويهمس فيكَ عزريل: عليٌّ

حذارِ من رواغ الثعلبانِ

يقولُ لكَ الخلود: ألا التقطني

فتدفعه بآخرة البنان)) .

آثر الشاعر تقسيم نصِّه على ثلاثة مشاهد ، كل واحد منها يصور جانبًا من حادثة جرح الإمام علي (ع): المشهد الأول : ويتمثل بالأبيات : (١ - ٥) وهو مشهد صلاة الإمام علي (ع) ، وفيه عمد الشاعر إلى تأخير التصريح بالمرجع واستحضار ما يتعلق به ، في توظيف لثنائية (الحضور/ والغياب) والإحالة عليه (ع) بضمير الخطاب (الكاف) المتكرر ، وكان ذلك بمثابة تشويق للمتلقي وإشراك له في الكشف عن مرجع الضمير بالتدريج من خلال الإشارات الموزَّعة في المشهد ، والإحالة فيه متمثلة بـ(وقوفك، ووراءك ، وصوتك ، ويديك ، وعليك) ،فهيمنة ضمير الخطاب تكشف عن حضور

الإمام بقوة على الرغم من عدم التصريح به ، وقد نُقل هذا الحضور إلى ذهن المتلقي مع عدم التيقن من سلامته باستثمار ثنائية (الحضور/ الغياب) .

والمشهد الثاني : وتمثل بالأبيات (٦ - ١١) وفيه شوق أهل الجنة للإمام ، بين المشهد الأول (الجرح) ، والمشهد الثاني (الانتقال إلى الرفيق الأعلى) فجوة زمنية تتمثل على المستوى التاريخي بمدة الجرح ، وهي ثلاثة أيام ، سكت عنها الشاعر ، وغادر تفاصيلها ؛ ليستبعد ذكر الموت المفارق للخلود الذي يعتقد به كلُّ محبٍّ لأمير المؤمنين (ع) فكانت جدلية (الموت/الخلود) التي استدعت تعاقب ثنائية (الحضور / الغياب) مرة أخرى ،لكن ضمائر الغياب تطغى هاهنا ؛ لعناية المشهد بتصوير استقبال أهل الجنان له (ع) ، وقد تحققت بالتقابل في إسناد الأفعال ((ترى/ يفتح ، ويرجف) ، (ترى/ تمدّ إليك) ، تهيأت ، واستقرَّت ، يزاحم).

المشهد الثالث : وتمثل بالأبيات (١٢ – ٢٠) وفيه عود إلى ما قبل المشهد الأول (الجرح) ، إذ يتضمن تحذيرًا له (ع) من الغادرين وهنا يظهر أخيرًا المرجع لضمائر الخطاب التي تحيَّر المتلقي بصاحبها إذ يقول :

(ويهمس فيك عزريل : عليٌّ حذارِ من رواغ الثعلبانِ) .

وتعاود ضمائر الخطاب هيمنتها على النص في : (وقفتَ ، وتحذركَ ، وأنتَ ، و ربكَ ، وفيكَ ، ولكَ ، ويفديكَ ، ويرضيكَ ، و معانيكَ ، وإليك) ، وعلى الرغم من الحضور المهيمن لضمير المخاطب ، لكن الغياب يعاود المشهد بقوله :

(يقولُ لكَ الخلود: ألا التقطني فتدفعه بآخرة البنانِ) .

فاستعار الشاعر للموت (الغياب) صورة دفع الخلود بطرف بنانه (ع) ،يلمس البحث استجابة واضحة لتوزيع ضمائر الشبكة الإحالية في القصيدة لمقاصد الشاعر ، فإلى جانب ضمان الاحالة لسبك النص واستقامة المعنى فيه ، تجدها أسهمت في إيصال دلالات ضمنية تطّرد وتأويل القصيدة بعامة .

المبحث الثاني

الإحالة المقامية (الخارجية)

الســـــــــياقية

مفهوم الإحالة الخارجية (المقامية) :

وتُعرف الإحالة الخارجية بأنَّها: ((إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم ، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته ، في تفاصيله أو مجملًا إذ يمثل كائنًا أو مرجعًا موجودًا مستقلًا ، بنفسه فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم))[١] .

و يقصد بها ((الاتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقًا ، غير أنَّه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف ويطلق عليه...(الإحالة لغير المذكور) مثلًا إذا قلنا : (ما هذا) لا نعرف المشار إليه إلا من خلال سياق الموقف، وبعض الضمائر مثل (أنا - نحن) ... أحيانا إلى تحديد المقصود))[٢].

أي: إنَّ النص بأكمله عنصر إحالي تكون إحالته إلى الخارج أو الموقف على الرغم من تسليمنا بالعمليات الذهنية في الانتاج ،والتحليل التي يكون النص خاضعًا لها [٣] ، إذ تعتمد الإحالة المقامية على السياق شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق والإحالة لمتأخر ، إذ كان معنى مفهوم ما هو موقعه في عالم النص مع التركيز على عالم الموقف الاتصالي ، وتعد هذه الإحالة أداة حاضرة من أجل علاج الموقف إذ يكون ثمة احتمال لتعارض وجهات النظر بين طرفي الاتصال حول ما يحدث ، ويذكر هاليدي ورقية حسن عددًا من الإحالات لغير المذكور في الاستعمال المقبول تستعمل في الكنائيات استعمالًا عرفيًا من غير أن ترتبط بمحتوى مفهومي بعينه ، فضمير المتكلم والمخاطب لا يحيلان على مذكور سابق ، ويتطلب استعمالهما معرفة سابقة بالهوية بالنسبة إلى طرفي الاتصال وإن كان ذلك يتم بصورة مباشرة في الحديث أكثر مما يتم

---

١) نسيج النص: ١١٩.

٢) نحو النص: ١٢١.

٣) ينظر: اشكالات النص المداخلة أنموذجًا - دراسة لسانية نصية- ، جمعان عبد الكريم: ٣٤٩.

في الكتابة، ويدخل المحتوى المفهومي بصورة أوضح عندما ينتسب المرجعان إلى أقسام عليا ، ويتضح في ضوء هذا النوع من الإحالة أنَّ ثمة تفاعلًا متبادلًا بين اللغة والموقف ، فالموقف يؤثر في استعمال طرق الإجراء، ولكن بعض الأعراف ستكون مع هذا موضع رعاية[١].

إنَّ الإحالة المقامية تخلق النصَّ وتشكل الرؤية لدى المتلقي لفهم النص ، فهي تؤدي إلى توسيع دلالة النص وبذلك تطلق العنان للتأويل وتعدد الآراء والقراءات ،فتضيف إلى النص وضوحًا دلاليًا على الحقيقة أو تؤدي إلى التشظي إذا خرج النص عن فهم المتلقي ،أو كان النص غامضَ الدلالة وقد تعجز وسائل الانسجام عن ربط أجزاء النص إذا كان منتج النص قد عمد إلى الغموض والتشتيت، وزاد من إضعاف أدوات الاتساق إلى مستويات غير مقبولة [٢] .

إنَّ الإحالة سواء أكانت داخلية أم خارجية فإنَّ كلا النوعين تقوم ((على مبدأ واحد :هو الاتفاق بين العنصر الاشاري والعنصر الإحالي في المرجع))[٣] ، والإحالة المقامية تعمل على خلق النص وتدعيم الفكرة وتوضيحها وإثرائها بعامة ،فلها علاقة بالسياق الخارجي وتدخل في عالم يبدو بعيدًا عنه ، إذ تشكل الاحالة المقامية عامل ربط بين النصوص بسبب التجاذب الإحالي التبادلي من النص وإليه ، وهو ربط تحكمه الاعتبارات التبادلية النصية[٤] .

وليست الإحالة الخارجية ((مجرد مرادف للمعنى الإحالي ، فالعناصر المعجمية مثل john (جون) أوtree (شجرة) أوrun (جرى) لها معنى إحالي ؛ لأنَّها أسماء لأشياء معينة : شيء مادي ، صنف من الأشياء المادية ، علمية الخ ، غير أن العنصر الإحالي

---

[١]) ينظر: النص والخطاب والأجراء : ٢٣٢-٢٣٩ .

[٢]) ينظر: الاتساق في تماسك النص : ٩٣.

[٣]) نسيج النص :١١٩.

[٤]) ينظر: الاتساق في تماسك النص: ٩٤-٩٥.

الخارجي ، لا يُطلق كاسم إلى شيء وهذا ما يشير إلى ضرورة الإحالة على سياق المقام . تتطلب كل من الإحالة الخارجية والإحالة الخارجية استعادة المعلومة اللازمة لتأويل المقطع المقصود من مكان ما ويعتبر العنصر الإحالي محايدًا إذا كان معزولًا ...،لابد للإحالة سواء كانت داخلية (نصية) أم خارجية (مقامية) من افتراض، ويجب أن يستجاب له ، أي لابدَّ من التعرف على الشيء المحيل عليه بطريقة ما)) [١] .

إنَّ الإحالة المقامية في نظر هاليدي ورقية حسن ((تساهم في خلق النَّص ؛ لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنَّها لا تساهم في أتساقه بشكل مباشر))[٢]، وعلية فإنَّ الإحالة الخارجية تساهم((في انتاج النص لأنَّها تربط اللغة بسياق المقام ،وهي لا تساهم في اتساق النصوص بشكل مباشر على عكس الإحالة النصية التي تقوم بدور فعَّال في اتساق النص وتلاحمه))[٣]، والإحالة المقامية ((تشمل المستوى الخارجي الذي يقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص ، ولا يستقيم النَّص بأغفاله ،ومعنى ذلك أنَّها إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ،ويحتاج هذا النوع من الإحالات إلى جهد أكبر للكشف عنها وإيضاح كيفيتها وتأويل العنصر غير اللغوي الذي يحكمها غير اللغوي والذي يقع خارج النص ويستعان في تفسيره بالسياق أو المقام أو الإشارات الدالة عليه))[٤]، فهي تتوقف ((على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنَّص فهي مرتبطة بالمقام التداولي المحيط بالنص وله أثره الحاسم في تأويلها وتحديد معانيها ودلالاتها ، فبدون السياق نقف عاجزين أمام تفسير ما يُقال))[٥] .

---

[١] الإحالة ، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب 'cohesion in english' لهاليدي ورقية حسن ، شريفة بلحوت :١٢-١٢٣ .

[٢] لسانيات النص : ١٧ .

[٣] الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري (تناهيد النهر لعامر شارف أنموذجًا): ، ١٧ .

[٤] المصدر نفسه : ١٧ .

[٥] نفسه : ١٧-١٨ .

ولابدَّ للإحالة سواء أكانت نصية أم مقامية ((من افتراض ويجب أن يستجاب له ، أي: لابدَّ من التعرف على الشيء المحيل عليه بطريقة ما . يُعتبر المقدار النسبي للإحالة الخارجية من مستويات التعبير بصفة نمطية من المعالم المميزة له يُحتمل أن يحتوي النَّص على نسبة عالية من حالات إحالة خارجية إذا كان المقام مقام لغة في الاستعمال))[١] ، إذ تقوم اللغة ((بدور صغير وثانوي نسبيًا في الحدث الكلي لذلك غالبًا ما يصعب تأويل نص من هذا النوع بمجرد سماعه دون توفير أي تسجيل مرئي)) [٢]،ومن المهم ((التوقف عند هذه النقطة والتأكيد على أنَّ النكهة الخاصة للغة في الاستعمال لا تدل على عدم كونها غير نحوية ، مبسطة غير تامة بل هي في غالب الأحيان معقدة ، مع أنَّنا لا نملك تقديرًا جد مقنع للتعقيد البنيوي ، وحين تظهر غير نحوية أو غير تامة فهذا راجع أساسًا إلى كثرة العناصر الإحالية المستعملة في الإحالة الخارجية ، فهي تبدو إذن غير تامة لأنَّ افتراضاتها غير محددة)) [٣].

إحالة الضمائر إحالة مقامية:

إنَّ الضمائر الشخصية ((- أنا ، أنتَ ، أنتِ ، سيادتك ، هو ، هي ، نحن ، وأنتم ،وأنتنَّ ،وحضراتكم ،وهم ،وهنَّ – بالإضافة إلى كلمات أخرى تقوم بوظيفة الضمير مثل :

(الواحد) ، (ذلك) تضع الأساس الصلب الذي تتم عليه قواعد الاتصال اللغوي))[٤].

وتضم فئة الضمائر ((الأصناف المتمثلة في ضمائر الشخص... ،محددات الملكية ...، (تسمى عادة نعوت ملكية وضمائرالثلاثة ملكية)...، لا يوجد اسم عام لهذه الفئة في النحو التقليدي ؛لأنَّ عناصره تنتمي إلى أصناف مختلفة مع تعدّد أدوارها البنوية ولكنَّها

---

[١]) الإحالة ، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب هاليدي ورقية حسن : ١٢٤ .

[٢]) المصدر نفسه : ١٢٤ .

[٣]) نفسه: ١٢٤ .

[٤]) القصة القصيرة ، النظرية والتقنية ، إنريكى أندرسون إمبرت : ٧٣ .

تمثل في حقيقة الأمر نظامًا واحدًا هو نظام الشخص))[1]، ويُقصد به: ((الوسائل التي يتم بواسطتها الإحالة على أشخاص وأشياء مميّزة من خلال استعمال مجموعة صغيرة من الاختيارات تتمركز حول الطبيعة الخاصة ؛لوظيفتها التمييزية في مقام الكلام))[2].

إنَّ تحديد الضمير له أثر فعال في تحديد الكيفية التي يبنى بها النَّص وتأتي وظيفته في النصوص الأدبية مرتبطة في الأساس بجزئية التواصل المفترض بين المبدع والمتلقي ، فاختيار ضمير بعينه شيء مهم في عملية التواصل ؛لأنَّه يحدد تنظيم الخطاب الذي يحيل إلى مجموعة من الدلالات الخاصة ، فالضمائر كما يرى بيير جيرو : تميز الأشخاص موضع الخطاب ، بموجب أدوارهم ضمن عملية الإيصال : الذي يتكلم والذي نوجه إليه الكلام والذي نتكلم عليه أنَّها تجعل المرجع متناوبًا بين الكاتب والقارئ والشخص وتتناسب مع الوظائف الأربعة : الوظيفة ،والمرجعية ،والانفعالية ، والادراكية [3] ، إذ تُعد الضمائر ((العصب الرئيس الساري في بناء النص ، فيها ومن خلالها يبتدئ تماسكه ، وبها ومن خلالها أيضًا يمكن تلقيه ، وبدونها يغدو النص مفكّكًا ، فالضمائر تقوم بدور الربط بين أجزاء النص بشكل عام))[4] .

إنَّ استعمال الضمير ((في النص عنصر أساسي من مكونات البناء النصي ويكون مرتبطًا في الأساس بالدلالات التي يولدها من سياق إلى سياق آخر بحسب حركة المعنى في النص ، فالأصوات (هو- أنا- أنت) لا تمثل قيمة تعبيرية أو جمالية تظل ملازمة في كل مرة يستخدم فيها ، وإنما تتحدد الوظيفة التعبيرية أو الجمالية لاستخدام

---

[1]) الإحالة ، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول وثاني من كتاب هاليدي ورقية حسن : ١٣٩-١٤٠ (رسالة ماجستير) .

[2]) المصدر نفسه :١٣٩-١٤٠ .

[3]) ينظر : القصيدة العربية في موازين الدراسات اللسانية الحديثة –قصيدة أنشودة المطر للسياب-، صفية بن زينة :٢٦٠ (اطروحة دكتورا).

[4]) النص والخطاب قراءة في علوم القرآن : ٢١٤ .

أي صوت من هذه الأصوات الثلاثة ، وفقًا للموضع الذي ترد فيه ، ويكون قادرًا دون غيره على تحريك الذهن لدى المتلقي نحو استنباط المعنى المراد)) [١].

تُسهم الإحالة الخارجة في ربط أجزاء النص فضلًا على اكسابه رونق الاتساق، فهي تشد أجزاء النص وتربطه بالعالم الخارجي عن طريق الإحالة على عناصر لغوية غير مذكورة في النص وقد وردت هذه الإحالة في المنجز الشعري للشاعر حازم التميمي في قصائد كثيرة أكسبت النص مرونة عالية يستطيع فيها القارئ أن يطلق العنان لتأويلاته والكشف عن خبايا النص.

ومن الأمثلة على ذلك قوله في قصيدة (عشقٌ عراقي)[٢] :

((غَادرني

و (طاسةُ) الوقتِ

مَملوءةٌ

كبتًا على كبْتِ

يفزعُني

الليلُ بأشباحهِ

يأتي

ولكنْ

أنتَ

لا تأتي

---

[١]) القصيدة العربية في موازين الدراسات اللسانية الحديثة :١٦٠-١٦١ .

[٢]) ما رواه الهدهد : ١٨٧-١٨٩ .

أعتذرُ الليلةَ من شرشفي

قاسمني في قلّةِ البخْتِ

ومن مراياىَ التي كلَّما

حدثتُها ترْجِعُ لي

صوتي

ومن مواويلٍ

زليخيّةٍ

مبحوحةٍ

من شدّةِ الهيْتَ

وكلّهم قالوا: عراقيةٌ

أنتِ

فظلّي مثلما أنتِ

لأنّنا للآن لم نبتكرْ

عشقًا

عراقيّا

بلا موْتِ)) .

يتصدر النص الفعل (غادرني) المتضمن إحالتين الأولى بضمير الحضور (الياء) والأخرى بضمير الغيبة المستتر المقدر بـ(هو) ، والتصدير بهذا الشكل يتكرر في المقطع الثاني من النص متمثلًا بالفعل (يفزعني) والإحالة فيه متمثلة بضمير الحضور

(الياء) وضمير الغيبة المستتر المقدر بـ(هو) ، والفارق بينهما أنَّ الفعل الأول مرجعه مبهم والإحالة فيه خارجية ، أمَّا الثاني فمرجعه متأخر عنه (الليل)، ولم تقتصر الإحالة بياء المتكلم على هذين الفعلين بل نجدها متكررة خمس مرات متمثلة بـ(شرشفي ،وقاسمني ،ومراياي ، و لي ، وصوتي ، ظلي) وجميعها ذات إحالة خارجية يتوقف تأويل كلٌّ واحد منها على الآخر ، فضمير الحضور الياء يعدل عنه الشاعر إلى الجمع المتمثل بـ(أننا ، نبتكر) وهذا يزيح شيئًا من الغموض، فهو يترجم معاناة العشاق وقصصهم وكان الغياب في (غادرني ، ويُفزعني ، وأشباحه ، وكلّهم) مساوقًا لقصص العشَّاق المغيَّبة فستار العِفة قد أُسدل عليهم ، أمَّا الطرف المخاطب المتمثل بضمائر الخطاب (أنتِ)، فهو الحبيبة المغيَّبة في الواقع الحاضرة في قلب خليلها ، وقد أفصح عنها بقوله : (عراقية أنتِ) .

ضمنت الشبكات الإحالية لُحمة النص وأزاحت الغموض عن دلالته ففيها إشارات خارجية تعود على الحب الغائب، والوجع العراقي .

ومنه أيضًا قوله في قصيدة **(نصر كاذب)**[1]**:**

((في كُلّ حربٍ نحن ننتصرُ

لا الأرضُ عادتْ لا العِدا دُحروا

في كلّ حربٍ كلُّ غايتنا

أن نجمعَ الأرضَ التي نثروا

فليهنأْ الرؤساءُ أنَّهمُ

عاشوا وماتت دونهم بشرُ

---

[1]) الأحرف المشبّهة بالمطر: ١٣١ .

يبقى اليهودُ وأنتم ولنا

نصرٌ كذوبٌ مُفترًى قذرُ)) .

يتصدر النَّص عبارة (في كل حرب نحن ننتصر) ومن ثم يناقض هذا النصر في عجز البيت تهكمًا ، وقد عمد الشاعر إلى جعل الإحالة فيه قبلية إذ إنَّ ضمير الحضور في الفعل (عادت) عائد على (الأرض) وكذلك في الفعل (دُحروا) الإحالة فيه عائدة على (العدا) ، وقد آثر الشاعر وجود مرجعين رئيسين في النص، المرجع الأول حاضر في النص متمثل بمفردة (الرؤساء) العائدة عليه الضمائر في (نثروا ،وأنهم ،وعاشوا ، ودونهم) ، والمرجع الآخر الإحالة فيه خارجية وتعود عليه الضمائر في : (نحن ، وغايتنا ، ونجمع ، ولنا) التي تركت من دون تعيين لهذا المرجع ، مما يجعل الاحالة تصلح لكل منشد لهذا النص ، يعيش الحالة نفسها حروب متتالية ونصر كاذب مع انكسار النفس الذي يطال مَن عاش هذا الأمر .

ويقول في قصيدة **(حلبوك ثورا)**[1] **:**

((لا تحنِ ظهرك مرةً أخرى

فلقد مللتَ الضيمَ والقهرا

مَن هؤلاء لكي تخافهمُ

وتظلُّ تجرعُ منهم المُرّا

العارُ أن تبقى تهادنهم

وتبيتُ وحدكَ تعلكُ الصبرا

من هؤلاء؟ وأنتَ تسكرهم

---

[1]) الأحرف المشبّهة بالمطر: ١٣٢ .

بدماكَ حتى أدمنوا السكرا

عشرٌ مضين ونيّفٌ سفها

ما كان أسود فيهم العشرا

حلبوك ثورًا أيُّ مقدرةٍ

في هؤلاء ليحلبوا الثورا)) .

آثر الشاعر أن يكون نصّه مقسَّمًا على مرجعين رئيسين إحالتهما خارج النص ، يشوبهما الغموض والابهام : الأول يعود عليه ضميرا الخطاب بصورتيه : الظاهرة ،والمستترة متمثل بـ(ظهرك ، وحدك ، دماك ، حلبوك) ، أمّا المستترة فتتمثل بـ(تحنِ ، ومللتَ ، وتخافهم ، وتظل ، وتجزع ، وتبقى ، وتنيب ، وتعلك ، وتسكرهم) إذ يقدر الضمير في هذه الأفعال بـ(أنتَ) ، ثم يعدل الشاعر عن ضمير الخطاب من صورته السابقة إلى الانفصال المتمثل بالضمير (أنتَ) في قوله : أنت تسكرهم ، ونلحظ أنَّ هيمنة ضمير الخطاب في صورة الاستتار أكثر من غيرها ، وكان إسناده إلى الأفعال بخاصة وهذا يوحي بضعف المخاطب وانكسار هيبته . أمّا المرجع الآخر فتعود عليه ضمائر الغيبة والخطاب المتمثلة بـ(تهادنهم ، وادمنوا ، وفيهم ، وليحلبوا) ، ونلحظ في هذا المرجع أمرين ، الأول: هيمنة ضمير الجماعة :(هم ، والواو) ، والأمر الآخر: الاستفهام الانكاري عنهم المتكرر في قوله : (من هؤلاء ؟) ، وعند تأويل هذين المرجعين بالاستعانة بمعطيات خارج النص يظهر لنا أنَّ المرجع الأول يتمثل بالوطن المسلوب الهوية والخيرات ، وهذا السلب ظهر جليًا من اقتباس الشاعر المثل المتعارف (حلبوك ثورًا) وأبقى الشاعر هوية المرجع خفية وتركها قابلة للتأويل استصغارًا لشأنهم . .

ومنه ما جاء في قصيدة **(لماذا ؟)**[1]**:**

((لماذا.....

لماذا ترحلونَ

وتتركونا ؟!!

إذا وطنٌ هناك

فَأخبرونا

إذا نهرانِ من عسلٍ وخمرٍ

ألذُّ من الفراتِ فانبئونا

إذا كانت شبابيكٌ عذارى

تغنّي (موطني)

فلتسمِعونا

إذا أرضُ الجنانِ بغيرِ طينٍ

عراقيّ

لماذا ترحلونا ؟!))

يصوغ الشاعر نصَّه عبر متوالية الاستفهام المتمثل بـ(لماذا) المتكرر ثلاث مرات ، وقد عمد الشاعر إلى سبك الإحالة بضميرين في المفردة نفسها وكلاهما ذو إحالة خارجية ، فثنائية (الحضور/ الغياب) مهيمنة على النص، فالحضور تمثل بظهور ضمير المتكلم (نا) وذلك في : (تتركونا ، أخبرونا ، انبئونا ، لتسمعونا) ، وضمير الخطاب المستتر

[1]) لافتات ثورة تشرين :١٣- ١٤ .

في : (ترحلون ، وتتركونا ، وأخبرونا ، وانبئونا ، ولتسمعونا ، وترحلونا) أمَّا الغياب فتمثل بغياب مرجعية الضمائر إذ يستقدم القارئ معطياته من خارج النص ، فباستحضار عنوان المجموعة الشعرية (لافتات ثورة تشرين) يذهب بنا هذا العنوان إلى شهداء ثورة تشرين ، فهم المرجع المُفسِّر للضمير (أنتم) المستتر في : (ترحلون ، وتتركونا ، وأخبرونا ، وانبئونا ، ولتسمعونا ، وترحلونا) ، أمَّا الإحالة في ضمير المتكلم فلعلَّها عائدة على كلِّ مَن آمن بقضيتهم ، وخالهم أملًا يلوح في أفق معتم ؛ لذا كانت أسئلة الشاعر خارجة مخرج العتب الموجع .

الفصل الثالث

عناصر اتساقية أخرى

المبحث الاول: الوصل

المبحث الثاني: الحذف

المبحث الثالث : الاستبدال

المبحث الأول

الوصل

أولًا : الوصل الإضافي

ثانيًا : الوصل الزمني

ثالثًا : الوصل السببي

رابعًا : الوصل العكسي

مفهوم الوصل:

الوصل من الظواهر اللغوية الأكثر انتشارًا في المباحث اللغوية إذ يرتبط بجوانب كثيرة منها: الجانب البلاغي ، والنحوي ، وعلم القراءات فضلًا عن الجانب اللساني النصي ، ويرجع سبب ذلك إلى طبيعة اللغة العربية ومرونتها .

والوصل في اللغة: الاتصال ، إذ قيل: ((وَصَلتُ الشَّيء وَصْلًا...،ووصَل إليه وصُولًا أي: بلغ ...،ووصَل بمعنى أتصل))[١] ، و يقول الزمخشري : ((وَصَل الشَّيء بغيرِهِ فأتصل ، ووصَل الحِبال وغيرها توصيلًا ،و وصل بعضها ببعض))[٢] .

أمَّا في الاصطلاح فهو: ((قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر))[٣] ، والوصل :((مختلف عن كل علاقات الاتساق السابقة ، وذلك لأنَّه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض في ما تقدم أو ما سيلحق ، كما هو شأن الاحالة والاستبدال والحذف))[٤]، فما هو المقصود بعلاقة الوصل إذن ؟ إنَّه : ((تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ومعنى هذا أنَّ النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيًا ،ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص))[٥] .

إنَّ هذا النَّوع من وسائل التماسك هو: ((أصعب تحديدًا بدرجة كبيرة، فهو تماسك وظيفي وقد أطلق دو جريماس Greimasعلى هذه الوظائف والروابط تسمية روابط بلاغية ، أمَّا عن مصطلح الربط Junction فيطلق عليه الترابط الموضعي الشرطي للنص ،وهو يشير إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات أو بين الأشياء

---

١) الصحاح ، (وصل): ١٨٤٢/٥ .

٢) أساس البلاغة ، الزمخشري، مادة: (وصل): ٥٠٠ .

٣) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان: ٢١٣ .

٤) لسانيات النص : ٢٢ .

٥) المصدر نفسه : ٢٣

التي في هذه المساحات ، وهذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص ، وهي: عبارة عن وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض ، بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية مثل : لأن ، وعليه ، أو ، لكن ،...الخ)) [١].

إنَّ مصطلح الوصل في الدرس اللساني الحديث يشير إلى أركان اجتماع العناصر اللغوية وترابط بعضها ببعض[٢]، بأربع صور على النحو الآتي :

((v-١-1 يربط مطلق الجمع ... صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البنية ، أو متشابهتين .

v-1-2 ويربط التخيير... صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار إذ تكونان متحدتين من حيث البنية أو متشابهتين ، وإذا كانت المحتويات جميعا عن مطلق الجمع صادقة في عالم النص فإن الصدق لا يتناول إلا محتوى واحدًا في حالة التخيير.

v-1-3ويربط الاستدراك...على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض إذ تكونان ...، متحدتين أو متشابهتين ، أو أن ذلك يكون بتناولهما لموضوعات بينهما علاقة لكن من خلال تجمع غير متوقع في التنشيط الموسع وقد يكون كل من صورتين صادقًا بالنسبة لعالم النص ولكن تعلق كل منهما بالآخر غير واضح .

v-1-4ويشير التفريع...إلى أنَّ العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج أي أن تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى))[٣] .

---

[١] نحو النص: ١٢٨.

[٢] ينظر: وظيفة الفصل والوصل في أتساق النص ، كلام الزهراء إنموذجًا، م.م. محمد منصور البياتي ١٤٧ .

[٣] النص والخطاب والأجراء: ٣٤٦-٣٤٧ .

ويتفرع الوصل إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني [١] .

الأول / الوصل الإضافي :

وفيه مطلق الجمع: إذ يربط بين ((صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البنية أو متشابهتين))[٢]، إذ يربط الوصل الإضافي الأشياء التي تكون لها الحالة نفسها وغالبًا ما يُشار إليه بواسطة الأدوات (الواو، أو، أم ، أيضا ، كذلك)[٣] ، ويندرج ((ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل:

- التماثل الدلالي: المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من النوع : بالمثل .

وعلاقة الشرح: وتتم بتعابير مثل : اعني، بتعبير آخر.

و علاقة التمثيل: المتجسد في تعابير مثل: مثلا، نحو))[٤].

أدوات الوصل الإضافي :

١- الواو: حرف عطف ، وهو لمطلق الجمع ، إذ تعطف متأخرًا في الحكم[٥]، يربط بين صورتين أو أكثر من حيث صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البنية [٦] ، و معناها : ((اشتراك الثاني في ما دخل فيه الأول ؛ وليس فيها دليل على أيّهما كان أولًا))[٧]، والمقصود بمطلق الجمع ((الاجتماع في الفعل من غير تقييد

---

[١] ينظر: لسانيات النص: ٢٣.

[٢] النص والخطاب والأجراء :٣٤٦ .

[٣] ينظر: علم لغة النص : ١١١.

[٤] لسانيات النص: ٢٣

[٥] ينظر: معجم الأعراب والأملاء ، إيميل بديع يعقوب :٥٦٣-٥٦٤ .

[٦] ينظر: النص والخطاب والأجراء : ٣٤٦ .

[٧] المقتضب ، المبرد : ١ /١٤٨ .

تقييد بحصوله من كليهما في زمان أو سبق أحدهما))[1]، ومن قوله في قصيدة **(متحف الشمع)**[2] :

((بقايا العراقيينَ في متحفِ الشمعِ

عقالٌ

ويشماغٌ

وقارورةُ الدمعِ

وحرزٌ عتيقٌ من خرافاتِ جدّةٍ

وموالُ منسيّينَ ليس بذي نفعِ

وطبلٌ

ومهوالٌ

ومنقارُ لقلقٍ

وسيفٌ بلا ذكرى سوى موتِنا الجمعي)) .

يجمع الشاعر مقتنيات العراقيين جمعًا مطلقًا من غير ترتيب يلحظ أهميتها أو تاريخ يوثق عمرها مستعينًا بالرابط الإضافي (الواو) في: (عقالٌ ،ويشماغٌ ،وقارورةُ الدمعِ ،وحرزٌ عتيقٌ ،وموالُ منسيّينَ ،وطبلٌ ،ومهوالٌ ،ومنقارُ لقلقٍ ،وسيفٌ ...) ؛ليضعها في متحف الشمع وكأنَّها تجتمع في زاوية خاصة بها ، لكنَّ متاحف الشمع تحوي تماثيل شمعية لشخصيات مختلفة ، لِمَ وضع الشاعر مقتنيات العراقيين في المتحف بدلًا عن أصحابها ، لعلَّ المركب الإضافي الذي تصدَّر القصيدة يجيب عن هذا السؤال : (بقايا

---

[1]) همع الهوامع ، السيوطي :٥/ ٢٢٣ .

[2]) الأحرف المشبهة بالمطر :٢٣-٢٤ .

العراقيين) إذ مات العراقيون- حقيقة أو مجازًا- موتًا جمعيًا ،أعلن عنه الشاعر في قوله: وسيفٌ بلا ذكرى سوى موتِنا الجمعي.

ومثالها قوله في قصيدة **(جيم الجواهري)**[1]**:**

((غيمةٌ وجههُ

يريدُ الهطولا

كيفَ تنفي دوائري

المستطيلا

قامتانا

وغربةٌ

والفوانيسُ

تحرّثْ تطويقك المستحيلا

وانكسارٌ مع الغروبِ

وضوءٌ

ذوّبَ الرافدين حتى أحيلا

(...)

وطنٌ نفيهُ بنا

ونفيُ ذاتٍ

---

[1]) ما رواه الهدهد : ٨٩-٩٨ .

غيرَ أنّا نقرّبُ

التأويلا

(...)

دلَّ قلبي عليكَ

جنحُ قصيدتي

يا أخا الطيرِ

ليسَ يقوى وصولا

أوَ مثلي يرومُ وردًا

وأهلي

صنعوا

من قميصِكَ المنديلا)) .

عتبة العنوان تحمل صوتًا انفجاريًا ينم عن رغبة في الافصاح ،وخص صوت (الجيم) الانفجاري بالظهور؛ ليشير إلى سبب هذا الاستحضار، فهو يريد أن يصب شكواه للشاعر (الجواهري) فالأبيات تكشف عن محاورة بينهما ، وقد سبك الشاعر نصَّه بأدوات الوصل (الواو / أو) وذلك في الألفاظ : (وغربة ، والفوانيس ، وانكسار ...الخ) في أول النَّص ،فالواو أفادت الجمع بين تجاربهما فكلاهما تذوق مرارة الغربة وبذلك أفادت في سبك لُحمة النص واظهار الانسجام بينهما ثم يعدل الشاعر عن الواو إلى أداة الوصل (أو) في قوله : أو مثلي ؛ ليشق دلالة الجمع بينهما ويقلب دلالة النص إلى التخيير وهذا التخيير يسدل على النص الغموض والابهام ، فكانت دلالة (أو) أقوى تأثيرًا في النص ، إذ غيَّبت دلالة الجمع واظهرت الاختلاف في آخر القصيدة .

٢- أم : نوعان: ((متصلة ومنقطعة أو منفصلة ، النوع الأول : المتصلة وهي المسبوقة بكلام مشتمل على همزة التسوية أو على همزة استفهام يراد منها ومن أم التعيين ويكون معناهما في هذه الحالة هو : أي الاستفهامية ...، أما المنقطعة أو المنفصلة : هي التي تقع في الغالب بين جملتين مستقلتين في معناهما ، كل منهما معنى خاص يخالف معنى الآخر)) [١]، من الأمثلة على هذا النوع من الوصل قوله في قصيدة **(قرابين السَّماء)**[٢] :

((بالبابِ أم بأصابعِ المسمارِ

عصروا جهارًا أضلعَ المختارِ

أم بالغروبِ على الدروبِ

بالسيفِ يفلقُ هامةَ الكرارِ

أم باشتعال السم حيث المجتبى

كبد تصارعُ افعوانَ النارِ

أم بالرؤوس يسوقها متجبّر

لينال جائزة مِن الفجَّارِ

أم بالسياطِ على أضالع نسوةٍ

كنَّ الفخار لكلّ ذاتِ فخارِ

أم بالكفوفِ على الفراتِ تخالها

---

[١]) النحو الوافي : ٣/ ٥٨٥-٥٩٧ ، وينظر: شرح المكودي على ألفية في علمي الصرف والنحو ، صالح المكودي :٢٠٣-٢٠٤ .

[٢]) ناعية القصب: ٩١-٩٦.

وهي القطيعة آية الجبارِ

أم باغتيال الفجرِ لحظة أوقفت

شمس وردت في شحوبِ نهارِ

أم بالدماءِ إلى السماءِ يمدّها

للمنتهى بالمدمعِ المدرارِ

أم بالقرابينِ الذين تحلَّقوا

سبعينَ نجمًا في أجلٍ مدارِ

أم بالرواكضِ مِن عقائلِ هاشم

يهربن من خطرٍ إلى أخطارِ

أم بالمثلثِ يا لها من صرخةٍ

دوّى بها جبريل في الأقطارِ

(...)

قلْ لي أعزي؟ والمصائب جمة

فمَن المعزى والعزاء شعاري ؟)) .

لجأ الشاعر إلى مجموعة وسائل لغوية تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض على مستوى أفقي لتشكل علاقات منتظمة تربط اللاحق مع السابق بشكل سلس ومنتظم من غير اخلال ، فالمقاطع جاءت على شكل متتاليات من الجمل المترابطة ، إذ إنَّ أداة الربط (أم) المتكررة أحدى عشرة مرة في النص تشكل علامة في طريق التأويل ، فالأداة (أم) شدت النص وجمعت تراكيبه ليخرج إلى القارئ عملًا متكاملًا مع الأدوات

الأخرى التي تعمل داخله ، إذ يتصدر القصيدة استفهام محذوف كشفت عنه أم التي تصل بين (الباب/ أصابع المسمار) في سياق الاستفهام عن الشيء الذي كسر ضلع الزهراء (ع) فتعطف (أم) بين شيئين بينهما معنى التسوية ، إذ لا ميزة لأحدهما على الآخر لكنَّ توالي العطف بـ(أم) يحرف معنى التخيير الذي يتضمنه في هذا البيت إذ يقتضي السؤال المضمر في صدره أحد الشيئين اللذين تتوسطهما (أم) بيد أنَّها تحولت إلى مطلق الجمع فكانت بمعنى الواو في المواضع اللاحقة : (أم بالغرب ،أم باشتعال ،أم بالرؤوس ،أم بالسياط ، أم بالكفوف ...الخ) ، فما بعد أم هاهنا معطوف على قوله : (بالباب) وكأنَّه يريد أنَّ ضلع الزهراء (ع) كُسر بكل ما عُطف على (الباب) .

٣- حتى : ((وتأتي لانتهاء الغاية غالبًا ، ثم للتعليل ، فالاستثناء نحو حتى ، متى)) [١]، وحتى ((عاطفة تُدخل ما بعدها في حكم ما قبلها))[٢]، وقد اشترط النحويون في المعطوف بـ(حتى) شرطين: ((الأول: أن يكون بعض ما قبلها، أو كبعضه. فمثال كونه بعضًا: قدم الحجاج حتى المشاة. ومثال كونه كبعض: قدم الصيادون حتى كلابهم. وقد يكون مباينًا، فتقدر بعضيته بالتأويل ...، الثاني: أن يكون غاية لما قبلها، في زيادة، أو نقص. والزيادة تشمل القوة والتعظيم. والنقص يشمل الضعف والتحقير))[٣]. ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة **(قبيلة (البنيّ))**[٤] **:**

((عن أي شيء في المدينة تكتبُ

حتّى الشوارع في الشوارع تكذبُ

حتّى مراياها وأنتَ تزورُها

---

[١] كفاية المعاني في حروف المعاني ، عبد الله الكردي : ١٩٣-١٩٦ .

[٢] شرح المفصل : ابن يعيش ، ٩٦/٨ .

[٣] الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي :٥٤٧- ٥٤٨

[٤] الأحرف المشبهة بالمطر : ٩-١٠.

وجهًا جنوبيًّا بغيركَ ترغبُ)) .

يصدّر الشاعر نصَّه بالاستفهام الخارج مخرج الانكار مخاطبًا مؤرخ المدينة الذي نذر حياته لتتبع تاريخ مدينته ، إذ يُنكر عليه شغفه بها بعد أن بان جحودها ، وأسهم التشكيل اللغوي لهذين البيتين في رصد علاقة الجزء بكله متمثلًا بعلاقة التضام بين (المدينة / الشوارع ، مراياها) ،و العطف بـ(حتى) التي تستلزم البعضية فالشوارع والمرايا بعض المدينة ، فكانت هذه الأبعاض غاية لما قبلها في النقص ، فكل ما في المدينة جاحد حتى أقلها : شوارعها ،ومراياها .

الثاني :الوصل الزمني :

هو ((علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيًا))[1] ، ويتحقق هذا الوصل بأدوات مثل: (ثم – بعد) وعدد من التعبيرات مثل : (وبعد ذلك -على نحو تال) ، وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت مثل (في ذات الوقت ، حالاً ، وفي هذه اللحظة) أو تشير إلى السابق مثل : (مبكرا ، وقبل هذا، وسابقا) كما يدخل في الربط الزمني الأدوات التي تربط ما يقال بالماضي مثل :(حتى الآن – وحتى هذه اللحظة) أو بالحاضر مثل (هذه اللحظة ...) أو بالمستقبل مثل (من الآن ...))[2] ،إذ إنَّ أدوات الوصل الزمني داخل النصوص كثيرة جدًا وتدل عليها الأفعال التامة والناقصة وكذلك ظروف الزمان وبعض البنى التركيبة الأخرى في الجملة ولكن الأفعال تبقى أوفر تلك الوسائل دقة واستعمالًا ، إذ تنقسم هذه الأفعال في الكلام على نوعين : أفعال أساسية وهي تمثل ((الأحداث الرئيسية في عالم الخطاب ...، وهي أساسية في تمثيل الأزمنة المقترنة بأحداثها ...،وأفعال ثانوية: تعين على تمثيل الأحداث ولكنَّها ليست ضرورية إذ يمكن الاستغناء عنها وهي في التركيب مرتبطة بالأفعال الأساسية وتابعة

---

[1]) لسانيات النص:٢٣-٢٤.

[2]) علم لغة النص النظرية والتطبيق:١١٢.

لها))[1] ، والأمثلة على هذا النوع من الوصل واردة بكثرة في المنجز الشعري للشاعر حازم رشك التميمي .

أدوات الوصل الزمني :

١- (حين) : تُعامل حين معاملة (إذ) جوازًا ؛ لدلالتها على الزمان الماضي غير المحدد ، إذ تُضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية على السواء فتقول : (جئتك حين جاء زيدٌ) ، و(جئتكَ حين زيدٌ قائمٌ)[2].

٢- (قبل) : مِن الأسماء الملازمة للإضافة ويجوز فيها الإعراب على ثلاثة أوجه والبناء في وجه واحد[3] ، وقد جمع الشاعر بينهما في قوله من قصيدة **(إنهم يغرسون الخناجر في ظهر غيمة)[4]:**

((كان لي مرسمٌ

أثثتهُ الجراحْ

كان لي صاحبٌ أرقته الحروبُ

وحمّى اصطياد الصباح

نامَ

---

[1]) نسيج النص: ٨٧-٨٨ .

[2]) ينظر شرح ابن عقيل:٣ / ١١٩

[3]) قال ابن عقيل : ((هذه الأسماء المذكورة وهي غير وقبل وبعد وحسب وأول ودون والجهات الست وهي أمامك وخلفك وفوقك وتحتك وبمينك وشمالك وعل لها أربعة أحوال تبنى في حالة منها وتعرب في بقيتها.
فتعرب إذا أضيفت لفظا نحو أصبت درهما لا غيره وجئت من قبل زيد أو حذف المضاف إليه ونوى اللفظ كقوله:
- ومن قبل نادى كل مولى قرابة ... فما عطفت مولى عليه العواطف
وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظا فلا تنون إلا إذا حذف ما تضاف إليه ولم ينو لفظه ولا معناه فتكون حينئذ نكرة ومنه قراءة من قرأ {لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} بجر قبل وبعد وتنوينهما ...هذه الأحوال الثلاثة التي تعرب فيها: أما الحالة الرابعة: التي تبنى فيها فهي إذا حذف ما تضاف إليه ونوى معناه دون لفظه فإنها تبنى حينئذ على الضم نحو ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾)) : شرح ابن عقيل:٣/ ٧٢ - ٧٤.

[4]) ما رواه الهدهد:١١١-١١٢.

قبلَ النزالْ

طاهرٌ كدروبِ الحبيباتِ

حينَ يرمينَ زهرَ الأنوثةِ

في لحظاتِ الخبالْ)) .

فربطت (قبل) بين جملة (كان لي صاحب ...نام) وقوله : (النزال) ربطًا زمنيًا ، إذ يحدد وقت النوم قبل وقت النزال ، وكذا عيَّن وقت طهر الدروب التي شبَّه صاحبه بها بـ(حينَ) وربطها بـ(يرمينَ زهرَ الأنوثةِ ...) .

الثالث : الوصل السببي :

تقوم هذه العلاقة على ربط السبب المحرك بالنتيجة ، فهي علاقة بين السبب ونتيجته مثل العلاقة بين الفعل وسبب حدوثه وبين القول ومقوله ،وقد أطلق الزناد على هذه العلاقة مصطلح الرّبط الخطي المنطقي ،((والمقصود بالمنطقي هنا هو الربط الذي يعتمد نوع العلاقة في الجمع بين العنصرين المتتابعين وهذه العلاقة أساسها السببيّة))[١] ، وهذه العلاقة تمكننا من((إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر))[٢] ، ويندرج ضمن هذه العلاقة علاقات خاصة ((النتيجة result السبب reason والغرض purpose الشرط condition))[٣] ، ويمكن أن تقوم هذه العلاقة على روابط لفظية: كما في أدوات مثل: كي، ولأن، ولام التعليل[٤] .

---

[١]) نسيج النص: ٤٨.

[٢]) لسانيات النص:٢٣.

[٣]) علم لغة النص النظرية والتطبيق :١١٢.

[٤]) ينظر: الاتساق في تماسك النص : ١١٦.

أدوات الوصل السببي :

١- لكي : هذا التركيب يتكون من اللام و (كي) ، وهو حرف معناه العلة والغرض[١] ، ومن الأمثلة على هذه العلاقة قوله في

قصيدة **(عاقرة)** [٢]**:**

((ما أسعدَ العاقراتِ اليومَ في وطنٍ

يقتاتُ من أمهاتٍ دونما سندِ

يُجردُ الفجرُ من أطيافِ مبسمهِ

والسيفُ أطولُ عمرًا غيرُ منجردِ

كم قطّعتْ يدها أنثى على شغفٍ

لكي تظلَّ زليخاتٍ بلا عددِ

(...)

الله أشكرُ أنّي عشتُ في كبدٍ

معطوبةٍ قبلَ أنْ أحيا على كمدِ

فليسَ عنديَ موّالٌ يكرّرني

إنْ قال لي: راحلٌ يومًا ولم يعدِ)) .

---

[١]) ينظر: شرح المفصل ، ابن يعيش :٩/ ١٤ .

[٢]) لافتتات ثورة تشرين : ٢٣.

نلحظ في النص علاقة السبب والنتيجة التي ضمنت ادراك العلاقة المنطقية بين الجملتين في قوله :

((كم قطعت يدها أنثى على شغفٍ

لكي تظلَّ زليخات بلا عددِ)) .

قارب الشاعر بين حالين للنسوة العاقرات والثكالى ، فالنتيجة واحدة غياب الولد ،إنَّ علاقة السببية بين (قطعت يداها ...) و (تظل زليخات) ، شفت عن تشبيه هاتين الحالتين بالنسوة اللائي قطعن أيديهن ، فيظل هيام زليخة يتكاثر بتكاثر الزليخات ، مثلما تتكاثر فاقدات البنين.

٢- اللام: وتسمى لام التعليل ((لأنَّها تفيده وهي الداخلة على علة الشيء بأن يكون ما بعدها علة وسبب لما قبلها))[١]، ومثالها قوله في قصيدة **(بين الذئاب)**[٢]**:**

((تعالوا

كي نفتشَ عن غرابِ

يواري سوأة العاقِ الترابِ

أبونا آدمٌ

يَزدادُ نقْصًا

لأنا مدمنون على الخرابِ

سأبني فِي تخُومِ الغابِ

دارًا

---

[١]) رصف المباني في شرح حروف المعاني ،أحمد عبد النور المالقي : ٢٢٣ .

[٢]) الأحرف المشبّهة بالمطر:٧٠ .

لأحيْا آمنا

بَينَ الذئاب)) .

عمد الشاعر في هذا النص إلى توزيع أدوات الوصل السببي على ثلاثة أبيات ، فقد تصدرتها (كي) ؛لتكشف لنا سبب الدعوة وهو ستر الخطيئة، فالإحالة في الفعل (تعالوا) خارجية ،فكانت الدعوة تحمل في طياتها توبيخًا وغضبًا مضمرًا ، أمّا البيت الثاني في قوله : أبونا آدم ...، فقد تمثل الوصل بـ(اللام) التي عللت النقص بالميل إلى الخراب ، وهو يلوّح بنقص الأبناء وموتهم ؛ليربط هذا المعنى بمقتل هابيل الذي أحال عليه التناص في قوله : (غراب يواري سوأة ...) ثم علل هجره لعالم البشر والعيش بين وحوش الغاب بالبحث عن الأمان ، وكأنَّ الوحوش أكثر سلامًا من البشر والعيش بينهم أكثر أمنًا ، وكأنَّه يعطف هذا القول على صدر القصيدة الذي كان فيه البحث عن الغراب، الذي علَّم الإنسان الذي قتل أخاه كيف يحنو عليه .

ومنه قوله في قصيدة **(عجّل الله)**[1]**:**

((لأنّ أمّي انتظاراتٌ مكرّرةٌ

من المساكينِ قد سمَّتكَ (منتظرا)

من ألف ليلة موتٍ وهيَ أضحيةٌ

بألفِ ليلة عرسٍ تملأُ الحفرا

ترى كما لا يرى الراؤونَ عروتَها ال

وثقى وحيثُ جميع الزائفينَ عُرى

بـ(عجل اللهُ) ما زالت قصيدتُا

---

[1]) الأحرف المشبهة بالمطر : ١٧-١٨ .

(حرزا) ويتبعها الغُاوون والشُّعرا)) .

آثر الشاعر أن يصدِّر نصه بحرف التعليل اللام المقترن بأن التوكيدية ، مع تأخير النتيجة إلى عجز البيت ، فنجد الشاعر أقام تقابلًا بين السبب والنتيجة ؛ليسبك النص بهذه العلاقة ،إذ تتعلق النفوس المعذَّبة بمخلص غائب يُرجى قدومه ليرد المظالم ؛ لذا عقد الشاعر علاقة سببية بين الانتظار الممتد المسند للأم وقوله : (سمَّتك منتظرا) ، والكاف في (سمَّتك) إحالتها خارجية لا يُعرف مرجعها إلا بقول : بـ(عجل اللهُ) ، في إشارة للإمام الحُجة (ع) .

الرابع : الوصل العكسي :

ويقصد به الربط ((على عكس ما هو متوقع))[١]، والاستدراك ((يربط على سبيل السبب بين صورتين من صور المعلومات ، بينهما علاقة تعارض ، ويمكن استخدام (لكن ، بل ، مع ذلك))) [٢] ، ومن أدوات الوصل الاستدراكي الأكثر استعمالًا في المنجز الشعري لحازم التميمي (لكن) هو:((حرف عطف معناه الاستدراك))[٣] .

قال التميمي في قصيدة **(عيد أمّي (رحمها الله)[٤] :**

((كلّ عيدٍ أنا أطيلُ الغيابا

لكن اليومَ قد أطلتِ الغيابا

كنتُ قبلا أدقّ في العيد بابا

ليت شعري فهل أدقُّ الترابا

---

[١] لسانيات النص : ٢٣ .

[٢] نحو النص: ١٢٩.

[٣] معجم الاعراب والأملاء : ٤٧١ .

[٤] الأحرف المشبهة بالمطر : ٧١ .

لم يكن برُّ (حازمٍ) فيك برا

فكلانا يا أمُّ عاش اغترابا

راكضًا في السرابِ أطلبُ مجدا

في بلادِ السرابِ كان سرابا)) .

يصدر الشاعر نصه بعبارة (كلّ عيد) المتضمنة معنى تجدد الحدوث،؛ليدل على دوام انشغاله ومن ثم يستدرك هذا الغياب ويعكسه بغياب أوسع ورحيل ابدي؛ ليعرب عن صدمته وانهياره فقد جاء الاستدراك ، إذ عملت أداة الوصل (لكن) على ترجمة حزنه وكشف تشابك المشاعر عنده فالصدمة والندم اثقلا صدره إذ لم يمكث عندها طويلًا . ومنه أيضًا قوله في قصيدة **(غربال)**[1]**:**

((تغربلُ أمّي كلَّ يومٍ وجوهَنا

ومنْ يبقَ منّا قابَ قوسين يرحل

تهرولُ خلفَ الراحلينَ كسيرةً

فيا ليتها ممّا بها لم تهرولِ

تعودُ كعرجونٍ قديمٍ لبيتها

تصلي ولكن من جلوسٍ فيا علي:

عليكَ بدمعِ الأمهات تشيلهُ

إلى حيثُ لا تقوى وصولا لهُ ولِي)) .

قامت الأداة (لكن) بتحقيق الوصل العكسي وذلك بالاستدراك في قوله :

---

[1]) لافتتات ثورة تشرين: ١٥.

((تصلي ولكن من جلوس فيا علي)) .

تحيل الأبيات الأولى الذهن إلى أحداث مؤلمة طالت الأم العراقية ، فدلالة (أمي) تشمل كل الأمهات ، وقد عمد الشاعر إلى وضع أداة الاستدراك (لكن) في قلب القصيدة لتكون شاهدًا على مرحلة الانتقال التي تعيشها الأمهات من الأفعال ذات النشاط : (تغربل ،و تهرول ، وتعود) إلى الصلاة جلوسًا من فرط الإعياء.

ومنه أيضًا ما جاء في قصيدة **(حرف العلّة)** إذ يقول[1]:

((تبقى وتحذفُ مثل حرفِ العلّةْ

وطنٌ بلا وطنٍ وتُدعى دولةْ

يا موطنَ البرحيّ (مريمُ) تنتخي

فينا ولكنْ قد أضعنا النخلةْ

ركضوا إليك

وأنتَ تصرخ ذلّةً

فإذا بها (هيهات منّا الذلةْ))) .

حققت الأداة (لكن) وصلًا عكسيًا في قوله :

(يا موطن البرحيّ (مريم) تنتخي فينا ولكن قد أضعنا النخلة)

يبتدئ الشاعر نصه بتقابل حاد (تبقى/ تحذف) يجاوره جمع بين نقيضين (وطن / لا وطن) ، ويختمه بـ(يصرخ ذلةً / هيهات منَّا الذلة) يتوسط الوصل العكسي هذه المفارقات ليشف عن مفارقة جديدة (وطن البرحي / أضعنا النخلة)، فكان الاستدراك بـ(لكن) خير رابط يصل بين هذه المفارقات .

---

[1]) الاحرف المشبّهة بالمطر: ٨٣.

المبحث الثاني

الحذف

مفهوم الحذف :

الحذف ((باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر شبيه بالسحر ، فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن))[١]، إنَّ من سمات العربية الايجاز والاختصار، فلذلك كان الحذف واحدًا من أهم الابواب التي تكسب اللغة الاقتصاد والاختصار البليغ ،فيظهر أثر هذا الحذف في اللغة من حيوية التعبير وسرعة الايقاع [٢] ، وهو من ((باب الاتساع في الكلام ومظهر من مظاهر الخروج عن الكلام وأصله ، وقد اعتبره سيبويه عرضًا من الأعراض التي تطرأ على الكلام)) [٣] .

إنَّ مادة (حذف)في اللغة تعني: ((حَذَف الشيء يَحذِفه ،حَذْفًا قطعه من طرفه...،حذف الشيء إسقاطه))[٤]، والحذف هو: ((الاضمار دون علامة عند سيبويه وهو أيضًا عنده الترك أو ترك الذكر...،ولئن بدت هاتان التسميتان الترك والاستغناء المصطلحين المفضلين عند السكاكي فإنهما تسميتان لم تبدأ معه ...،على أنَّ سيبويه استعمل الاستغناء في مجال لا يوافق الحذف والاضمار ، فكأنَّه يميز الاستغناء عن الشيء بالشيء وهي ظاهرة تخرج عنهما ، فليس كل استغناء من باب الحذف))[٥].

أمّا في الاصطلاح فهو:((افتراض عنصر موجود في النص لدلالة عنصر سابق عليه ...، أي: أنَّ الحذف ظاهرة لغوية متصلة بسلسلة التراكيب المكونة للنص فقط التي تترك أثرًا ويحقق الحذف الترابط النصي من خلال البحث عمّا يملأ الفراغ فيما سبق

---

١) دلائل الأعجاز ، الجرجاني : ١٢١/١ .

٢) ينظر: أثر عناصر الاتساق في تماسك انص : ٩٦ .

٣) اصول تحليل الخطاب ،:٢/ ١١٣٦ .

٤) لسان العرب (حذف) : ٣٩/٩.

٥) أصول تحليل الخطاب : ٢/ ١١٣٣ .

من الخطاب ، وبذلك يقوم المتلقي بعملية الربط التلقائي بين السياق الحالي وما سبق من الخطاب))[١] .

والحذف: ((علاقة قبلية ...، لا يختلف عن الاستبدال الا يكون الأول استبدالًا بالصفر أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرًا ، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال بينما علاقة الحذف لا تخلف أثرًا ،ولهذا فإن المُستبدِل يبقى مؤشرًا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء))[٢]، لقد كانت المناقشات حول الحذف وهو يسمى أحيانًا:((الاكتفاء بالمبنى العدمي ...، ويمكن التعبير عن هذه المجادلة على النحو الآتي: إنَّ البنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبًا بعكس ما قد يبدو في تقدير الناظر، وفي النظريات اللغوية التي تضع حدودًا واضحة للصواب النحوي أو المنطقي يتكاثر بحكم الضرورة نظرها إلى العبارات بوصفها مشتملة على حذف بحسب ما يقضي مبدأ السبك))[٣] .

والحذف ((آلية المنتج للنص بحيث إذ يتحكم بالدلالة وضوحًا وغموضًا على وفق اعتبارات قد يكون منها خضوع النص للرقابة ...،ومحاولة المبدع الاشارة إلى جزئية مهمة محذوفة وحقها الحضور أو محاولة المبدع تحفيز المتلقي))[٤] ،ويمتثل الحذف ((في اختزال بعض عناصر الجملة اللازمة في السياق العادي وهو مجاز يعود إلى نزعة الاقتصاد في الكلام ما دام المقصود مفهومًا من السياق ،وقد يكون هذا الحذف في

---

[1]) الاتساق النصي مفهومه آلياته، فاتح بو زيد، مجلة الممارسات اللغوية :٤٩ .

[٢]) لسانيات النص: ٢١ .

[٣]) النص الخطاب والأجراء :٣٤٠ .

[٤]) أثر عناصر الاتساق في تماسك النص : ٩٧ .

جملة تالية اعتمادًا على وجود العنصر المحذوف في جملة سابقة ،من الحذف ما يعرف بتقنية الفراغات))[1] .

أسباب الحذف :

تتعدد أسباب الحذف و منها:((ما هو ضروري ومنها ما هو اضطراري ومن هذا التعبير ناكد أنَّ للحذف عدة أسباب ساقها العلماء والباحثون ...،ومن اسباب : كثرة الاستعمال ...،طول الكلام ...،الضرورة الشعرية ...،الحذف للأعراب ...،الحذف للتركيب ...، الحذف لأسباب قياسية وصرفية أو صوتية وهي: (التقاء الساكنين ...، وتوالي الامثال ...، وحذف حرف العلة استثقالًا...، حذف الهمزة استثقالًا ...، الحذف للوقف ...، صيغ الجمع ...، صيغ التصغير ...، الحذف للنسب ...، الحذف للترخيم))[2].

أنواع الحذف :

للحذف مداخل في التصنيف متعددة تعددًا يدل على ثراء هذه الظاهرة وخطر الدور الذي لها في اللغة تنظيرًا واستعمالًا ، فمن حذف واجب إلى جائز وممتنع ، ومن اضمار بعلامة إلى اضمار من دون علامة ، ومن اضمار من الوهلة الأولى إلى اضمار عند التثنية ومن الحذف للمراد إلى الحذف لغير المراد ومن حذف متوغل إلى حذف غير متوغل ... ، والحذف للتخفيف ولغير التخفيف ... ،والحذف المخل وغير المخل ...،فقد صنف السيوطي في الإتقان أنواع الحذف على النحو التالي : الحذف أربعة أنواع هي : الاقتطاع ، والاكتفاء ، والاحتباك ، والاختزال[3] .

وبناء على مفهوم الجملة والنص فالحذف نوعان :

---

[1]) أثر عناصر الاتساق في تماسك النص : ٩٧ .

[2]) ظاهرة الحذف في الشعر الحديث وأثرها في تماسك النص ، م.د. كواكب محمود حسين : ٢٥٢-٢٥٦ .

[3]) ينظر:أصول تحليل الخطاب ، ٢/ ١١٣٩-١١٤٥ .

- حذف جملة : وهو ما كان ((أثره الدلالي أو الارتباط المرجعي له في حدود الجملة ...

- حذف نصي : وهو ما كان أثره الدلالي أو الارتباط المرجعي يتعدى الجملة))[1].

أغراض الحذف :

يرى ابن هشام : أنَّ الأغراض يتناولها البيانيون والمفسرون وأنَّها ليست من عمل النحاة وهي : التخفيف ، الايجاز واختصار الكلام ، الاتساع ، التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام ، صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفًا له ، تحقير شأن المحذوف، قصد البيان بعد الإبهام ، قصد الابهام ، الجهل بالمحذوف، العلم الواضح بالمحذوف ، و الخوف منه أو عليه ، الاشعار باللهفة ، رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع، المحافظة على الوزن في الشعر[2] .

ويأتي الحذف من أساليب عدة منها :

- ((الاشتغال : ويمكن أن يعتبر الاشتغال النحوي من قبيل الحذف ...

- الاختيار : وهو حذف بعض المعلومات وابقاء بعضها الآخر ...، مع مراعاة وضوح العلاقة بين المحذوف والمتروك ...

- التعميم : ويقتضي حذف بعض البيانات الجوهرية ...

- التكوين أو البناء : فأي موقف يتطلب مجموعة من الشروط والموصفات والنتائج ...، تكون في جملتها مفهومًا عامًا كليًا يمكن أعادة تكوينه في جملة واحدة))[3] .

إنَّ الحذف له أثر في أتساق النص ونظن أن المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفًا

---

[1]) أثر عناصر الاتساق في تماسك النص :٩٩ .

[2]) ينظر : مغني اللبيب : ١٥٦/٢-١٧٠ ، وينظر : ظاهرة الحذف في الشعر الحديث : ٢٥٦-٢٥٨ .

[3]) أثر عناصر الاتساق في تماسك النص : ٩٧-٩٨ .

عن الاستبدال والإحالة ((هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص))[١]، ويقسم الحذف على: اسمي وفعلي وجملي[٢] .

أقسام الحذف:

الأول- الحذف الاسمي :

ويقصد به ((حذف الاسم داخل المركب الاسمي ، مثلًا... (أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الاحسن) واضح أنَّ القبعة قد حذفت في الجواب ... الحذف الاسمي لا يقع إلا في الأسماء المشتركة))[٣]، إذ يقع حذف الاسم بعد العنصر الإشاري أو العددي أو النعت ، فقد يحذف الفاعل ، والمفعول به ، والمضاف إليه ، والمجرور بحرف الجر[٤]، وحذف الاسم كما في حذف : ((الاسم المضاف ، والمضاف إليه ، واسمين مضافين ، وثلاثة متضايفات ، والموصول الاسمي ، والصلة ، والموصوف ، والصفة ، والمعطوف و المعطوف عليه ، والمبدل منه ، والمؤكد ، والمبتدأ والخبر، والمفعول ، والحال و التمييز ، و الاستثناء ، ولا شك أنَّ في هذه المواضع اسما وعبارة وجملة ، إذ يكون الحال جملة وكذلك الصفة والخبر وفيها أيضًا عبارة مثل الحذف ثلاثة متضايفات))[٥]، وقد ورد هذا الحذف في قصيدة **(دمج واجتثاث)**[٦]**:**

((بي من العنقاء معنى الانبعاثْ

ومن الشكوى مواويل الإناثْ

---

١) لسانيات النص : ٢٢ .

٢) ينظر: المصدر نفسه :٢٢ .

٣) لسانيات النص: ٢٢ .

٤) ينظر: علم لغة النص :١١٨ .

٥) علم اللغة النصي : ٢/ ١٩٣ .

٦) الاحرف المشبهة بالمطر : ١٢٠-١٢١.

بي مرايا أتعبتْ عشّاقها

لم يروا فيها سوى هذا اللهاثْ

بي ثلاثٌ كلّما حدثتها

عن ثلاثٍ نقلت عنّي الثلاثْ

بي عراقٌ واحدٌ لكنّه

بين محراثين: دمجٍ واجتثاثْ

بي طرقٌ لا تؤدي ويدٌ

لم تشرْ إلّا لأضغاث التراثْ)) .

يتمثل الحذف في قوله : بي ثلاث كلما حدثتها عن ثلاث ...، فقد حذف الشاعر الاسم في المركب العددي ثلاث مرات و يظهر في هذا الحذف تأويلات قد تكثر ، لكن ما يلوح منها هو أنَّ الثلاث الأولى هي ما ذكره في البيتين الأولين : (بي انبعاث ، ومواويل ،ومرايا) أمَّا الثلاث الثانية فهي ما فصّله في البيتين الأخيرين : (بي عراق ، وطريق ،ويد) أمَّا الثلاث الثالثة ، فهي هي الثلاث الأول بدلالة تعريفها بـ(ال) وكأنَّها المعروفة المعهودة عند المخاطب ، فربط الحذف أجزاء القصيدة ببعضها ، وأشرك المخاطب في الكشف عنه .

الثاني- الحذف الفعلي :

وتشير إليه بعض الدراسات بالحذف المعجمي ،إذ يفقد الفعل المعجمي من المجموعة الفعلية[1]، ويقصد به أنَّ ((الحذف داخل المركب الفعلي ... ، : (هل كنت

[1]) ينظر: إقبال الأعمال، ابن طاووس : ٦٥٢.

تسبح؟- نعم، فعلت)))[1]، ويكون حذف الفعل وحده ((أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما ولا شك أيضًا أنَّ حذف الفعل مع المضمر المرفوع يمثل جملة))[2]، ومثال ذلك قوله في قصيدة **(حديث النملة)** [3]**:**

((نعم سيبكي على أبنائهِ دجلةْ

على الذين مضوا في تلكم الرحلةْ

على المجازِ الذي للآنَ أسمعهُ

بأن يُقالَ لجرحٍ مالحٍ دولةْ

على جذوعٍ هززناها ولا رطبٌ

بالمعجزات وكم من مريم (حِبلة)

(...)

صرنا

وصاروا سليمانًا وجحفلهُ

لكن إلى أين ما قالت لنا النملةْ)) .

لا حذف إلا بدليل هكذا تكلم النحاة من قبل ، وهذا ما جرى مع حذف الفعل (سيبكي) في صدر الشطر الثاني من البيت الأول وصدر الشطر الأول في الأبيات الثاني والثالث إذ دلت (على) في صدر هذه الأشطر على تكرار الفعل (سيبكي) الذي صرّح به الشاعر في صدر الشطر الأول من البيت الأول ، وعلى الرغم من القول في ما تقدم

---

[1]) لسانيات النص: ٢٢ .

[2]) علم اللغة النصي : ٢ / ١٩٣ .

[3])الاحرف المشّبهة بالمطر: ٢٥-٢٧ .

من دلالة التكرار على ربط أجزاء النص ببعضها واسهامه في تماسكه لكنّ الحذف في سياق كهذا يُعد من مظاهر الاقتصاد اللغوي ، إذ أدى التعبير عن المعنى بدقة مع جزالة في اللفظ وقوة في السبك ، ربَّما يتعلق حذف الفعل (سيبكي) باجراءين اتخذهما الشاعر مع فاعل الفعل (سيبكي) وهو (دجلة) : الأول تأخيره إلى آخر الشطر الأول من البيت الأول إذ قدم المبكي عليه على الباكي ، والثاني تذكيره لدجلة بعد أن تعامل الشعراء معها بصيغة المؤنث ، وليس أدل على ذلك من قول الجواهري :

((حييتُ سفحك عن بعدٍ فحييني يا دجلة الخير يا أم البساتينِ

حييت سفحك ظمآنا ألوذ به لوذ الحمائم بين الماء والطين

يا دجلة الخير يا نبعًا أفارقه على الكراهية بين الحين والحين

إني وردت عيون الماء صافية نبعًا فنبعًا فما كانت لترويي))[1] .

وكـأنَّ الشاعر أراد لدجلة أن يكون أبًا للعراقيين ، ولما كان البكاء عصيًا على الآباء ، استثقل الشاعر تكرار فعل البكاء المسند إلى (دجلة) الأب .

الثالث- حذف الجمل واشباهها :

ويكون هذا ((الحذف داخل شبه الجملة ...،مثلًا (كم ثمنه؟- خمس جنيهات)))[2]، والتقدير: بخمس جنيهات . كما أنَّ حذف الجملة قد يكون في ((جملة القسم وجواب القسم ، وجملة الشرط وجواب الشرط))[3]، ونجد أن الباحثين هاليدي ورقية حسن عقدا ((مقارنات كثيرة بين الحذف الفعلي والحذف الاسمي ، وذكر أن أكثر الأنماط التي يتحقق فيها الحذف ، العناصر التي تحذف من جملة الاستفهام، إذ يمثل الاستفهام الدرجة القصوى للحذف المعجمي تبعًا للمفترض مقدمًا في تلك الجمل

[1]) الأعمال الشعرية الكاملة محمد مهدي الجواهري ، عصام عبد الفتاح : ٢٠٨ .

[2]) لسانيات النص: ٢٢ .

[3]) علم اللغة النصي :٢/ ١٩٤ .

الاستفهامية مثل : محمد لم يعرف ، هل فعل؟))[1]، ومثال ذلك قوله في قصيدة **(مدن ومدن)**[2] **:**

((يتذكّرونَ

وتذكرُ

مدنًا تنامُ على حكايا طينها

لا تسهر

(...)

مدنًا

بلا ماءٍ، ويحتفل السحاب بأمهاتٍ تمطر

مدنًا

(...)

مدنًا

من الهوسات ، واللعنات، والرجل الوحيد (القشمر)

(...)

مدنًا

سليمانٌ بها الفلاحُ

والمتأمّرُ)) .

---

[1]) علم اللغة النصي :١٩٤/٢ .

[2]) ما رواه الهدهد :١٩١-١٩٩ .

إنَّ حذف حرف الجر (من) وهو جزء شبه الجملة في قوله من الهوسات ...واللعنات ، إضافة جمالية ودلالية حيث أسقط الشاعر الحرف انطلاقًا من أن النص الشعري يعتمد على الاقتصاد في البنى التركيبة وللحفاظ على تناسق النص فكان تغييب الحرف أبلغ من ذكره .

ومنه قوله في قصيدة **(لغة الكراسي)** [1]**:**

((الشعب بعدك يا حسين مضيّعُ

والفتنة الكبرى وباء مسرع

واللائي لا نخشى خناجرَ غدرِهِم

في اربعينك يا حسين تجمعوا

مدّوا البساط لجالبين خرابهم

ظنّا بأن القادمين تشيعوا

(...)

كوفان عادت يا حسين رمالُها

بدماء أهلينا البريئة تنقعُ

سبعون حاورت الردى لهوتهم

وسقطت والشرف الرفيع ممنعُ

لكن وآلاف أضاعوا دولةً

كانت على كرسي العظام تجعجعُ

---

[1]) ناعية القصب : ١٠١-١٠٩ .

أفتاك جوعك أنَّ ربك غافرٌ

وسراطه يوم القيامة أوسع ؟!)) .

الحذف يكون في قوله : (مدوا البساط لجالبين خرابهم ظنًا بأنَّ القادمين تشيعوا) ، والتقدير : (ظنًا منهم) ، فحذف الجار والمجرور لدلالة السياق عليه ، فأكسب هذا البيت جزالة وقوة سبكًا فضلًا على استقامة الوزن الشعري للبيت ، وفيه حذف آخر هو (من والمفضل عليه) في : (وسراطه يوم القيامة أوسع) والتقدير : أوسع من كذا ، والحذف هاهنا يحمل جملة تأويلات ، منها أنَّه يحتمل الأوسع مما ذكره رجال الدين ، إذ وصفوا السراط بأنَّه كالخيط الرفيع [1]، إذا عطفنا جملة (سراطه يوم ...) على (أنَّ ربَّك غافر) ، أمَّا الاحتمال الثاني فتقدير : أوسع من قلوب البشر ورحمتهم إذا ما أولنا السراط بالرحمة يعزز هذا قوله : إنَّ ربك غافر . أمَّا إذا عُطفت جملة (سراطه اليوم ...) على جملة (أفتاك جوعك ...) التي تضمر انكارًا لفعل (الفرهود) فيكون معنى (أوسع) الأوسع بالاطلاق لأنَّ الشاعر في هذا السياق يوبخ أبناء جلدته على ما جرى من نهب للمال العام ومؤسسات الدولة ، يعزز هذا قوله في الأبيات اللاحقة :

يكفيكَ يا شعب العراق تديّنا

أنَّ ابنَ بوشٍ في (التفرهد) مرجعُ .

[1]) في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه : بلغني أنه ادق من الشعر ، وأحد من السيف ، يعني الصراط ، ينظر : فتح الباري : ابن حجر العسقلاني (ت ٧٧٧) : ٤٢٩/١٣ .

المبحث الثالث

الاستبدال

مفهوم الاستبدال :

يرى ابن فارس في مادة بدل أنَّ : ((الباء والدال واللام أصل واحد ، وهو قيام الشي مقام الشيء الذاهب)) [١]، إنَّ الاستبدال في اللغة مصدر مأخوذ من الفعل (استبدل) ، ومادة بدل في المعجمات اللغوية لها معانٍ عدَّة، فتشير هذه المادة إلى الابدال والتغيير والعوض والإغناء والتحول ، إلا أنَّ المعنى الشائع والغالب لهذه المادة هو الابدال أي : جعل الشيء مقام غيره [٢].

ويحمل البدل أيضًا معنى الإغناء والاكتفاء ، يقول : سيبويه : أذهب بفلان ، يقول معي رجل يغني غناه ويكون في مكانه ، وهذا المعنى ينسجم مع المعنى الاصطلاحي للاستبدال ، فالعنصر البديل يكون مغنيًا وكافيًا لعدم تكرار كثير من العناصر والتعابير اللغوية ، ومن جملة المعاني التي يفيدها البدل (التحول والعوض) وقد يدل البدل على معنى التبدل أي : استحالة مادة إلى أخرى بتأثير طبيعي أو كيميائي و تعني كذلك معنى البديلة أي : المواد البديلة ، ويمكن من هنا أن نستشف معناه في الاصطلاح فنقول : هو قيام عنصر لغوي مقام عنصر آخر عوضًا عنه داخل النص[٣].

فالاستبدال في الاصطلاح : ((صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات ، على أنَّ معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم))[٤] ، و يُعرف بأنه: ((عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة ، علاقة اتساق ، إلا أنَّه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي-

---

[١] مقاييس اللغة ، مادة (بدل) : ١/ ٢١٠ .

[٢] ينظر : مقاييس اللغة ، (بدل) :٢١٠/١ و ينظر: الاستبدال النحوي في السبع الطوال ، سعاد إحميد عمر: ١٩.

[٣] ينظر: الاستبدال النحوي ، سعاد إحميد :٢٠ .

[٤] نحو النص: ١٢٢ .

المعجمي بين كلمات وعبارات ، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي))[١] .

إنَّ الاستبدال ((وسيلة هامة لأنشاء الرابطة بين الجمل ، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير لغوي في نفسه))[٢]. والاستبدال وسيلة من وسائل السبك النحوية تعمل على الترابط بين أجزائه ، فهو ((تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ...، وهذه العملية تجعل من السهل الربط بين الاستبدال والإحالة حيث يستبدل لفظ لاحق بلفظ أو فعل أو جملة سابقة على النص ،فيعمل على سبك النص وتماسكه ، ويعمل أيضًا على اختصاره))[٣].

وهو((وسيلة قوية تكفل سبك النص ، فإذا كان النص تتابعًا لوحدات لغوية ، فالتسلسل الضميري هو الوسيلة الحاسمة لتشكيله ، وعن طريقه يكمن ربط الجمل مع ضمان تنوع الاسلوب واختصاره والاستبدال الذي هو حق ذلك)) [٤].

إنَّ الاستبدال ((يقوم بمهمة إعادة تحديد العنصر المستبدل ، فالعلاقة بين طرفي الاستبدال ليست علاقة تطابقية كما هو الشأن في الإحالة بل تقوم على الاستبعاد والتقابل))[٥] .

---

[١]) لسانيات النص: ١٩ .

[٢]) نحو النص: ١٢٤ .

[٣]) الاستبدال وأثره في سبك النص ، عهد الإمام علي (ع) إلى مالك الأشتر أنموذجًا ، م . د. مجيب سعد أبو كطيفة : ٩٣ .

[٤]) المصدر نفسه :٩٣ .

[٥]) مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ، نعمان بوقرة : ٤٩ .

وتتضح العلاقة بين الاستبدال والإحالة ((إذا علمنا اشرط المطابقة الإحالية بين المستبدل والمستبدل به ، إلا أنَّ ثمة فروقًا بين الإحالة والاستبدال التي تميز الاستبدال وتمنحه الخصوصية ومن هذه الفروق :

- إنَّ الاستبدال لا يقع إلا داخل النص ، في حين تقع الإحالة داخل النص وخارجه فيكون الاستبدال أخص من الإحالة .

- إنَّ الاستبدال يعد علاقة بين طرفين على المستويين النحوي والمعجمي ، أما الإحالة فهي على المستوى الدلالي .

- إنّه يشترط في الاستبدال كون عنصراه مشتركين في البنية الوظيفية ، في حين لا يشترط ذلك في الإحالة))[١].

يقسم الاستبدال على استبدال اسمي وفعلي وقولي[٢].

أقسام الاستبدال:

الأول- الاستبدال اسمي :

ويكون ((باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر- آخرون- نفس)))[٣]، ويقصد به ((استعمال ألفاظ معينة مكان أسماء وردت في موضوع سابق من النص))[٤]، وقد ورد ذلك في قصيدة **(الوجع النبي)**[٥]**:**

((ستمرُّ مثل الأخريات الأربعُ

---

[١] الاستبدال وأثره في سبك النص : ٩٣ .

[٢] ينظر: لسانيات النص: ١٩-٢٠ .

[٣] نحو النص : ١٢٣.

[٤] الخطاب القرآني ، خلود العموش : ٦٧ .

[٥] الاحرف المشبهة بالمطر: ٧٨-٧٩ .

ويظلّ خدك كل حينٍ يُصفعُ

وتظلُّ تذكرُ من عليّ ثوبهُ

ويظلُّ جلدك بالسياط يُرقّع

متخدّرًا بالأمنيات وعاجزٌ

مَن عمرُهُ بالأمنيات مضيّعُ)) .

يستبدل الشاعر في الشطر الأول اسمًا مكان آخر ، إذ جاءت كلمة الأخريات عوضًا عن كلمة أخرى غير مذكورة في النص ، فقد أفاد الاستبدال في قوله : (ستمرُّ مثل الأخريات الأربعُ) اتساعًا في المعنى ، المتأتي من حيرة المتلقي في تعيين المبدل منه أهو حروب أربع ، أم سنوات أم ... ؟ لكنَّ الأبيات اللاحقة تقرّب المعنى فلا يعدو أن تكون الأربع خيبات مرَّ بها الشاعر وشعبه ، لكن من غيرتحديد لهذه الخيبات .

الثاني- استبدال فعلي :

ويكون باستعمال الفعل (يفعل)[1]، ويكون هذا الاستبدال ((غالبًا باستعمال الفعل مكان فعل خاص أو مجموعة معلومات مبنية على أحداث))[2]، ومثال ذلك ما نجده في قصيدة **(حيرة السنبل)**[3]، إذ يقول:

((أتدرين بالتيه ما يفعل

وكيف بهِ يهرم الجدول

وكيف ينامُ على بابنا

---

[1]) ينظر : نحو النص: ١٢٣ .

[2]) الخطاب القرآني : ٦٧ .

[3]) ناعية القصب: ١٥٩-١٦٣ .

كئيبًا على حاله البلبل

ومن ثمَّ على جوع شباكنا

تسربلَ بالحيرةِ السنبلُ

كذاكَ المواويل مزكومةٌ

بحيثُ المناديلُ لا تؤملُ

(...)

هو التيهُ خيط بلا ترجمان

ونحن الدخان الذيُ يغزلُ)) .

يصوغ الشاعر نصه عبر متوالية الأسئلة (أتدرين) و في النص حل فعل محل فعل آخر متقدم عليه ويمثله الفعل (يفعل) الذي وظفه الشاعر ليكون بدلًا عن فعل سابق مما يحقق علاقة ترابطية بين الابيات وجاء الاستبدال تجنبًا للتكرار وبهذا افاد الاستبدال فتح تصورات عدة عن الأثر النفسي .

الثالث- استبدال قولي:

ويكون باستعمال (ذلك، لا)[1]، وهو ((مجموعة من المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما مؤدية وظيفتها التركيبة))[2]، وقد ورد هذا النوع في قصيدة

ومنه قصيدة **(نصوص هي الأرواح)** [3]:

((أقم ليلةً أو ليلتين أماميا

---

[1] ينظر :نحو النص: ١٢٣ .

[2] الخطاب القرآني :٦٧ .

[3] ناعية القصب : ٢٢٥- ٢٢٩ .

فما زال شيطانُ القوافي معاصيا

(...)

أقم ليلة عند احتراق أصابعي

وعند شحوبٍ في وجوه رماديا

(...)

إلى أين يا اولى القطارات بالندا

ترفق بقلب لا يجيد التعازيا

ترفق بحناء الرصيف وسكّة

مشى فوقها الموال اعزل عاريا

وحشرجة النارنج من غير موعد

تؤبن معشوقًا وتبكي موافيا

كذا بات ليل الناصرية ارمدا

لأن له في كل يوم مجافيا)) .

أُنشدت هذه القصيدة في أربعين الفنان حازم ناجي ، يسبك الشاعر نصه من خلال التكرار والحذف والاستبدال ،فقد صدر نصه بمخاطبة الفنان ممَّا ينم عن مشاعر جياشة وحزن عميق وقد كرر الفعل (أقم) في أبيات وحذفه في أبيات أخرى تجنبًا للإسهاب ، وفي كل مرة يكرر يرسم صور الاسوداد الذي حلَّ بعد رحيله ، ثم يختتم الشاعر نصه بالاستبدال الجملي المتمثل بـ(كذا) ؛ ليجزل النص ويجنبه تكرار كل الصور الحزينة فإنَّ ما مرَّ عليه سيمرُّ على الناصرية ، وبذلك أفاد الاستبدال الاقتصاد اللغوي وحافظ على تفعيلة القصيدة وأكسبه رونق الاتساق .

الخاتمة والنتائج

الحمد لله ثانية على عظيم نعمه وجميل فضله ، إذ مَنَّ عليّ بانجاز هذا البحث الذي عُني بعناصر الاتساق وأثرها في تأويل النص في شعر حازم التميمي ، الذي من خلاله توصلنا لجملة نتائج منها :

١- دأب الباحثون على عَدّ مظاهر الاتساق النصي على أنَّها عناصر تضمن للنص خواصّه النصية ، لكن البحث سعى إلى ما هو أبعد من ضمان الاتساق إلى رصد العلاقة بين هذه العناصر والتأويل النصي.

٢- أعان المعجم الشعري للشاعر حازم التميمي في التلويح بالتناص الذي شاع في شعره من خلال التوسل بالعلاقات الدلالية بين المفردات للكشف عن العلاقة بين القصيدة والنص المناصص لها .

٣- تجلى السبك المعجمي في الشعر بمظهرين : التكرار ، والتضام ، وكان التكرار التام حاضر بشكل كبير مقارنة بالأنواع الأخرى فقد استعمله الشاعر أكثر من (٥٨٠) مرة ، وبنسبة ٧٧,٥ ، أما التضام فقد تحرك عبر علاقات كثيرة وكان نصيب علاقة الارتباط بموضوع معين اقل تداولًا فجاءت بنسبة ٢,٤ مقارنة بغيرها .

٤- ظهرت الإحالة بالضمير بشكل جلي في المنجز الشعري للشاعر موضع البحث فقد كانت الضمائر متكرر ما يقارب (١,٤٧٢) مرة ، فهي تسهم في ربط الجمل والحفاظ على تناسقها وتكوين الشبكات الإحالية مع حفاظ الشاعر على وظيفة الإحالة الاساسية وهي: التعيين والتعريف .

٥- الوصل من الظواهر اللغوية الأكثر انتشارًا فهو قرينة لفظية تدل على الاتصال ، وكان الوصل الإضافي خصوصية في الاستعمال من خلال استعماله بنسبة أكبرتصل إلى ٨٤,٩ مقارنة مع الأنواع الأخرى ، في حين نجد الوصل السببي هو الأقل تداول بنسبة تقارب ٤,٧ .

٦- استعمل الشاعر وسائل اتساق أُخر مثل الحذف بأنواعه الثلاثة : الاسمي ، والفعلي ، والجملي وكان الغرض منه الاقتصاد اللغوي ؛ وليجزل النص ، فضلًا عن خلق فجوة في النص يُوجدها الشاعر ليشرك المتلقي في ملئِها وكان الحذف مع الدليل هو الأكثر في شعره من خلال تصدير قرينة دالة في صدر النص .

٧- الاستبدال من صور التماسك النصي والذي يقع على المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات ،وهو وسيلة قوية تكفل النص وقد وظف الشاعر أنواع الاستبدال الثلاثة : الاسمي ، بأدواته (آخر ، و نفس) ، والفعلي بصيغة (يفعل) ،وقد استعمله الشاعر كغاية في الاقتصاد اللغوي فضلًا على وظيفته في الاتساق وتعدد القراءات .

٨- لم يقتصر الشاعر في الحذف والإستبدال على أساليب الحذف التي طرحتها لسانيات النص فكان طابع التنوع بين الاساليب النحوية والنصية واضحًا في شعره .

٩- في ضوء المنجز الشعري لشاعرنا المختار نثبت فعالية عناصر الاتساق في تأويل المعنى العام للقصيدة وقدرتها على توجيه قصدية النص فضلًا عن أثرها في سبك النص وتلاحم أجزائه ورفده بموسيقا داخلية تناغم النص وتجعله متوازنًا من كل الجوانب.

التوصيات :

١- توصي الباحثة بأهمية دراسة التناص في شعر حازم التميمي كون التناص بأنواعه المختلفة قد ظهر بشكل جلي في شعره .

٢- تحث الباحثة على تناول التكرار بشكل منفصل ودقيق كون الشاعر قد أولى عناية كبيره به .

ت	اســـــــم العنصر	النســـــــبة[1]
١-	**التكرار:**	
	- التام	٧٧,٥
	- الجزئي	٢٠,٠
	- الترادف	٢,٤
٢-	**التضام:**	
	- التضاد	٢٤
	- علاقة الجزء بالكل	٥١,٢
	- علاقة الجزء بالجزء	٢٢,٤
	- الارتباط بموضوع معين	٢,٤
٤-	**الإحالة :**	
	- النصية القبلية	٥٠,٣
	- النصية البعدية	١١,٢
	- المقامية	٣٨,٣
٥-	**الوصل:**	
	- الإضافي	٨٤,٩
	- الزمني	٥,٩
	- العكسي	٤,٤
	- السببي	٤,٧
٦-	**الحذف:**	
	- الاسمي	٣٢,٦

[1]) نسبة النوع إلى العنصر .

	- الفعلي	٤٦,٩
	- الجملي	٢٠,٤
	الاستبدال:	
٧-	- الاسمي	٥٤,٨
	- الفعلي	٣,٢
	- الجملي	٤١,٩

ملحق

المصادر والمراجع

أولًا : الكتب :

* القرآن الكريم .

١- الاتساق في تماسك النص ، سورة يوسف مثالًا ، تأليف الدكتور محمود سليمان الهواوشة ، دار الرنيم لنشر والتوزيع ، عمان ، العبدلي ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

٢- الاتساق والانسجام النصي ، الأليات والروابط ، ابن الدين بو خولة ، دار التنوير ، الجزائر ، د ط ، ٢٠١٤ م .

٣- الاحالة في نحو النص ، أحمد عفيفي ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، د ط ، د ت .

٤- الأحرف المشبهة بالمطر ، حازم رشك التميمي ، مؤسسة صهيل الادبية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٩ م .

٥- أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، دت .

٦- إشكالات النص –المداخلة- إنموذجًا ، جمعان عبد الكريم ، دراسة لسانية نصية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط١، ٢٠٠٩ م .

٧- إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر ، عبد الغني بارة ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، د ط ، ٢٠٠٥ م .

٨- أصول تحليل الخطاب ، في النظرية النحوية العربية ، محمد الشاوش ، الجزء الأول و الثاني ، جامعة منوبة ، كلية الآداب ، المؤسسة العربية لتوزيع ، تونس ، ٢٠٠١م .

٩- الأعمال الشعرية الكاملة لمحمد مهدي الجواهري عصام عبد الفتاح ، الجزء الثاني ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ٢٠١١ م .

١٠-إقبال الاعمال ، رضي الدين أبو قاسم بن طاووس (ت٦٤٤هـ) ، قدم وعلق عليه الشيخ حسين الاعلمي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٦ م /١٤١٧ هـ .
١١- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، د. جميل عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٩٨م .
١٢-بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، علم المعرفة ، الكويت ، صفر ١٤١٣ ، أغسطس .آب ١٩٩٢ م .
١٣-البيان والتبين ، أبو عثمان عمرو الجاحظ (ت٢٥٥) ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل .
١٤-تاج العروس ، محمد بن محمد ، أبو الفيض الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، دار ليبيا لتوزيع والنشر، د ط، ١٩٦٦.
١٥-تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر أسماعيل ابن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٠م .
١٦-تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٨١ م .
١٧-التأويل والتأويل المفرط ، أمبرتوا إيكو ، ترجمة ناصر الحلواني ، مركز الأنماء الحضاري ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
١٨-تحليل الخطاب ، ج.ب. براون ، ج . يول ، ترجمة وتعليق د. محمد لطفي الزليطني ، و د. منير التريكي ، النشر العلمي والمطابع ،جامعة الملك سعود .
١٩-تحليل الخطاب الشعري بين النظرية والتطبيق ، يوسف حامد جابر ، النادي الادبي الثقافي ، السعودية ، د ط ، ١٩٩٩ م .

٢٠-تحليل الخطاب الشعري ، (استراتيجية التناص) ، د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي المغربي ، ط٣ ، ١٩٩٢ م .
٢١-تحليل النص ، محمود عكاشة ، مكتبة الرشيد ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠١٤ م .
٢٢-الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، خليل ياسر البطاشي ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط١، ٢٠٠٩ م .
٢٣-التلقي والتأويل (بيان سلطة القارئ في الأدب)، محمد عزام ، دار الينابيع طباعة ونشر وتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .
٢٤-التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء ، إبراهيم محمد عبد الله مفتاح ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الاردن ، د ط ، ٢٠١٥ م .
٢٥-الجنى الداني في حروف المعاني ،الحسن ابن قاسم المرادي (ت٧٤٩ هـ) ، تح : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
٢٦-حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧ م .
٢٧-الخطاب القرآني ، دراسة في العلاقات بين النص والخطاب ، خلود العموش ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، د ت .
٢٨-الخطاب وخصائص اللغة العربية ، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط ، أحمد المتوكل ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم، الجزائر ، ط١.
٢٩-دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، سعيد حسن بحيري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
٣٠-دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، تح: محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط٥ ، ٢٠٠٤ م .

٣١-دلائلية النص الأدبي ، دراسة سيميائية للنص الجزائري ، عبد القادر فيدوح ، ديوان المطبوعات الجامعية ، المطبعة الجهوية ، وهران ، الجزائر ، ط١ ، ١٩٩٣ م .
٣٢-رصف المباني في شرح حروف المعاني ،أحمد عبد النور المالقي(ت٧٠٢ هـ) ، تح : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سوريا ، د ت .
٣٣-السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب ، د. محمد سالم أبو عفرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ،٢٠١٠م /١٤٣١ هـ.
٣٤-شرح ابن عقيل بهاء الدين بن عبد الله العقيلي (٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك ،عبد الله بن عقيل ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة ، مصر .
٣٥-شرح الرضي على الكافية ، الرضي الاسترابادي (ت ٦٨٤ أو ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق ، يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاديونس ، بنغاري ، ليبيا ، ط٢ ، ١٩٩٦ م .
٣٦-شرح كافية ابن الحاجب ، بدر الدين بن جماعة ، تحقيق : د . محمد محمد داود ، دار المنار ، القاهرة ، مصر ، د ت .
٣٧-شرح المفصل ، موفق الدين ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، قدم له : د. أميل بديع يعقوب ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د ط ، د ت .
٣٨-شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ، عبد الرحمن مكودي (ت٨٠٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٧م .
٣٩-الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم ، للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق ، د. عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٩٩٣ م .

٤٠-علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م.
٤١-علم اللغة النصي (رسائل الجاحظ نموذجًا) ، رانيا فوزي عيسى ، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية ، د ط ، ٢٠١٤م .
٤٢-علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، د. سعيد حسن البحيري ، مكتبة لبنان ، ، ط١ ، ١٩٩٧ م.
٤٣-علم لغة النص نحو آفاق جديدة ، سعيد حسين بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م.
٤٤-علم لغة النص (النظرية والتطبيق) ، عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٧م.
٤٥-العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د ط ،١٩٨٢ م.
٤٦-فتنة النص بحوث ودراسات نصية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب لطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، د ط ، د ت .
٤٧- في لسانيات النص ونحو النص ، خليل إبراهيم ، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة ، ط ١ ، ٢٠٠٧م .
٤٨-القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي (ت٨١٧ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة جريدة لونان .
٤٩-القصة القصيرة (النظرية والتقنية) ، انريكي اندرسون أمبرت ، تر: علي إبراهيم منوفي ، مراجعة صلاح فضل ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٠ م.
٥٠-القصص القرآني ، ايحاؤه ونفحاته ، فضل عباس ، دار الفرقان ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٧م .

٥١-كتاب التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ م .
٥٢-كتاب سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠ هـ) ، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، د ت .
٥٣-كفاية المعاني في حروف المعاني ، عبد الله الكردي (ت١١٢١هـ) ، دار أقرأ للطباعة والنشر ، دمشق ، سوريا ط ١ ، ٢٠٠٥م .
٥٤-لافتتات ثورة تشرين إيقاع التكتك ، حازم رشك التميمي ،منشورات أحمد المالكي ، بغداد ، شارع المتنبي ، العراق ، ط١ ، ٢٠٢٠ م.
٥٥-لسان العرب ،محمد بن ابن منظور الانصاري(ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د ت ، د ت .
٥٦-لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد الخطابي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩١م.
٥٧-لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمداني انموذجا ، ليندة قياس، تقديم عبد الوهاب شعلان ، د ط ، د ت .
٥٨-اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، ١٩٩٤م .
٥٩-ما رواه الهدهد ، حازم رشك التميمي ، مؤسسة صهيل الأدبية ، د ط ، ٢٠١٩ م.
٦٠- مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ، نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ط١ ، ٢٠٠٨ م.
٦١-مدخل إلى علم لغة النص ، روبرت ديبو غراند ، و لفغانج دريسلر ، إلهام أبو غزالة / علي خليل حمد ، مطبعة دار الكتب ، مركز نابلس ، ط١ ، ١٩٩٢ م.

٦٢-مدخل إلى علم اللغة النصي ، فولفجانج هاينه من ، وديتر فيهفيجر ، تر : د. فالح بن شبيب العجمي ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٩١ هـ.
٦٣-معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، الأردن ، ٢٠٠٠ م.
٦٤-معجم الأعراب والأملاء ، إيميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٣م .
٦٥-معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو – دومنيك منغنو ، ترجمة عبد القادر المهيري – حمّادي صموّد ، مراجعة صلاح الدين الشريف ، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا ، تونس ، د ط ، ٢٠٠٨م .
٦٦-مغني البيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تقديم : اميل بديع يعقوب ، حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨م/ ١٤١٨ هـ.
٦٧-المفردات في غريب القرآن ، ابو قاسم المعروف الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، ضبط : هيثم طعيمي ، ط ١، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨ م.
٦٨- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس(ت٣٩٥) ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م.
٦٩-المقتضب ، محمد بن يزيد ابو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، د ط ، ١٩٩٤ م .
٧٠-ملخص قواعد اللغة العربية ، فؤاد نعمة ، الصيغة العاشرة ، مصر ، دار النهضة ، د ط ، د ت .
٧١-ناعية القصب ، حازم رشك التميمي ، تموز لطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٣م .

٧٢-النحو الاساسي ، أحمد مختار عمر ، منشورات ذات السلاسل ، ط١ ، ١٩٨٤م.
٧٣-النحو الكافي ، أيمن أمين عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ م.
٧٤-نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠١ م.
٧٥-نحو النص (اطار نظري ودراسات تطبيقية) ، عثمان أبو زنيد ، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٠/ ١٤٣١هـ .
٧٦-نحو نظرية في الآدب ، سعيد بو خليط : غاشون باشلار ، منشورات الاختلاف ، دار الغرابي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١١ م.
٧٧-النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف مصر ، د ط ، ١٩٧٤م .
٧٨-نسيج النص (بحث ما يكون به الملفوظ نصا) ، الأزهر الزناد ، المركز الثقافي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م .
٧٩-النص الأدبي دراسة سيميائية للنص الجزائري ، عبد القادر فيدوح ، ديوان المطبوعات الجامعية ، المطبعة الجهوية ، وهران ، الجزائر ، ط١ ، ١٩٩م .
٨٠-النص والخطاب، قراءة في علوم القرآن ، محمد عبد الباسط عيد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٩م .
٨١-النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، تر : تمام حسان ، عالم المكتب ، ط ١ ، ١٩٩٨م .
٨٢-نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، حسام أحمد فرج ، تقديم سليمان العطار محمود ، فهمي الحجازي ، مكتبة الآداب ، د ط ، د ت .

٨٣-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين أبو الفضل السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ١٩٩٨م .
٨٤-وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية ، محمد محمد يونس علي ، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا ، د ط ، ١٩٩٣م .
٨٥-وظيفة الضمير التركيبية والدلالية في شعر النابغة الذبياني وطرفة بن عبد ، آمنة الشمري ، مكتبة آفاق ، الكويت ، ط ١ ، ٢٠١٣م .

ثانيًا :الرسائل والاطاريح الجامعية :

١- الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب cohesion in English ل هاليدي ورقية حسن ، مذكرة ماستر ، ترجمة وأعداد : شريفة بلحوت ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠٠٥-٢٠٠٦م .
٢- الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري ، تناهيد النهر لعامر شارف أنموذجًا ، مذكرة ماستر ، مروة رحالة ، جامعة محمد خضر بسكرة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، ٢٠١٨-٢٠١٩ م.
٣- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف ، محمود الهواوشة ، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨ م.
٤- الاستبدال النحوي في السبع الطوال ، سعاد، أحميد عمر الرداد جامعة الزاوية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، ٢٠٢١م .
٥- حازم رشك التميمي (حياته وشعره) ، وسام حاشوش خويط ، جامعة مؤته ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٥ م.

٦- القصيدة العربية في موازين الدراسات اللسانية الحديثة (قصيدة أنشودة المطر للسياب انموذجًا) ، صفية بن زينة ، جامعة السانيا ، وهران ، الجمهورية الجزائرية ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم اللغة العربية وآدابها ، أطروحة دكتوراه ، ٢٠١٢-٢٠١٣ م .

ثالثًا : المجلات والدوريات :

١- الاتساق بالتضام في الخطاب القرآني للمرأة – دراسة نصية- ، المدرس : أنفال رشاد علي ، الأستاذ الدكتور :عبد الكاظم الياسري ، كلية التربية البنات ، عدد ٢ ، ٢٠١٩م .

٢- الاتساق النصي مفهومه وآلياته ، فاتح بو زيد ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد ١٠ ، ٢٠١٢ م.

٣- أثر التضام في اتساق النص القرآني ، دراسة لسانية وظيفية في سورتي الرحمن والواقعة ، عبد المالك العايب ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر ، عدد ٨ ، ٣٠/ ٩ / ٢٠١٥ م.

٤- الاستبدال وأثره في سبك النص ، عهد الامام علي (ع) إلى مالك الأشتر انموذجًا ، م. د. مجيب سعد أبو كفيظة ، مجلة الباحث ، عدد ٢٧ ، ٢٠١٨ م.

٥- اسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين ، عبد القادر علي زروقي ، مجلة الذاكرة ، العدد ٩ ، ٢٠١٧ م.

٦- اسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم معلقة طرفة بن عبد انموذجًا ، صالح حوحو ، مجلة الأثر ، جامعة خضر بسكرة ، جزائر ، عدد ٢٣ ، ديسمبر ٢٠١٥ م.

٧- جماليات الاتساق المعجمي في لزوميات (محمد العيد آل خليفة) ، الطيب العزالي قواوة ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، ، رقم التسلسلي ١٧ ، ٢٠١٩ .
٨- السبك النصي في معاهدة الرسول (ص) مع نصارى نجران ، مجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، كلية العلوم ، عدد ١١٦ ، مصر ، ٢٠١٨ م.
٩- ظاهرة الحذف في الشعر الحديث وأثرها في تماسك النص دراسة نحوية ، م. د. كواكب محمود حسين ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس ، ٢٠١٧ م.
١٠- عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة تحليلية في (قصيدة أغنية شهر آيار) ، لأحمد عبد المعطي حجازي ، الدكتور يحيى عبابنة ، و د. آمنة صالح الزعبي ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٩ ، العدد ١ و ٢ ، ٢٠١٣ م.
١١- قرينة التضام بين التراث اللغوي العربي ولسانيات النص ، بوادنة طه الأمين ، أ.د بن علي سليمان ، مجلة دراسات ، عدد ٢ ، جامعة عمار ثلجي ، الجزائر ، ٢٠١٨م.
١٢- وظيفة الفصل والوصل في أتساق النص كلام الزهراء (ع) انموذجا ، م.م. محمد منصور البياتي ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، السنة الاولى ، المجلد ١ ، العددان الأول والثاني ، رمضان ١٤٣٨هـ ، حزيران ٢٠١٧ م.

المجلات الالكترونية :

- مدينة الناصرية تستذكر الشاعر الغرباوي ، حيدرقاسم الحجامي ، مقال في مجلة رابطة المرأة العراقية ، ٧/٣٠ / ٢٠١٤ م ، مجلة الكترونية ، الموقع : https://iraq iwomen sleogue . com

Abstract:

This study reveals the importanace of the elements of consistency and their impact on the text and the text scholars have humbled five elements that move consistency , namely : lexical consistency , assignment , linkage , deletion ,replacement , the thesis leads with an introduction that reveals the reason for choosing the title and the most important references used in the research, and then a prelude to the definition of the basic concepts raised buy the subgect .

On its own , it shows the divisions and types of each element , while the second chapter is concerned with referral .

An introduction to the concept of connection and then four point that include the four types of connection : additional , temporal , causal , and remedial .

The second section deals with the element of deletion and the third section comes to reveal the substitution .

A field for analyzing selected models from Hazem Al – Tamimis poetry to reveal the possibility of these elements and their impact on the text .

Ansam Fahah Hassan

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Al-Qadisiyah University
College of Arts

The elements of consistency and their impact on the interpretation of the text, a study in poetry of Hazem Rashak Al-Tamimi

A Thesis submitted to the Council of the College of Literature

University of Al-Qadisiyah

In Partial Fulfillment of the Requirements of the Degree of Master in Arabic Langauge

By

Ansam Falah Hassan Mahdi

Supervised by

Dr . Luma Abdulqader khnyab

1444AH 2022 AD